




# دليل تاريخي

## على

# مواطن الآثار في العراق

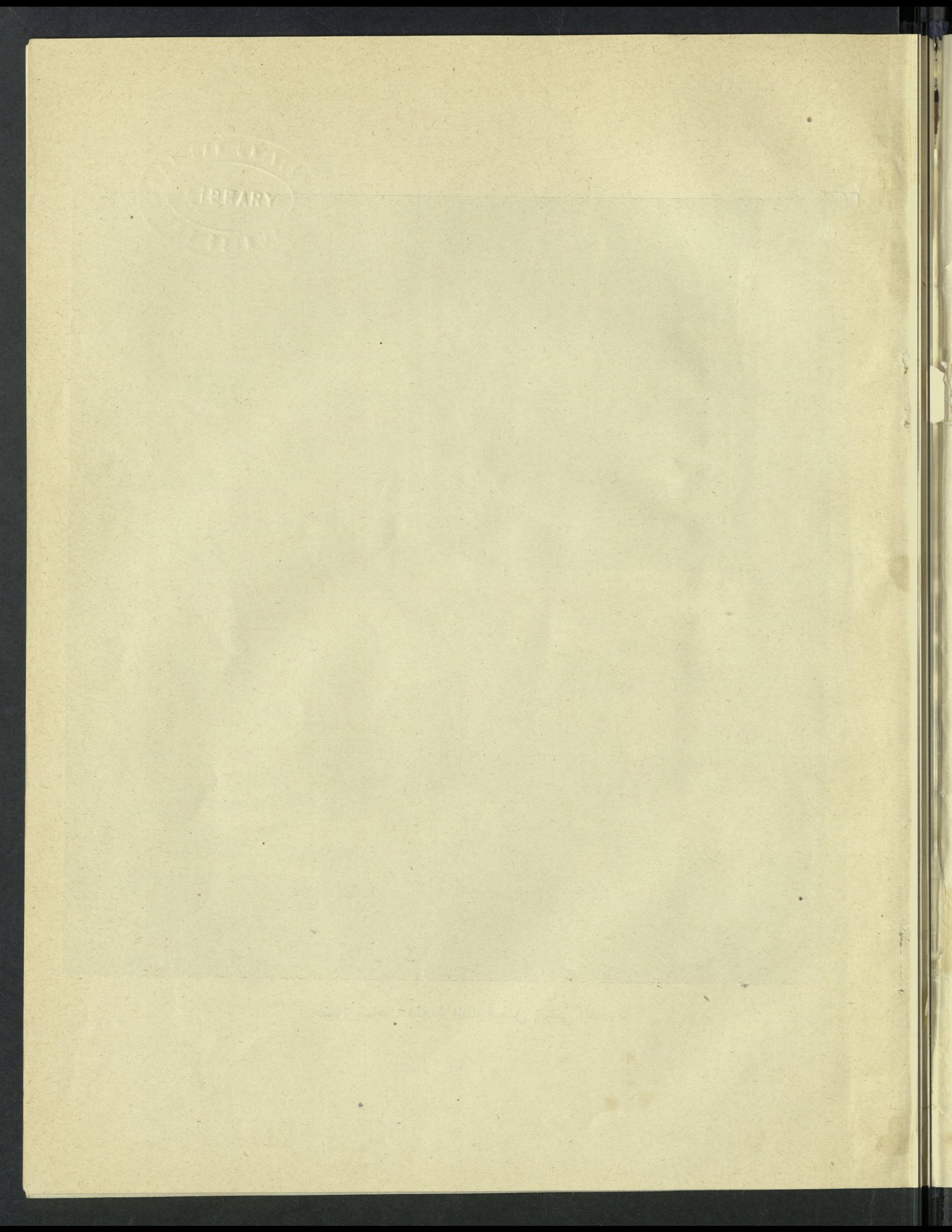
أصدر بمناسبة تتويج حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم

**٢ أيار ١٩٥٣**

طبعة ١٩٥٣

مطبعة الرابطة

شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة - بغداد


LIBRARY



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى المعظم

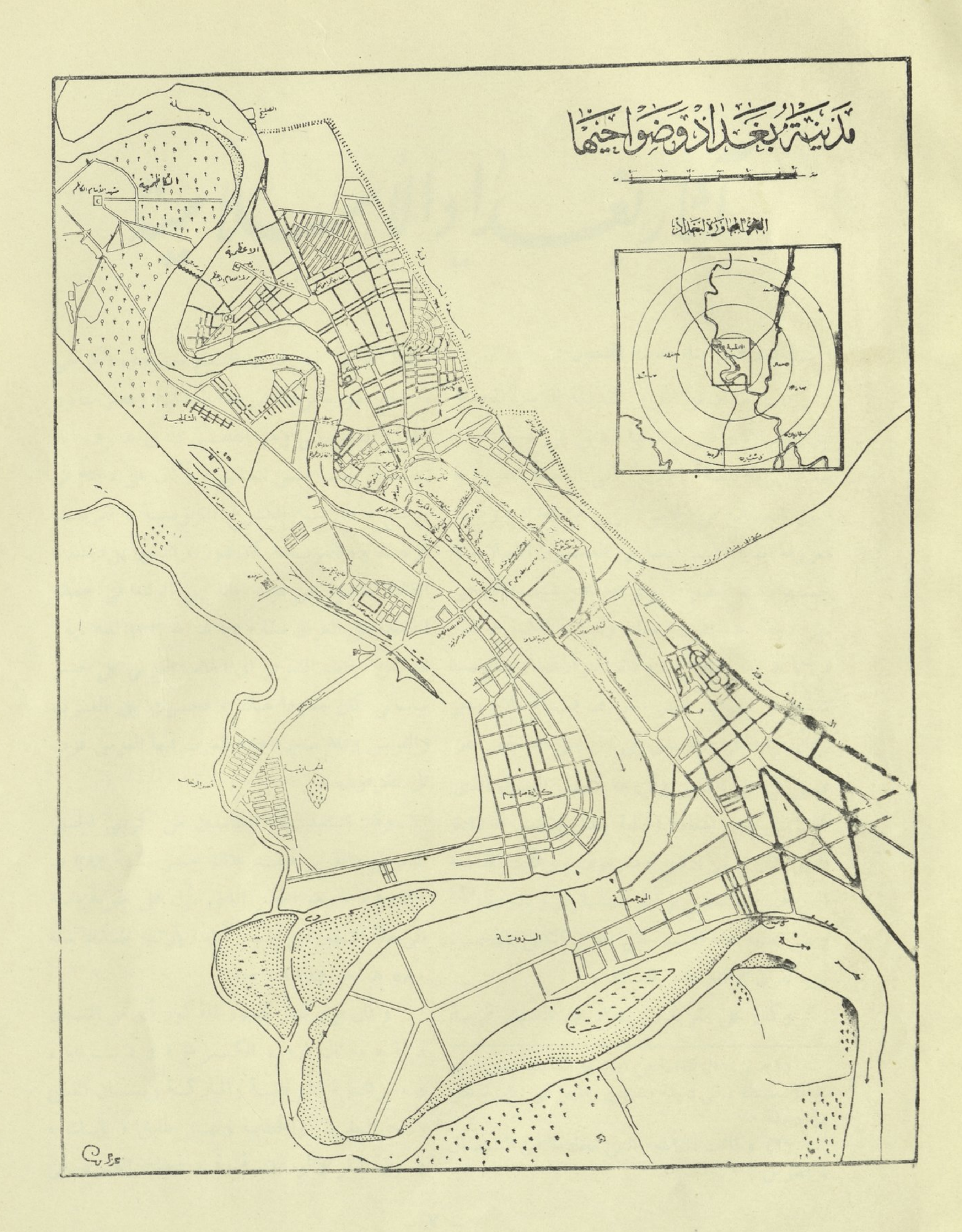


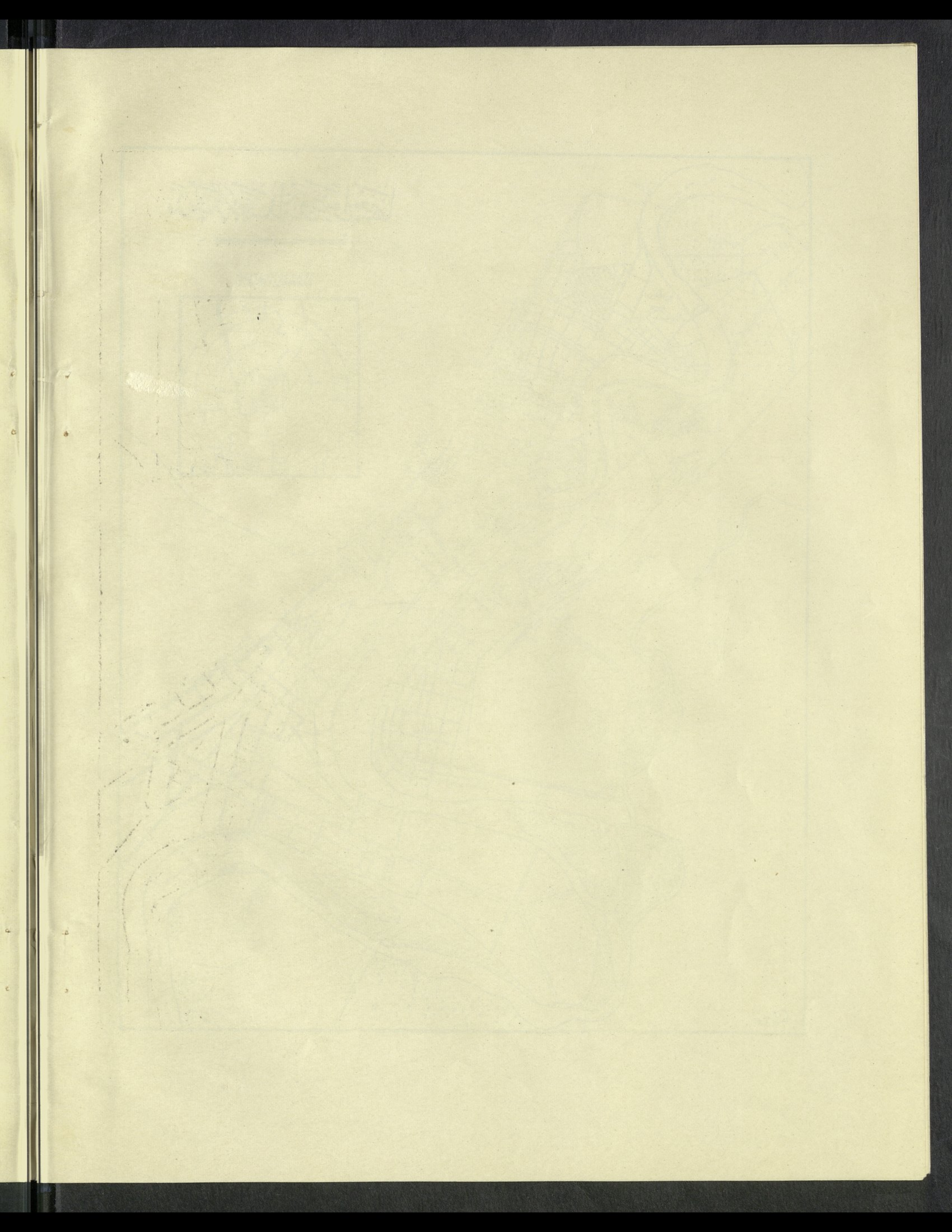
يحتفل العراق فى ٢ ايار ١٩٥٣ بتتويج حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى المعظم ويساهم فى هذه الاحتفالات التأريخية السعيدة الضيوف الكرام من مختلف ارجاء العالم . وقد رأت مديرية الآثار القديمة العامة ومديرية الدعاية العامة اصدار هذا الدليل التأريخى للاطلاع على مآثر العراقيين فى الزمن القديم وعلى مخلفاتهم فى عهد الاسلام فتعاونتا على اصداره بحلة جديدة .

واننا اذ نرحب بحضرات الضيوف نرجو لهم طيب الاقامة ونتمنى أن يكون عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عهد خير وتقدم وازدهار .

بغداد فى ٢ أيار ١٩٥٣ .

**ناجى الأصيل**
مدير الآثار القديمة العام


مدينة بغداد وضواحيها
القرى المجاورة لبغداد
نهر دجلة
الكاظمية
مشهد الامام الكاظم
الاعظمية
الشالجية
البوجمعة
الزوية
دجلة



# آثار بغداد الاسلامية

### ١ ـ بغداد قبل بناء مدينة المنصور :

كانت بغداد من القرى القديمة الزمان المحدثة قبل الاسلام وكان موضعها العتيق على دجلة حيث تقع مديرية السكة الحديد[1] في البقعة المعروفة اليوم بالصالحية في الجانب الغربي من بغداد ، وبقيت معروفة بهذا الاسم أيضا في العصور الاسلامية جميعها ومنها العصر الاموي فقد عبر شبيب الخارجي نهر دجلة عند قرية بغداد وقرية الكرخ سنة « ٧٦ هـ = ٦٩٥ م » وكانت مزارعها وبساتينها تسقى من الفرات بالنهر المعروف قبل الاسلام بنهر رفيل « رفائيل » المسمى في ايام بني العباس نهر عيسى بن علي العباسي وفروعه كنهر الصراة الذى كان يمر فوق المنطقة الحالية بقليل ونهر الورادة الذى كان يسقى ارض « عقرقوف » وكانت المقاطعة التى هى فيها تسمى في ايام الساسانيين « بادوريا »[2] وبقي عليها هذا الاسم حتى القرن الثامن للهجرة أى القرن الرابع عشر للميلاد .

وكان على مقربة من بغداد من الشمال قرية « قطفتا » التى دفن قربها الشيخ معروف الكرخي « راجع صورة مرقده في هذا الدليل » وقصر سابور الحاكم الساساني وهو القصر الذى عرف أيام العباسيين بقصر عيسى العباسي ، وكان على دجلة في موضع « مدرسة الكرخ الثانوية » تقريبا أوتحته ، وبالقرب منه كان عبور « النسير بن ديسم » القائد المشهور من قواد خالد بن الوليد في حملته الخاطفة على العراق سنة « ١٢ هـ = ٦٣٣ الميلادية : عبر من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي على جسر ساساني كان معقودا هناك ، فجرت بين العرب والفرس وقعة صغيرة هزم العرب فيها الفرس قرب تل عقرقوف .

وقد استفيد ايام العباسيين من كرسي الجسر الشرقي والغربي فعقد هناك جسر سنة ٣٨٣ هـ « ٩٩٣ م » وهو الجسر الذى نزل على مقربة منه الرحالة الشهير ابن جبير أيام زيارته بغداد سنة ٥٨٠ هـ = ١١٨٤ م » .

وكان فوق قصر سابور المذكور أى من الشمال قرية « ورثال » و « الكرخ » و « سونايا » و « براثا » وشرفانية والمباركة وبستان القس ورحا البطريق والخطابية ونهر طابق « بابك » وسوق البقر والوردانية وقد دخلت القرى في

---

(١) لا يزال قائما من ابنيتها البابلية سن « اى بقايا مسناة » في دجلة مشهور يظهر في ايام ضحل ماء دجلة .

(٢) وكانت المقاطعة التى تحادها من الشمال « قطربل » .

ارباض مدينة السلام « مدينة المنصور المدورة » ثم لما استولى الخراب على شمالى بغداد الغربى ، ذهبت اسماؤها أيضا ولم يبق منها الا « المنطقة » التى هى العتيقة فى أيام العباسيين التى هى « سونايا » قبل بناء مدينة السلام[٣].

وكان فى الجانب الغربى من أرض بغداد أيضا « دير مارفثيون » على مصب نهر الصراة فى دجلة وهو المعروف أيام تأسيس بغداد العباسية بالدير العتيق و « دير كليلشوع » قرب الارض التى دفن فيها الشيخ معروف الكرخى وقرب « قطفتا » وهو الذى سمى « دير الجاثليق » واليه نسبت مقبرة الزاهد المذكور فقيل « مقبرة باب الدير » وهى جنوبى بقعة عرفت بالشونيزى قبل تأسيس بغداد العباسية أيضا وهى مقبرة الجنيد الصوفى الحالية ، ودفن فيها قبله أبو نواس الشاعر المشهور وكان قبره على نهر عيسى فى ممره بهذه المقبرة • وكان بالجانب الشرقى من بغداد سوق الثلاثاء « أعلى شارع الرشيد » ودير درمالس فى رقة باب الشماسية « الصليخ الحالية » و « دير الزندورد » فى قرية الزندورد ، على نهر الزندورد الذى كانت من أرضه محلة باب الازج من بغداد أيام العباسيين ونجد أحيانا اسماءا نبطية مثل « درب زاخا » وباب أبرز •

**٢ ـ تأسيس مدينة السلام « مدينة المنصور » :**

أسس أبو جعفر المنصور مدينته المدورة « مدينة السلام » سنة **١٤٥** هـ « **٧٦٢** م » فى الجانب الشمالى الغربى من بغداد الحالية ، ولم يبق من آثارها ما نستدل به على موضعها الحقيقى ، الا اننا نستطيع أن نقول انها كانت اقرب الى الكاظمية الحالية منها الى بغداد من جهة محلة الجعيفر وكانت شمال سونايا « العتيقة » أى المنطقة الحالية •

وبدأ المنصور بتأسيس الرصافة بالجانب الشرقى الاعلى من بغداد الحالية سنة **١٥١** هـ « **٧٦٨** م » وموضعها فى جنوبى الاعظمية الحالية ويمكننا أن نعد دار المعلمين الابتدائية والمقبرة الملوكية الهاشمية من جانبها الشرقى ، ولم يبق من آثارها ما يستدل به على حقيقة موضعها[٤] الا ان مجاورتها لمقبرة الامام أبى حنيفة من الجنوب هى من الامور التى لا يتطرق عليها الشك أبدا •

**٣ ـ المحلات المأهولة قديما الى اليوم :**

الجانب الغربى من الشمال الى الجنوب :

الرملة ، قصر عيسى ، قطفتا ، العقبة ، النجمى ، شارع ابن رزق الله ، القرية الغربية ، رقة ابن دحروج وهذه من فوق الجعيفر الى الشواكة •

الجانب الشرقى من الشمال الى الجنوب : سوق يحيى ، الرصافة وباب الطاق ، البستان الزاهر ، سوق العطش ، دار المملكة البويهية ودار السلطنة السلجوقية ، المخرم ، قراح ظفر ، الظفرية ، باب السلطان ، باب ابرز ، المختارة ، الجعفرية ، قراح القاضى ، قراح ابى الشحم ، سوق الثلاثاء ، نهر المعلى ، المقتدية ، قراح ابن رزين ، دار الخلافة العباسية المتأخرة ، حريم دار الخلافة ، درب

(٣) تسمية الجانب الغربى الحالى من بغداد بالكرخ من باب التغليب لانها كانت اكبر محال الجانب الغربى •

(٤) تسمية الجانب الشرقى الحالى بالرصافة كانت من نتائج جهل خطط بغداد •

فُراشا(٥) ، درب الدواب ، درب المطبخ ، القرية الشرقية ، المأمونية ، الريان ، باب الازج ، باب الحلبة ، باب المراتب ، البصلية ، « باب كلواذا » ، قطيعة العجم ، ولم يبق من الاسماء القديمة الا محلة « رأس القرية » وهى القرية الشرقية العتيقة(٦) .

ان المحلات الشرقية من « قراح ظفر » الى « قطيعة العجم » هى من محلات « بغداد الشرقية » التى اتخذ العباسيون فيها دار خلافتهم بعد عودتهم من سامراء الى بغداد على عهد الخليفة المعتمد فى أواخر القرن الثالث للهجرة .

## الآثار القائمة اليوم بحسب قدمها

### أ - القصر العباسى « دار المسناة » :

هذا القصر الفخم فى ريازته وخطته القائم فى القلعة العتيقة « وزارة الدفاع » من أبنية الخليفة الناصر لدين الله العباسى « ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ هـ » أى « ١١٧٩ م ١٢٢٥ م » .

كانت أرضه تعرف بدار تتر أحد الامراء من مماليك بنى سلجوق . فهدمها الناصر وبنى مكانها هذا القصر قرب مسناة عتيقة فلذلك سميت « دار المسناة » وكان الشروع فى تشييد هذا القصر سنة « ٥٧٦ هـ - ١١٨٠ م » ولما دخل ابن جبير بغداد سنة « ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م » كان القصر كامل البناء فان ابن جبير رأى الخليفة الناصر مصعدا اليه فى دجلة .

قوام القصر « ايوان »(٧) كما هو المألوف فى اكثر الابنية الاسلامية العراقية خاصة . يمثل هذا الايوان أقصى مابلغه المعمار العراقى من الافتنان فى التزايين البنائية الداخلية المجلسية ، وقد قلدت فى تزيينه النقوش الفسيفسائية بمواد من الآجر والجص مما يعد ابداعا فى الفن العمارى ، ولعل فنه يعد « اماما » « استاندارد » فى الريازة الاسلامية عامة وتليه من الجانبين حجر ، على أن الحجرتين المكتنفتين للديوان تجعلانه من طراز « الحارى بكمين » ، ذلك الطراز الذى استجده المتوكل وبنى عليه اكثر قصوره بسامراء ، ووراء الحجر من الجنوب أبهاء « جمع بهو » وفوق الحجر غرف ، وقد جرى تغيير طفيف فى هذا القصر فى أيام الحكم المغولى بالعراق ، وتشويه كبير فى أيام الحكم العثمانى ، وقد بذلت مديرية الآثار القديمة مجهودا عظيما مستداما فى اعادته الى حاله الاولى حتى استمسك وتجلت روعته العمارية ، واتضحت معالمه الاصلية ، فاتخذته معرضا لكثير من الآثار الاسلامية والمصورات التأريخية والخططية لقسم العراقيات .

ان اتخاذ الخليفة الناصر لدين الله فى هذا القصر خزانة كتب جليلة ، كما جاء فى اخبار الحكماء للقفطى ، يدل على أنه جعله « دار علم » أى من النوع الذى يسميه الفرنج « الاكاديمى » ومن المحتمل أنه كان يجالس العلماء فيه ويشاركهم فى المباحث العلمية والمحاضرات الادبية .

(٥) ذكر فيليكس جونس فى كتابه « محلة فراشة » فى منتصف القرن التاسع عشر وليس ذلك الاسم بمعروف اليوم .

(٦) كانت من محلات دار الخلافة .

(٧) كانت مديرية الآثار قد اصدرت نشرة فى وصف هذا القصر ولنا مقالة مطولة فى الموضوع نشرناها فى مجلة سومر « ١ ، ٦١ » .

**ب ـ تربة السيدة زمرد خاتون « الست زبيدة »**

هذه التربة الجليلة قائمة بجوار تربة الشيخ معروف الكرخى ابتنتها لنفسها السيدة زمرد خاتون التركية زوجة الخليفة المستضىء بأمر الله على عهد ابنها الخليفة الناصر لدين الله المقدم الذكر ، وكان بناؤها قبل سنة « ٥٩٩ هـ ـ ١٢٠٢ م » التى هى سنة وفاتها ، وكانت التربة واسعة وفيها خزانة كتب جليلة وبجوارها مدرسة للشافعية ورباط « خانقاه » للمتصوفة هما من ابنية هذه السيدة

ان هذه القبة الشاهقة المؤلّلة المركنة القائمة على ثمانى أضلاع المعروفة عند العراقيين بالميل هى عند مؤرخى الفن العمارى من الطراز المعروف « بالطراز السلجوقى »[٨] وهى وان رمت بعض الرم فى أزمان مختلفة تمثل متانة بناء القرن السادس وقوة مواده من آجر وجص مع قرب البنيان من مجرى نهر عيسى وانتشار الرطوبة هناك فى ذلك الزمان .

ان احتلال بعض الدول المتعصبة للعراق فى القرن العاشر الهجرى جرأ بعض أدعياء العلماء على تبديل كثير من أسماء الترب المشهورة وتزوير كثير من أسماء الترب المجهولة الاسماء ، ومن ذلك تسميتهم تربة « زمردخاتون » هذه « الستزبيدة » . والتواريخ مصفقة على ان هذه التربة هى تربة زمرد خاتون مع أن « زبيدة » زوجة هارون الرشيد دفنت فى مقابر قريش « الكاظمية الحالية » .

(٨) الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى « ص ١٩ ، ٣٠ ، ٤٧ » وانظر قبة مسلم بن قريش العقيلى فى كتاب « تاريخ سامراء » لسارة .

**(ج) ـ منارة مسجد الحظائر « مسجد زمرد خاتون »:**

مسجد الحظائر من المساجد القائمة ببغداد على الضفة الشرقية من دجلة مما يلى جسر الملك فيصل من الجنوب وهو منسوب الى الحظائر « جميع الحظيرة وهى عندهم مخزن الحطب والخشب » ، وكانت المخازن كثيرة فى هذه البقعة من بغداد وعرف قبل برهة بجامع الصياغ واليوم بجامع الخفافين وعلى مقربة منه موضع المدرسة النظامية[٩] .

أنشأت هذا المسجد زمرد خاتون المذكورة آنفا المتوفاة سنة « ٥٩٩ هـ = ١٢٠٢ م » ولم يبق من البنيان القديم الزمان الا المنارة وهى أقدم المنائر البغدادية عهدا ، وعلى أسلوب بنائها بنيت المنائر الاخرى قديما وحديثا ، وفيها قطع من الآجر الازرق المعروف بالكاشى الا انه من النوع الصغير وقد رمت هذه المنارة وخصوصا فى أعالى حوضها وآخر رم أجرى فيها كان سنة ١٩٥٠ م .

**(د) ـ منارة « مسجد الجنائز » فى تربة معروف الكرخى :**

هذه المنارة اللطيفة قائمة الى جانب تربة الشيخ معروف الكرخى المتوفى سنة « ٢٠٠ هـ ـ ٨١٥ م » وهى منارة المسجد المعروف فى خطط بغداد بمسجد « الجنائز »[١٠]، كتب فى باطن أحد الايوانات الزخرفية من حوضها انها « بنيت سنة ٦١٢ هـ ـ ١٢١٥ م » على عهد الخليفة الناصر لدين الله المقدم ذكره .

(٩) يعرف موضعها اليوم بسوق الخفافين وبابها مقابل لباب رباط « خانقاه » شيخ الشيوخ فى الدولة العباسية المعروف اليوم بخان الباجهجى المجاور لهذا المسجد من الجنوب .

(١٠) المخطوط « ٥٩٢٢ ور » من دار الكتب الوطنية بباريس . والمنتظم « ج ١٠ ص ٢٣ » .

ان هذه المنارة على لطافة مقياسها تمثل أجمل المنائر البغدادية العباسية بكثرة المقرنصات الايوانية الزخرفية فى حوضها ، وارصنها حضرة « مادة انشائية » وأبهاها لونا فى الآجر ، وقد تزاحمت حولها القبور على اختلاف العصور وتلاحمت حتى كادت تغطى على صدرها بعد أن غطت على قاعدتها .

**(هـ) – المدرسة المستنصرية :**

لا تزال هذه المدرسة الشريفة المنيفة قائمة البنيان ثابتة الاركان على ضفة دجلة الشرقية مما يلى جسر الملك فيصل من الجنوب ، وهى منسوبة الى الخليفة المستنصر بالله العباسى الاول « ٦٢٣ هـ – ٦٤٠ هـ أى ١٢٢٦ – ١٢٤٢ م » وكانت أرضها أولا وأرض المدرسة النظامية ومسجد الخظائر ورباط شيخ الشيوخ ودار القرآن المستنصرية الآتى ذكرها من دار الامير مؤنس المظفر صاحب جيش الخليفة المقتدر بالله ، وكانت معدودة من محلة سوق الثلاثاء ثم صارت أرضها اصطبلات ومشرعة للمزملات . شرع فى تشييد هذه المدرسة المباركة سنة « ٦٢٥ هـ – ١٢٢٧ م » على خط مستطيل وتكامل تشيدها فى شهر جمادى الآخر سنة « ٦٣١ هـ – ١٢٣٣ م » وجعلت وقفا على المذاهب الاربعة وكانت النفقة عليها زهاء « ٧٠٠٠٠٠ دينار »[١١] وجعل فيها « ٢٤٨ » فقيها « أى تلميذا »[١٢] ودار كتب عظيمة ودار لقراءة الحديث النبوى وصفة لدراسة الطب ومزملة لتوفير الماء فيها وحمام لطلابها والحقت بها « دار للقرآن » سنخلص الى ذكرها ، وزين مدخلها بايوان الساعة المائية فان الايوان هذا كان مقابلا لبابها وقسمت أرباعها الاربعة فجعلوا أيمن القبلة للشافعية ويسارها للحنفية ويمين الداخل فى المدرسة للحنابلة واليسار للمالكية .

وكانت من طبقتين فى الطبقة الارضية البيوت ودار الكتب والمصلى والاواوين والمرافق الاخرى وفى الطبقة الثانية الغرف وما يحتاج اليه الطلاب من المجالس والمحاشد .

بقيت هذه المدرسة الى القرن التاسع للهجرة موضعا للتدريس والتعليم ثم ذهب وقفها فاتخذت تارة خانا وتارة مارستانا « مستشفى » ومرة ثكنة للجنود ومرة حصنا لهم ، ونسى كونها وقفا فتدوولت تداول الملك الصرف وآل أمرها الى أن جعلت « كمركا » أى موضعا لاستيفاء عشر التجارات ومكس البضاعات . وأصابها من الخراب والتغير والتشويه مايؤسف ذوى الالباب ، حتى تسلمتها مديرية الآثار القديمة العامة فاصلحتها وأعادت اليها كثيرا من بهجتها وبهائها فهى اليوم تسر الناظرين وتعجب المتأملين .

**(و) – دار القرآن المستنصرية :**

انشئت هذه الدار مع المدرسة المستنصرية بلصقها من الشمال وجعلت وقفا ليلقن فيها الايتام القرآن الكريم ، وكانت دارا فخمة الريازة جميلة البنيان وثيقة الاركان وقد وصفها المؤرخ ابن الساعى بانها أجمل من جميع ما بناه العباسيون بسامراء من

---

(١١) وقدر وقفها بما يساوى مليون دينار وبلغت وارداته السنوية اكثر من ٧٠ الف دينار وفضل من وقفها سنة واحدة « ١٧٠٠٠ » دينار .

(١٢) من كل طائفة اثنان وستون وذكر على بن أبى الفرج البصرى أن عدتهم « ٢٤٠ » فقيها « ٧٠ » شافعيا و « ٧٠ » حنفيا و « ٥٠ » حنبليا و « ٥٠ » مالكيا .
وكان هذا المؤرخ معاصرا للمستنصر بالله .

القصور والدور ، ولم يبق منها الا ايوانها العظيم الحافل بالزخرف البنائى وهو فى الافتنان والاتقان « دون ايوان « دار المسناة » وفوق أواوين المدرسة المستنصرية ، وقد اتخذ الايوان فى هذه الايام دكانا لبيع بعض الحاجات ، وكان متخذا قبلا مخبزا لحلوى « الكاهى » فاسود من الدخان وانطمست بهجته وقبح منظره فى العيان ولا يزال السواد مشوها لمنظره ، بينا عليه سوء أثره .

اتخذت دار القرآن دارا للطريقة المولوية التركية ولذلك سميت « المولويخانة » والمولىخانة واحيانا « المولخانة » ثم شق فيها طريق من السوق الى الجسر ، وفصل الايوان وما يكتنفه عن سائر الدار ثم بنى فيها الجامع الآصفى المعروف عند العثمانيين ومن لف لفهم بجامع الآصفية ، ولا يزال الجامع قائما عند كرسى جسر الملك فيصل من الشرق .

**(ز) ـ مسجد قمرية :**

شيده الخليفة المستنصر بالله المذكور سنة « ٦٢٦ هـ ـ ١٢٢٨ م » فى موضع قمرية على ضفة دجلة الغربية ببغداد ، وكان مبلغ النفقة عليه « ١٨٠٠٠ » دينار وهذا المبلغ الكبير بالنسبة الى عصر انفاقه ، يؤذن بفخامة المسجد وضخامة بنائه . والظاهر ان مسناته كانت ضعيفة البنيان فأثر فيها ماء دجلة واستحوذ عليها ، وذلك مما ساعد على خراب هذا المسجد وقد جدد فى عهد حكم الاتراك العثمانيين على ما هو عليه اليوم ، ولم يبق من بنائه العتيق الا المنارة القليلة الزخرف الساذجة البناء ، اللائح عليها عدم الاتقان والمتانة والرصانة ، وفى حوضها آثار رم واصلاح ، وهى لا تناسب مسجدا أنفق على تشييده ذلك المبلغ العظيم فهى فى الجمال والرصانة دون منارة مسجد الحظائر ومسجد الجنائز وفى أعلاها قطع زخرفية من الآجر الازرق المعروف بالكاشى ، من النوع الصغير الذى أشرنا اليه آنفا .

**(ح) ـ تربة الشيخ عمر السهروردى :**

هذه التربة قائمة فى المقبرة الوردية المعروفة اليوم بمقبرة الشيخ عمر وهو شيخ الشيوخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد البكرى السهروردى مؤلف « عوارف المعارف » وغيره ، المتوفى سنة « ٦٣٢ هـ ـ ١٢٣٤ م » وقد بنيت له فى سنة وفاته تربة على جادة سور الظفرية[١٣] حيث هو الآن . ومن مدلول التربة عندهم وجود القبة وهذه القبة هى ميل ، من الطراز السلجوقى الذى تقدم ذكره فى وصف تربة السيدة زمردخاتون وفى باب التربة كتابة اثبت فيها ان قد جدد عمارة ضريح الشيخ المذكور غياث الدين محمد بن رشيد الدين الوزير المشهور وذلك فى شهور سنة « ٧٣٥ هـ ـ ١٣٣٤ م » ولم يوضح مقدار التجديد على ان العادة المتبعة عند القدماء فى تجديد المشاهد والمعابد أن يحافظ على شكلها الاصلى وفى هذه التربة شىء

---

(١٣) الكتاب المسمى « الحوادث الجامعة » « ٧٤ » والظفرية منسوبة الى أحد مماليك بنى العباس ، وعلى مقربة من التربة « باب الظفرية » احد أبواب سور بغداد الشرقية وهو السور الذى ذكره ابن جبير الرحالة فى رحلته وذكر ابوابه ولم يبق منها الا هذا الباب وقد اتخذته مديرية الآثار متحفة للاسلحة العتيقة « وهو من ابنية الخليفة المسترشد بالله » « ٥١٢ هـ ـ ٥٢٨ هـ » أو الناصر لدين الله « ٥٧٥ هـ ـ ٦٢٢ هـ » ولم يبق من السور الا بدنات « باسيتونز » وبقايا ابراج فى شمالى القلعة وجنوبى بغداد العتيقة .

من التزايين الآجرية فى طريقة البناء وترصيعه بالكاشى الازرق الصغار وقد الحق بها مسجد فى أيام العثمانيين •

**(ط) منارة جامع القصر « مسجد سوق الغزل » :**

هذه المنارة الضخمة الشاهقة السامقة هى منارة جامع القصر(١٤) الذى أسسه الخليفة المكتفى بالله العباسى سنة « **٢٨٩ هـ ــ ٢٩٥ هـ** » أى « **٩٠١ م ــ ٩٠٧ م** » فى شرقى دار الخلافة العباسية المتأخرة وكان بابه مجاورا لباب العامة أحد أبواب حريم دار الخلافة المذكورة ، ولم يبق من بنيان الجامع العتيق شىء ، اما هذه المنارة فقد بنيت على عهد « اباقا بن هولاكو » الايلخانى « **٦٦٣ هـ ــ ٦٨٠ هـ** » أى « **١٢٦٤ م ــ ١٢٨١ م** » فى ولاية علاء الدين عطا ملك الجوينى على العراق وقد تم تشييدها فى سنة **٦٧٨ هـ ــ ١٢٧٩ م** »(١٥) •

ان هذه المنارة عجيبة البناء فائقة الريازة فى قاعدتها ذات فخامة وضخامة وسمو ولعلها أفخم المنائر الاسلامية واضخمها • ومن نوعها منارة ذى الكفل بقرية برملاحة المعروفة اليوم بالكفل ومنارة بسطام المؤرخة سنة « **٥١٤ هـ ــ ١١٢٠ م** »(١٦) الا انها تفوقها فى كثير من الاتقان وقريبة من الثانية فى الافتنان ، وقد خيف أن تسقط فى أيام الاحتلال لما أصاب قاعدتها من الائتكال فأزرت القاعدة ، ثم صرفت مديرية الآثار اليها عنايتها فاصلحتها ورمت جوانبها وزادت فى تأزير القاعدة فضمنت سلامتها من الهوى ، وهى اليوم كعملاق من الابنية يطل على دور صغيرة ومواضع قذرة فهى عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين •

**(ى) منارة العاقولى :**

هذه المنارة قائمة فى دار القرآن التى وقفها الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن العاقولى الشافعى المتوفى سنة « **٧٢٨ هـ ــ ١٣٢٧ م** » ودفن فيها ، وهى من محلة درب الخبازين بسوق الثلاثاء أيام العباسيين ، وفى أيام العثمانيين نسبت المحلة الى هذا الشيخ فعرفت بالعاقولية ولا تزال تعرف بذلك •

لم يبق من البنيان العتيق الا المنارة وهى ساذجة البناء الا ان فيها متانة ورصانة ، والا الصندوق الخشب للشيخ المذكور وقد نقل الى دار الآثار العربية التابعة لمديرية الآثار العامة بشارع السموءل •

**(ك) المدرسة المرجانية « جامع مرجان » :**

هذه المدرسة الجليلة قائمة فى وسط بغداد بشارع الرشيد ، أظنها بنيت فى ساحة باب بدر أحد أبواب دار الخلافة العباسية ، ولذلك لم تكن هندستها كما ينبغى أن تكون عليه المدارس لضيق فى بقعتها وانحراف فى ركنها الشمالى الشرقى ، وثغرة فى ركنها الشمالى الغربى ، مما يدل على اتصالها بسور دار الخلافة ، أذنت فى بنائها والدة

---

(١٤) وعرف ايضا بجامع الخليفة ، واحيانا بالجامع لانه كان مصلى الخلفاء وعرف فى ايام أوائل العثمانيين بجامع الخلفاء ثم استولى عليه الخراب واقتطعت منه قطعة بناها بعض الاتراك مسجدا عرف عند العامة بجامع سوق الغزل ، لوجود سوق يباع فيها الغزل هناك •

(١٥) الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة « ص ٤٠٨ » •

(١٦) الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى « اللوح ٩ » •

الشيخ حسن الكبير الجلائرى مؤسس الدولة الجلايرية وتكامل بناؤها فى أيام حكم ابنه أويس سنة « ٧٥٨ هـ – ١٣٥٦ م » .

بنى هذه المدرسة أمين الدين مرجان بن عبد الله بن عبدالرحمن السلطانى الاولاقايتى « الاولجايتى » . مملوك بنت السلطان أرغون أخت السلطان أو لجايتو (١٧) ، وهى أم الشيخ حسن الكبير المذكور ، ومن المعلوم أن المملوك وما يملكه ملك لسيده أو سيدته ، فلا يجوز أن يتصرف بملكه الا باذن ، وهذا معنى كتابة مرجان على باب مدرسته « أنشأت هذه المدرسة المباركة من فواضل صدقات ( فلانة ) أنار الله برهانها فى دولة ولدها النويان الاعظم السعيد الشيخ حسن نويان » . وقفت هذه المدرسة على مذهب الشافعية ومذهب الحنفية . وقد وقف عليها مرجان أملاكا كثيرة فى العراق منها السوق الجديد المجاور للمدرسة وهو سوق العطارين الحالى ، وخان مرجان الآتى ذكره بعدها .

ولما توفى سنة « ٧٧٤ هـ – ١٣٧٢ م » دفن فيها تحت قبة كان أعدها لذلك ، وكان قد نقش الوقفية فى مصلى المدرسة ، وقد أزيل قبره ونقلت الوقفية الآجر (١٨) لتغيير أدخل فى المدرسة بسبب تقويم شارع الرشيد .

فى هذه المدرسة أنواع كثيرة من الريازة الفائقة البارعة ولكنها لم تبلغ من الافتنان ما فى ايوان دار المسناة « القصر العباسى » وقد قسم الراز الوقفية تقسيما هندسيا تزيينيا فظهرت زخرفا للبناء جميلا ، ان هذه المدرسة تمثل أقصى ما بلغه الفن العمارى فى مجموع الزخرف وأجمل ما بلغه الخط العربى المنقور المنقوش فى الآجر من روعة فى القرن الثامن للهجرة فى العالم الاسلامى جميعه . فهى مدرسة قديمة للعلم ومدرسة للفن العمارى ومدرسة للخط العربى .

وعلى بابها منارة ساذجة البناء لا تخلو من براعة بنائية ورصانة فى المادة . ولكثرة ما اعتاد الناس من أهل الحرف والمهن الصلاة فيها لقربها من الاسواق سميت « جامع مرجان » وهى اليوم معروفة بهذه التسمية .

**(ل) خان مرجان :**

هذا الخان الفخم البناء من النوع المعروف بالتيم (١٩) أى خان التجار فى اصطلاح الخراسانيين ومن جرى مجراهم ، انشأه أمين الدين مرجان سنة « ٧٦٠ هـ – ١٣٥٨ م » فى أواخر سوق الثلاثاء فى الموضع المعروف اليوم بسوق البزازين وجعل له بابين أحدهما يشرع الى سوق الثلاثاء والآخر الى سور دار الخلافة المعروف اليوم بشارع السموءل وهو من أوقاف المدرسة المرجانية المذكورة كما نصت عليه الكتابة التى فوق بابه الاكبر ، وهو يمثل الفخامة فى نوعه والقوة فى مواد بنائه ، وقد رمته مديرية الآثار واصلحته واتخذته دارا للآثار العربية كما أشرنا اليه استطرادا قبل هذا .

---

(١٧) تدل على ذلك نسبته « السلطانى الاولاقايتى » .

(١٨) نقلتها مديرية الآثار العامة الى مخازنها الاثرية .

(١٩) التيم على وزن التين و « التيمك » على التصغير بلغة خراسان الخان الذى ينزله التجار « معجم البلدان » ولذلك كتب مرجان فوق بابه « أمر بانشاء هذا التيم المبارك » .

**(م) مرقد الامام موسى الكاظم :**

هذا المرقد الكثير الزخرف قائم فى مقابر قريش فى اصطلاح الخطط البغدادية ، وقد سمى أولا « قبر موسى » ثم « المشهد الكاظمى » نسبة الى لقب الامام المذكور ثم أسست حوله قرية فنسبت الى اللقب وقيل لها الكاظمية وهى بهذا الاسم معروفة اليوم .

صميم هذا البناء هو التربة ذات الاروقة التى يصح عليها أن تعد من الآثار وقد تم بناؤها فى سنة « ٩٢٦ هـ ـ ١٥١٥ م » كما جاء فى نص الكتابة التى فى كاشى بابها الشرقى وقد أضيفت اليها طارمات وأكشاك ومآذن صغيرة ، وكبيرة وزخرف أكثرها بالزخارف الزجاج ، والمعدن الوهاج ، على الطريقة الفارسية الحديثة ، وعثر تحت صندوق الروضة على صندوق مرصع بالعاج يعد آية من آيات الفن وهو من آثار الشاه اسماعيل الصفوى المتوفى سنة « ٩٣٠ هـ ـ ١٥٢٣ م » ولنا رسالة خطية فى تاريخ المشهد الكاظمى أهدينا نسخة منها الى مديرية الآثار العامة فهى محفوظة فى خزانة كتب متحفها ، مباحة لمن لعله يجد فيها فائدة تأريخية .

**(ن) مرقد الشيخ عبد القادر الجيلى « الكيلانى » ومنارته :**

هذا المرقد المشيد قائم فى محلة باب الحلبة من محال باب الازج القديمة الاسم ، المعروفة اليوم بمحلة « باب الشيخ » أى الشيخ عبدالقادر الجيلى . وهو فى الاصل مدرسة ابتناها للحنابلة أبو سعيد المبارك بن على المخرمى الفقيه المدرس الحنبلى ، المتوفى سنة « ٥١٣ هـ ـ ١١١٩ م » وقد جددها ووسعها تلميذه الشيخ عبدالقادر المذكور المتوفى سنة « ٥٦١ هـ ـ ١١٦٥ م » وهو مدفون فيها وكان قد بنى على قبره قبة مؤللة أى ميل على الطراز السلجوقى المقدم ذكره ، قال بعض المؤرخين[٢٠] :

« ولما مات دفن بمدرسته فى بلدة بغداد وبنى على قبره ميل[٢١] ولما جاء السلطان سليمان الى بغداد سنة « ٩٤١ هـ ـ ١٥٣٤ م » هدم الميل وبنى عليه قبة شاهقة وبعده أسس سنان باشا « ٩٩٥ هـ ـ ١٥٨٦ م » بجوار القبة جامعا ولم يتفق له اكماله وانما بنى منه مقدار ثلثه وبعد مضى سنوات كمله والى بغداد على باشا[٢٢] بن الوند ( كذا ) فى العقد التاسع من المائة العاشرة ، ثم الحق رواقان احدهما من جانب الغرب بحذاء الجامع والآخر من جانب الشرق محاذ لقبة ضريحه ( قدس سر ) وبعد فى سنة اربع وثمانين والف « ١٠٨٤ هـ ـ ١٦٧٣ م » الحق ظلة قدام الجامع والقبة والرواقين وفى مقابلة هؤلاء حجر متعددة يسكنها الفقراء من اهل التقوى والصلاح .

وقبة هذا المرقد من القباب الواسعة العجيبة ، وعلى مقربة من رواقه منارة ضخمة غير شاهقة مكتوب فيها انها بنيت سنة « ٩٤١ هـ ـ ١٥٣٤ م » وهى من آثار السلطان سليمان القانونى العثمانى فهى من الآثار التى تستحق المشاهدة .

---

(٢٠) احمد بن عبدالله البغدادى المتوفى سنة ١١٠٢ هـ. فى كتابه « عيون اخبار الاعيان ممن مضى فى سالف العصور والازمان . نسخة فى دار الكتب الوطنية بباريس ٦٦٧٧ و ١٤٧ » .

(٢١) هو القبة الشاهقة المؤللة فى اصطلاح العراقيين لايزال مستعملا عندهم .

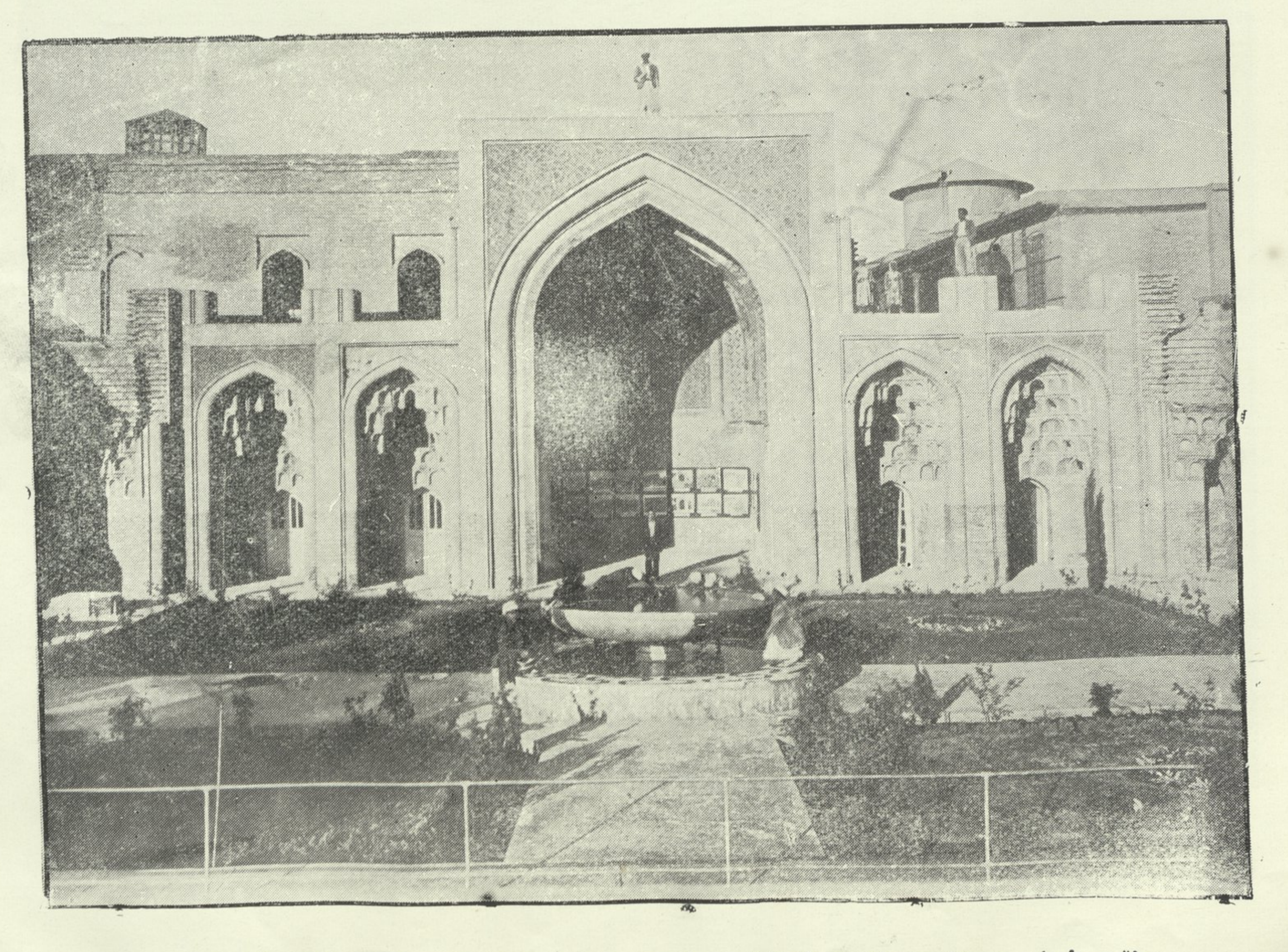
(٢٢) كانت ولاية على باشا قبل سنان باشا .

**( س ) تربة الامام أبى حنيفة النعمان :**

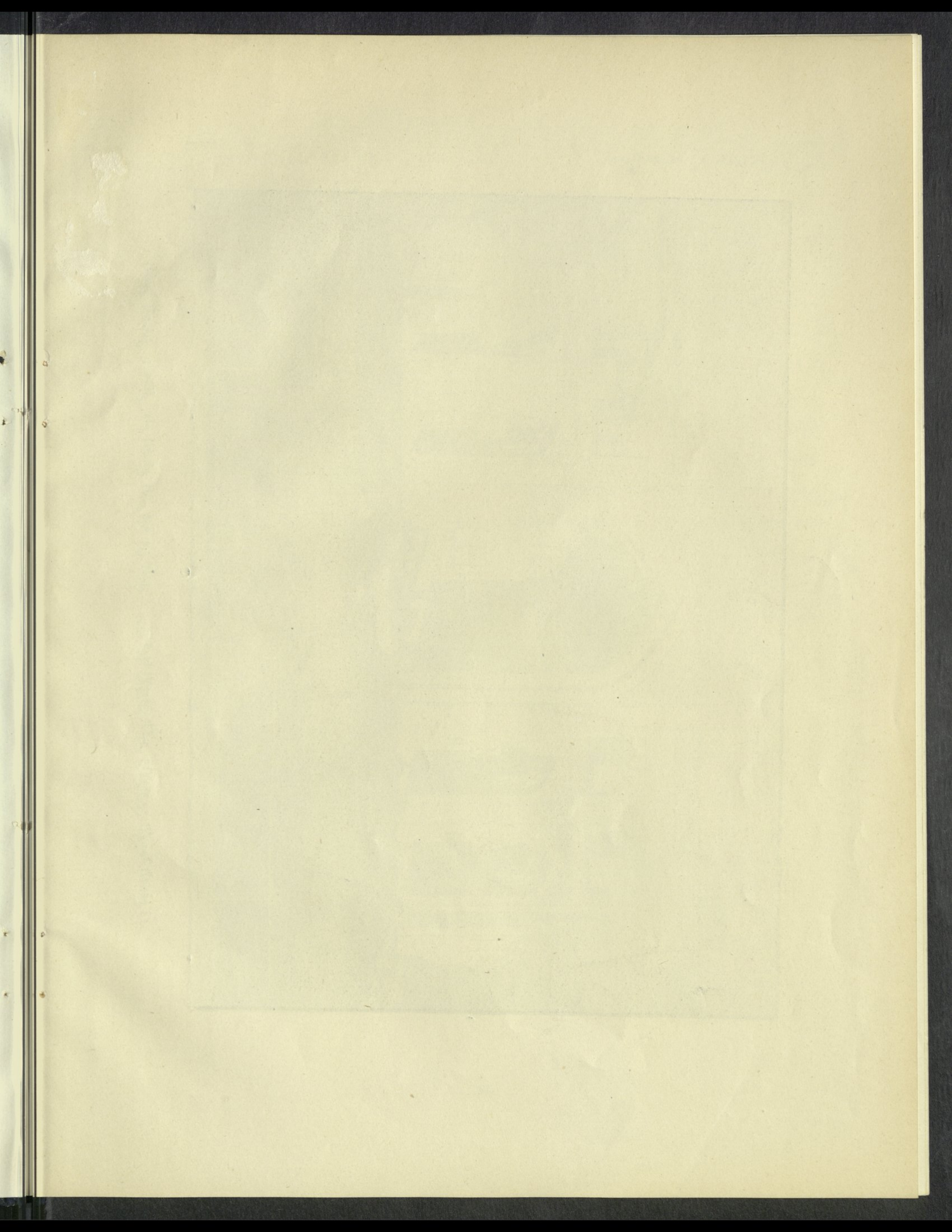
هذه التربة النعمانية من مقابر الخيزران فى أيام بنى العباس ومع ان الامام أبا حنيفة دفن فيها سنة « ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م » لم يغلب عليها اسمه ، ثم نشأت حولها محلة مسورة بسور عرفت بمحلة أبى حنيفة ، وعرفت التربة بمشهد أبى حنيفة حين جددها شرف الملك أبو سعيد الخوارزمى المستوفى على عهد السلطان ألب أرسلان السلجوقى فى سنة « ٤٥٩ هـ - ١٠٦٦ م » وبنى بجوارها مدرسة للحنفية هى أولى مدارس العراق على ما يفهم من اصطلاح المدارس ، وقد رأى ابن جبير هذه التربة ذات القبة السامقة الشاهقة على الطراز السلجوقى فى زيارته بغداد سنة « ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م » ووصفها فى رحلته وقد هدمت هذه على عهد تغلب بعض الدول المجاورة للعراق فأعادها السلطان سليمان القانونى سنة « ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م »[٢٣] ثم اعتدى عليها فجددها السلطان مراد الرابع سنة « ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م »[٢٣] وفى سنة « ١٠٩٢هـ - ١٦٨١ م » بنى عمر باشا القبة المنيفة والمنارة الجميلة بأمر السلطان أبى الفتح محمد العثمانى ، وفى سنة « ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م » ذهب منارة التربة الوزير سليمان باشا الكبير والى بغداد وكان الذى تولى تذهيبها « مرزا ربيع » وهو معمار فارسى وفى سنة « ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م » أمر السلطان عبد المجيد باصلاح ما يجب اصلاحه فى التربة وتزيين المرقد ثم جدد المرقد وما حوله دون القبة والمنارة سنة « ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م » .

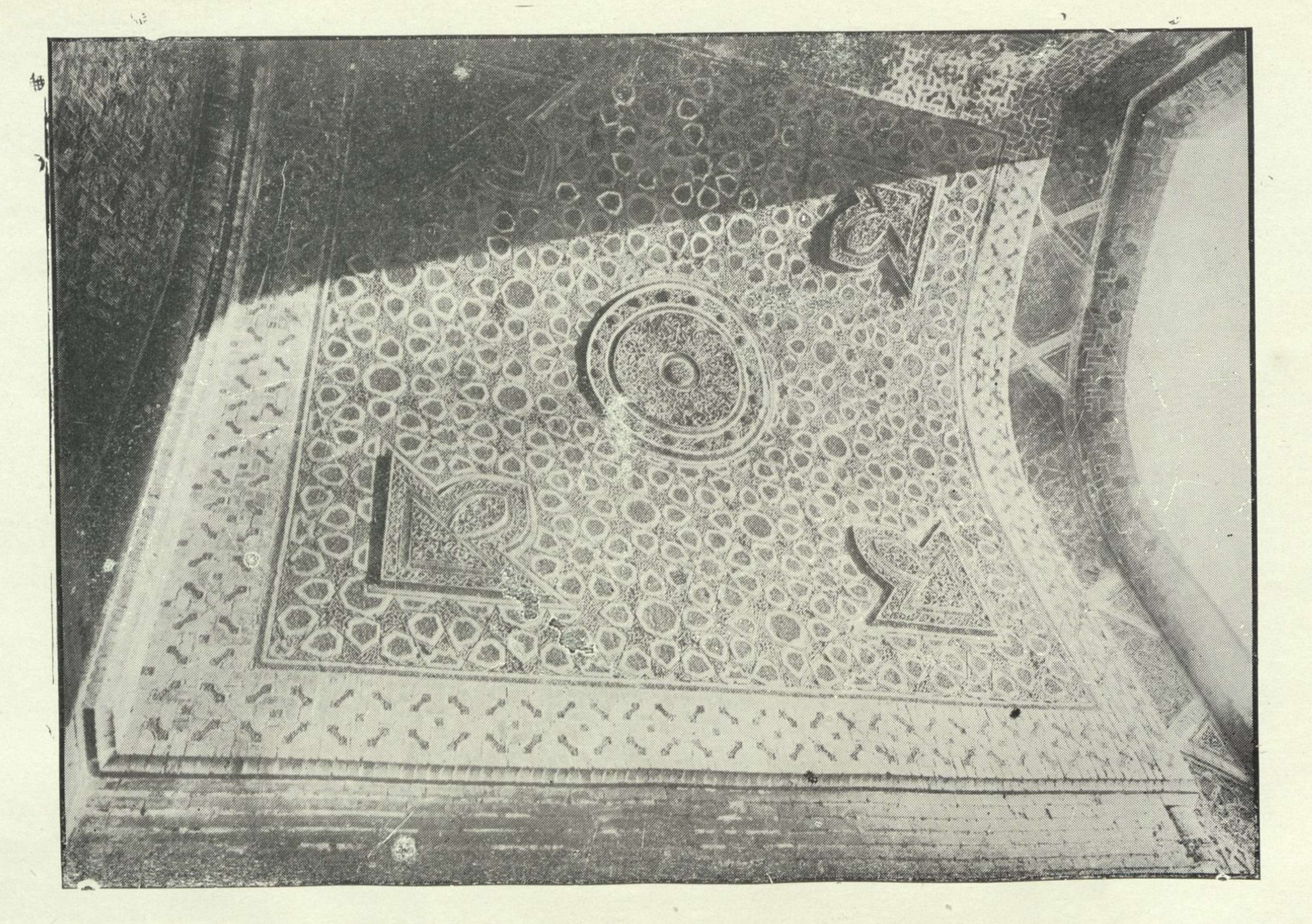
وقد جدد قسم من الاروقة فى السنوات الاخيرة .

(٢٣) الدر المكنون فى المآثر الماضية من القرون « لياسين بن خير الله العمرى » نسخة دار الكتب بباريس ٤٩٤٩ و ٢٠٨ و ٢٥١ .

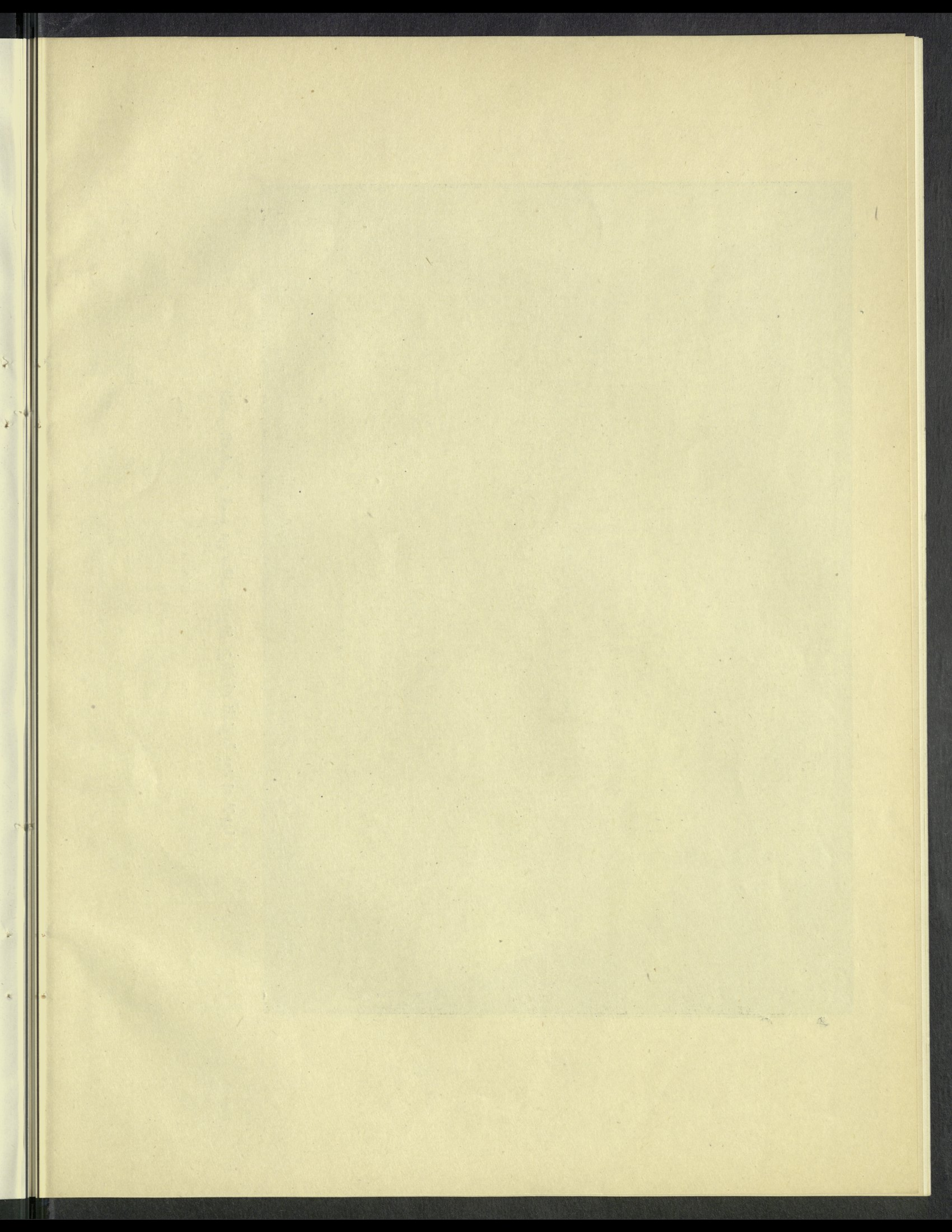


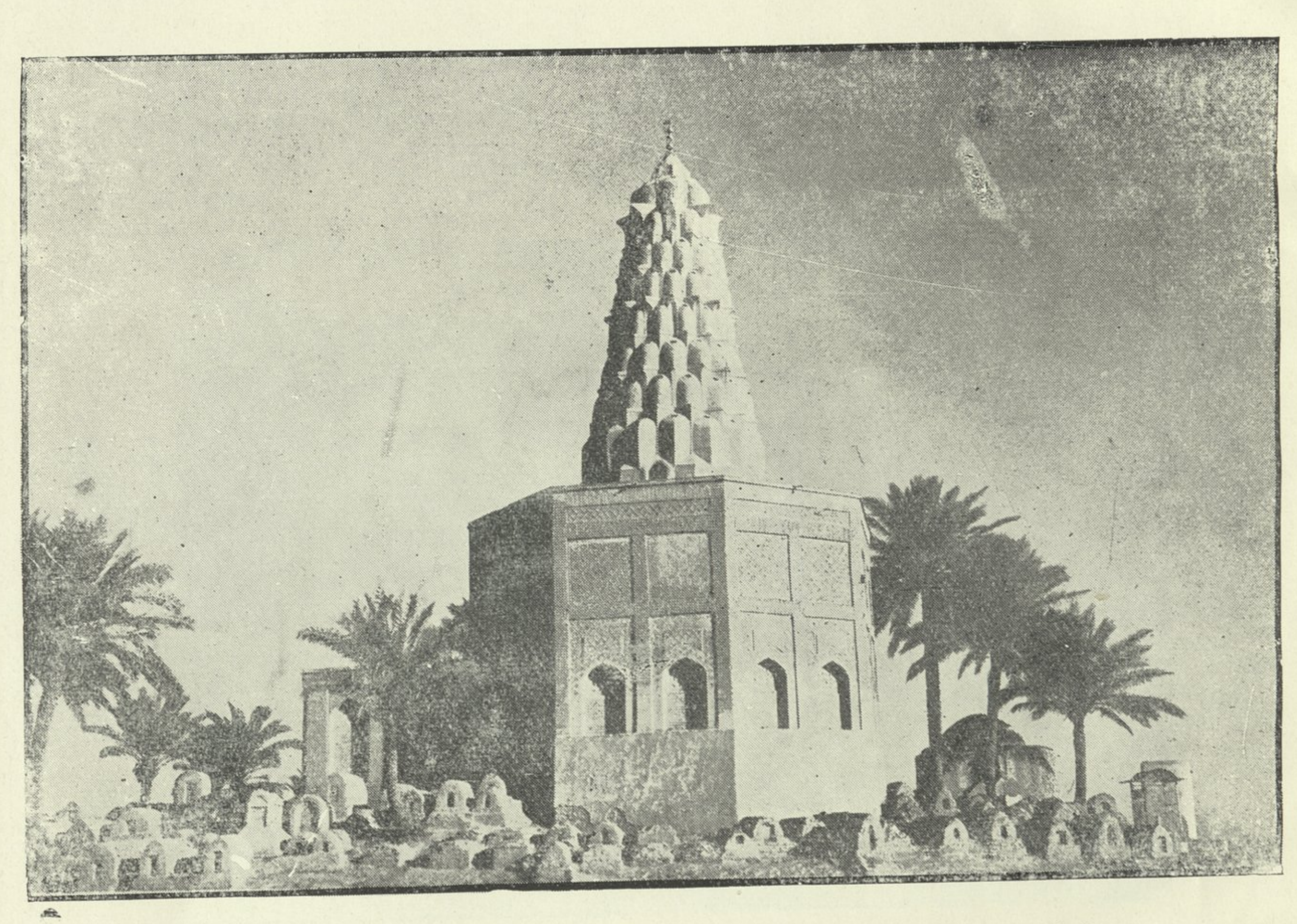
القصر العباسي : منظر عام للضلع الشرقية من الدار ، يرى فيها الايوان الكبير والاواوين الاربعة الصغيرة.



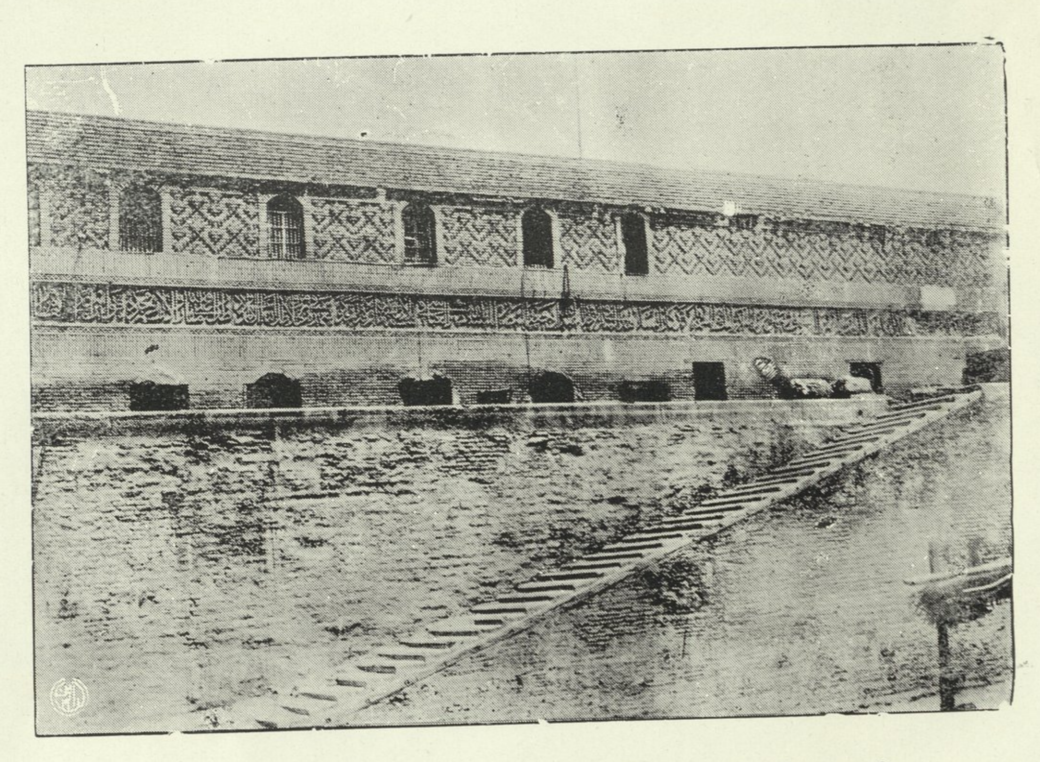


القصر العباسي : قسم من سقف الايوان بزخارفه المتنوعة بعد اصلاحها

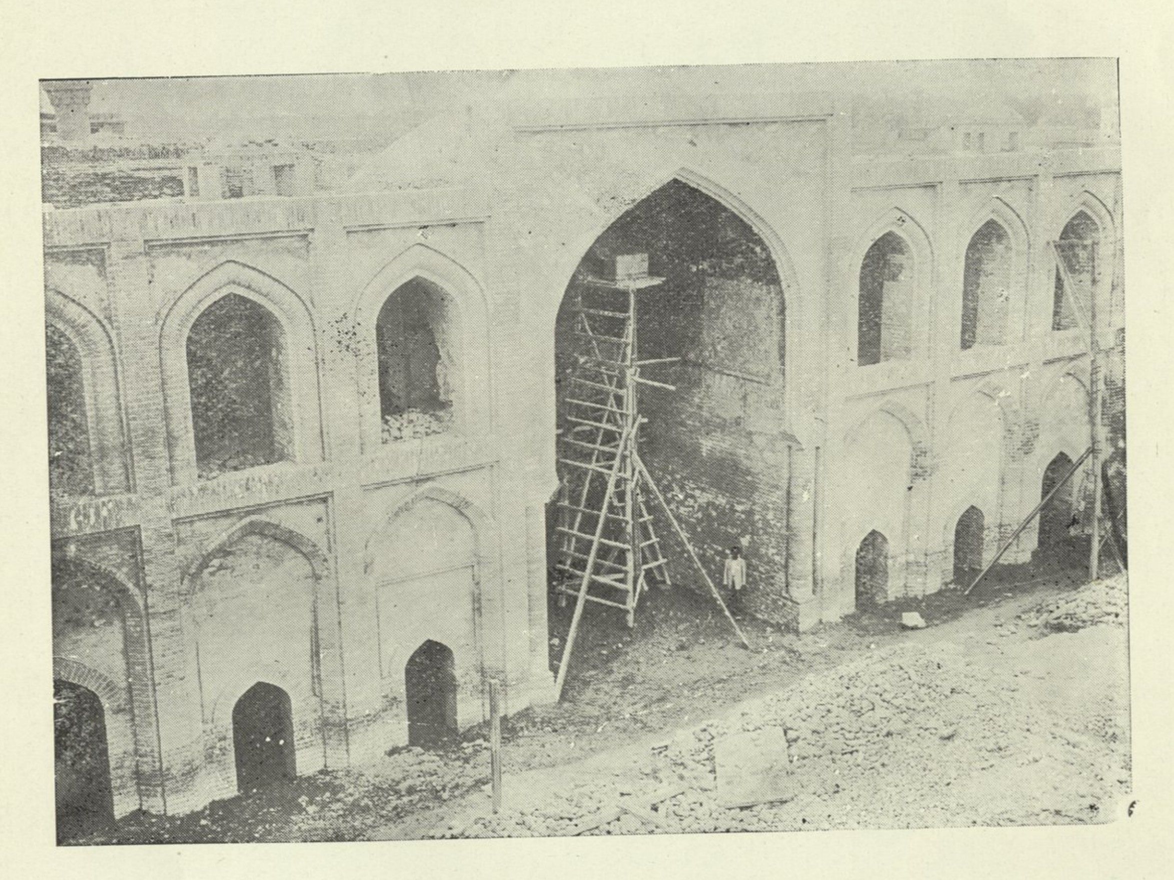




تربة السيدة زمرد خاتون المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ المعروفة بالست زبيدة بالجانب الغربي من
بغداد عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي

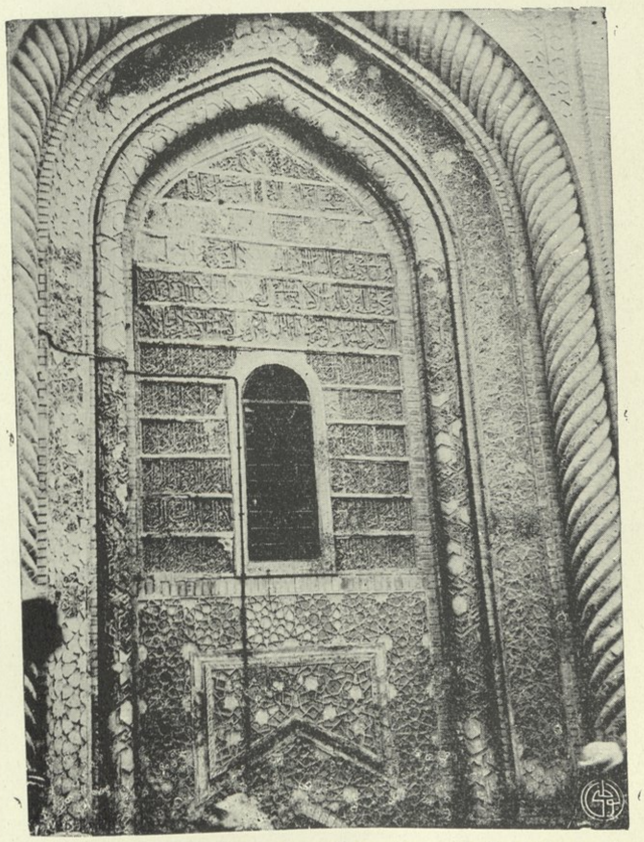


المستنصرية : قسم من المسناة الحالية وجدار المدرسة المشرف على دجلة



المستنصرية فى طريق الاحياء

المدرسة المرجانية :



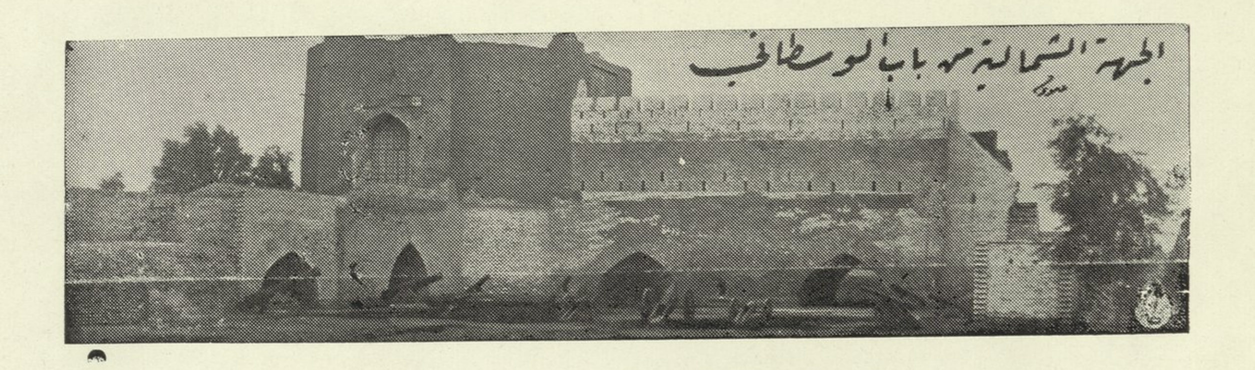
أ ـ الكتابة التى على مدخل المدرسة والزخارف التى تحيط بها .

ب ـ الكتابة التى على باب خان مرجان ( من جهة السوق ) والزخارف التى تحيط بها .



تربة الشيخ معروف الكرخي وفيها المنارة العتيقة التي بنيت سنة ٦١٢ الهجرية


واجهة باب الوسطاني


الجهة الشمالية من باب الوسطاني




تل حرمل هو احد التلول الصغيرة الكثيرة الغريبة من معسكر الرشيد وموضع بغداد الجديدة • ويبعد زهاء ستة اميال الى الشرق من مركز بغداد ، وهو لايتجاوز فى قطره ( ١٥٠ ) مترا ، وارتفاعه عن السهل المحيط به نحو ( ٤ ) امتار • ولقد ظهرت اهمية هذا الموضع البالغة بعد سبر قامت به مديريةالآ ثار القديمة العامة فىعام ١٩٤٥ واستمرت التنقيبات فيه على هيئة مواسم متقطعة منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٩ •

**خطط الموضع ونتائج التنقيبات فيه :**

بالنظر الى اهمية الموضع والى صغره وقربه من بغداد فقد استطاعت مديرية الآثار العامة أن تشمل فى تنقيباتها الموضع جميعه تقريبا – وهو أمر يعد الاول من نوعه فى تاريخ التنقيبات الآثارية اذ العادة فيها أن لا تتناول الا اجزاء مهمة من الموضع ولا سيما فى المواضع الآثارية الكثيرة • فمكنتنا هذه التنقيبات الشاملة من تكوين صورة كاملة عن حياة مجتمع بابلى ومدينة بابلية قبل ٤٠٠٠ عام • وبرهنت هذه التنقيبات أيضا على أهمية الموضع الخاصة التى سبق أن اشرنا اليها • فقد دلت المجموعة الكبيرة من الواح الطين التى وجدت فى الموضع على أن تل حرمل كان بمثابة مركز ادارى لاقليم جاء اسمه فى الوثائق المكتوبة باسم « شادبوم » وان هذا الاقليم كان تابعا الى ولاية أو دولة مدينة تدعى مملكة « اشنونا » التى تبعد عاصمتها المعروفة خرائبها الآن بتل اسمر بنحو ٣٠ كيلو متر الى شمال شرقى حرمل عبر ديالى • والى هذا فان جملة كبيرة من هذه الالواح المكتوبة تشير الى أن تل حرمل كان خزانة للوثائق المهمة العائدة الى تلك المملكة وانه كان مركز الكتبة المتضلعين بفن الكتابة وبشؤون المعرفة الاخرى مما يجعل الموضع اقرب ما يكون الى الاكاديمية •

يتألف موضع حرمل جميعه من جملة ابنية وعمارات داخل سور بهيئة مستطيل غير منتظم ظلعه الجنوبى الشرقى والشمالى الشرقى والشمالى الغربى والجنوبى الغربى ١٤٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٩٨ مترا على الولاء • ويوجد با بواسع فى جهته الشمالية الشرقية على جانبيه برجان كبيران ، ويتألف الوجه الخارجى للسور مما يسمى بالطلعات والدخلات • اطوالها ٦٫٣٦ مترا و ٥٫٦٠ مترا على الولاء •

لقد نقب داخل هذا السور فى جملة ابنية بعضها ذات صفة عامة كالمعابد والدوائر الرسمية وبعضها بيوت للسكنى • وقد حفرت جميعها تقريبا لانه لم يكد أى جزء من الموضع يخلو من الواح الطين

المهمة • ويحسن بالزائر أن يبدأ مشاهدته للموضع من باب السور الذى ذكرناه آنفا فاذا دخل هذا الباب شاهد شارعا يمر من وسط الموضع تقريبا والى يمينه يشاهد معبدا من معابد المدينة هو اكبر ما وجدناه فى الموضع ( ٢٨ × ١٨ مترا ) • وبالرجوع الى مخطط هذه المعابد ومشاهدته فى الموضع نفسه يجد الزائر انه يتألف مثل المعابد البابلية الاخرى ولا سيما النوع الجنوبى من جملة اجزاء • فاول ما يشاهده من هذه الاجزاء حجرة المدخل الصغيرة ( Vestuble ) وتليها ساحة مكشوفة فحجرة نطلق عليها اسم حجرة « المابين » ( Ante-Cella ) ثم حجرة الهيكل وهى اقدس جزء فى المعبد وفيها محراب فى جدارها الخلفى حيث جرت العادة أن تقام هناك دكة لوضع صنم الاله ، ويشاهد الزائر ايضا أن مداخل هذه الاجزاء التى عددناها تقع على محور واحد بحيث أن الواقف فى المدخل يشاهد اقصى حجرة حيث يشاهد فيها تمثال الاله حين تفتح الابواب • وبالاضافة الى هذه الاجزاء فتوجد فى المعبد جملة حجرات أخرى اضيفت اليه بعد بنائه ومن بينها حجرتان على هيئة حجرة مابين ، وحجرة هيكل لعله لعبادة اله آخر فى هذا المعبد •

**طبقات الموضع وادواره التاريخية :**

انحصرت تنقيباتنا فى ثلاثة ادوار رئيسية من الادوار البنائية التى مر بها تاريخ الموضع وقد ساعدتنا الالواح المكتوبة المؤرخة التى وجدت فى هذه الادوار على تعيين تواريخ هذه الادوار البنائية بالنسبة الى عهود الملوك الذين حكموا فى مملكة « اشنونا » • وتمتد هذه الادوار الثلاثة بوجه عام من منتصف العهد المسمى بالعهد البابلى القديم الى نهاية سلالة بابل الاولى وبداية العهد الكشى « ١٨٥٠ – ١٥٠٠ ق • م » •

فالطبقة الاولى تقع تحت سطح التل مباشرة وقد امكن تأريخها الى العهد الكشى • ويأتى تحت هذه الطبقة من البنايات بقايا الدور الثانى فى الموضع الذى امكن تأريخه من الواح الطين المؤرخة الى العهد البابلى القديم ولا سيما من عهود ملوك اشنونا مثل « دادوشا » وابنه « اباليل الثانى » وتستمر معظم الابنية من هذا الدور الى الدور الثالث الذى يليه الى الاسفل مع تغييرات جزئية فى مخططاتها • وقد أمكن تاريخ هذا الدور بمساعدة الواح الطين المؤرخة الى منتصف العهد البابلى القديم فى حدود ١٨٥٠ ق • م • وبالاضافة الى هذه الادوار الرئيسية الثلاثة فقد وجد فى الموضع بقايا ادوار اخرى اقدم عهدا تمتد الى العهد الاكدى ( ٢٣٥٠ ق • م )

يكاد يكون تل حرمل من المواضع الفريدة فى العراق القديم ، اذ انه باستثناء عدد من الاختام الاسطوانية والاوانى الفخارية وبعض الاشياء الاخرى تقتصر آثاره بالدرجة الاولى على الواح الطين المكتوبة التى سبق أن اشرنا اليها • وقد بلغ عددها زهاء ( ٢٠٠٠ ) لوحة • وبعد الدرس والتصنيف امكن تقسيمها الى مجاميع مهمة نذكرها على الوجه الآتى :

١ – مجموعة مهمة من انواع مختلفة من الوثائق التجارية والقانونية كالبيوع والديون والاجارات والوصولات وعقود الزواج والطلاق والتبنى وقرارات المحاكم •

٢ – مجموعة طريفة من الرسائل المختلفة

وكلها تتعلق بالشؤون التجارية والادارية والمصالح المختلفة .

٣ - مجموعة كبيرة من الوثائق الادارية منها اثبات باسماء المستخدمين والموظفين ووثائق التسلم والتسليم مما يتعلق بالضرائب والواردات وكذلك اثبات بالاجور والرواتب واثبات بالاراضى والاملاك والتقسيمات الادارية الاخرى .

٤ - مجموعة مهمة تتضمن تآليف لغوية وأدبية . ومن بين ذلك اثبات باسماء جغرافية من مواضع ومدن وانهار فى العراق القديم ، واثبات باسماء الحيوانات والنبات والطيور وكذلك اثبات بأسماء الآلهة المهمة وتشمل هذه المجموعة اجزاء من معاجم بقيم العلامات المسمارية .

٥ - شرائع مدونة - من الوثائق ذات الخطورة الخاصة التى عثرنا عليها فى تل حرمل شريعة مدونة وجدنا منها لوحين من الطين وتشير هذه الشريعة الى انها كانت خاصة بمملكة اشنونا وان مقننها هو احد ملوك هذه المملكة المسمى « بلالاما » الذى سبق حمورابى بنحو قرنين من الزمان وعلى ذلك فتكون هذه الشريعة من اقدم الشرائع المدونة فى العالم اكتشفت حتى الآن .

٦ - الواح رياضية - ومن الوثائق الخطيرة التى عثرنا عليها فى تل حرمل مجموعة مهمة من الالواح الرياضية تشمل جداول رياضية وقضايا جبرية هندسية وضعت وحلت بالمعادلات الجبرية المختلفة كالمعادلات الآنية ومعادلات الدرجة الثانية والثالثة ومما يدهش له ان الطرق التى حلت بموجبها هذه القضايا هى الطرق الجبرية الحديثة ومن بين ذلك فى معادلات الدرجة الثانية المبدأ المشهور باكمال المربع . وهناك قضية هندسية جبرية تستحق أن نذكرها هنا بوجه خاص اذ انها تدور على مبدأ تشابه المثلثات القائمة الزاوية المتشابهة المحدثة من انزال عمود من الزاوية القائمة فى مثلث قائم الزاوية على الوتر - وهذه هى احدى النظريات الهندسية المنسوبة الى اقليدس الشهير ( بداية القرن الثالث ق . م .)، ولكن قضية حرمل تسبق اقليدس بسبعة عشر قرنا من الزمان . ومن الوثائق الرياضية بالاضافة الى القضايا مجموعة من الجداول الرياضية المطولة بضرب الاعداد ورفعها وجذرها من القوى المختلفة وجداول بمعكوس الاعداد لاجراء عملية القسمة وجداول بالاقيسة والاسعار والمعاملات أو النسب الثابتة .

٧ - ومن الواح الطين المهمة مجموعة من الكتابات الدينية كالتراتيل والتعاويذ والرقى ومن بين ذلك وصفة سحرية للملدوغ والملسوع .

٨ - ثم اثبات تتضمن مجموعة الحوادث المؤرخة بها ومن ذلك الحوادث التى ارخو بها فى عهد الملك ابابيل الثانى .

**المراجع :**

(١) حول التنقيبات فى الموضع راجع مجلة « سومر » المجلد الثانى - الجزء الثانى (١٩٤٦) القسم

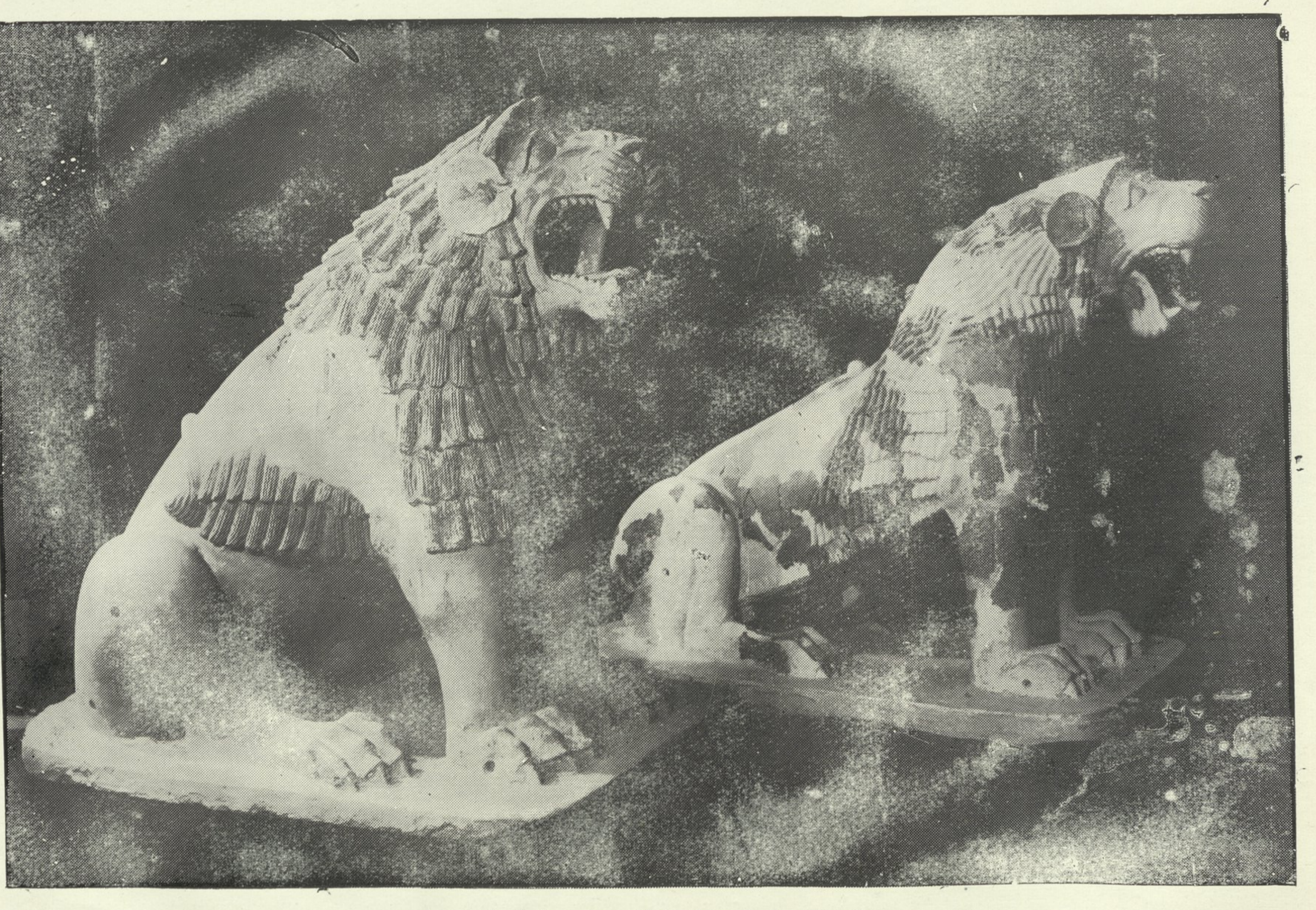
الانكليزي ص ٢٢ فمابعد • والمجلد الرابع الجزء الثاني ( ١٩٤٨ ) ص ١٣٧ فما بعد ( القسم الانكليزي ) •

(٢) حول تصنيف الواح الطين انظر « سومر » المجلد الثالث الجزء الاول ( ١٩٤٧ ) القسم الانكليزي ص ٤٨ فما بعد و ص ١١٢ فما بعد •

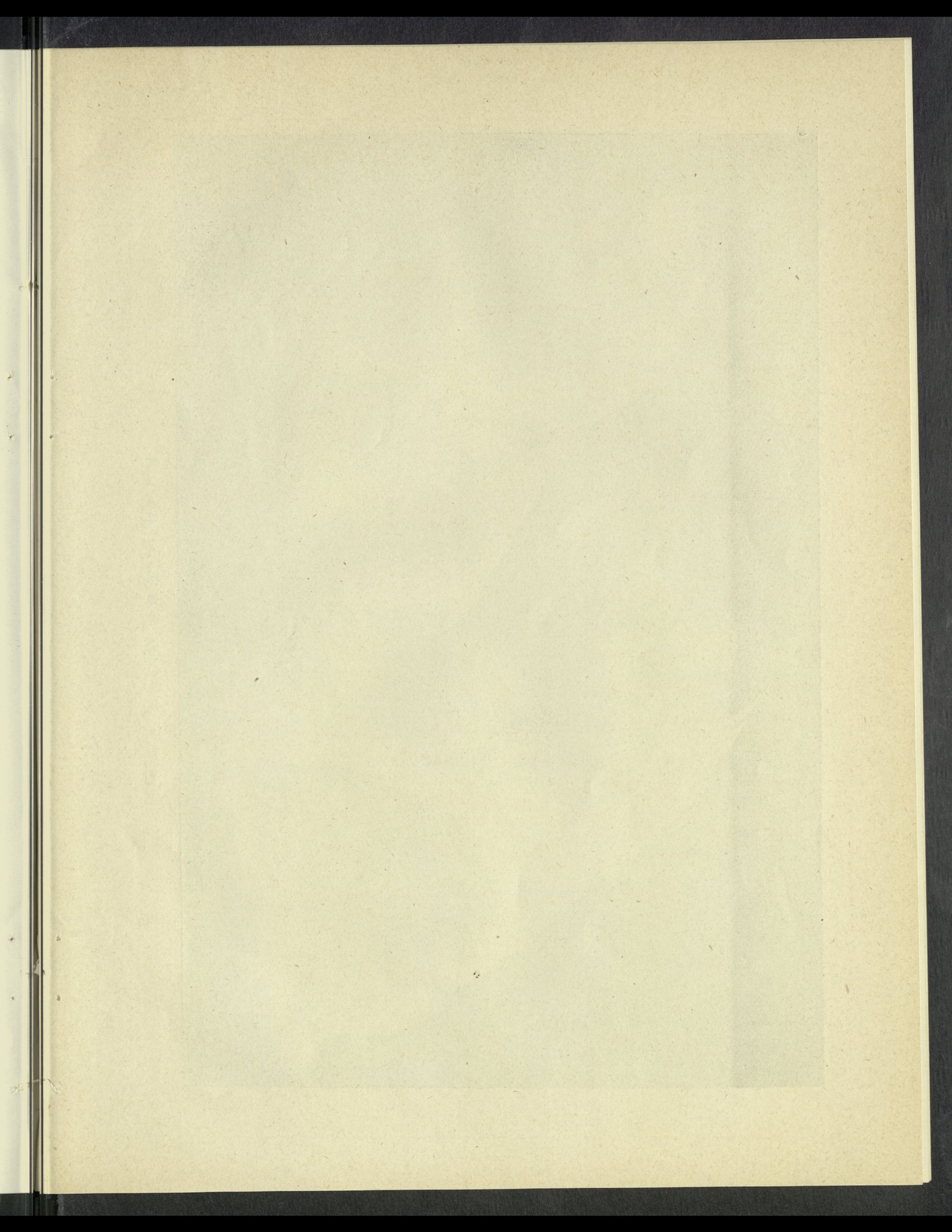
(٣) حول الشريعة وترجمتها انظر « سومر » المجلد الرابع الجزء الاول ( ١٩٤٨ ) ص ٥٢ و ٥٤ فما بعد • والمجلد الرابع الجزء الثاني ص ٦٣ فما بعد • والترجمة العربية ص ١٥٣ فما بعد •

(٤) حول بعض القضايا الرياضية المهمة انظر « سومر » المجلد السادس العددان الاول والثاني ( ١٩٥٠ ) والمجلد السابع الجزء الاول ( ١٩٥١ ) •

(٥) حول الحوادث المؤرخ بها انظر « سومر » المجلد الخامس الجزءان الاول والثاني ( ١٩٤٩ ) •

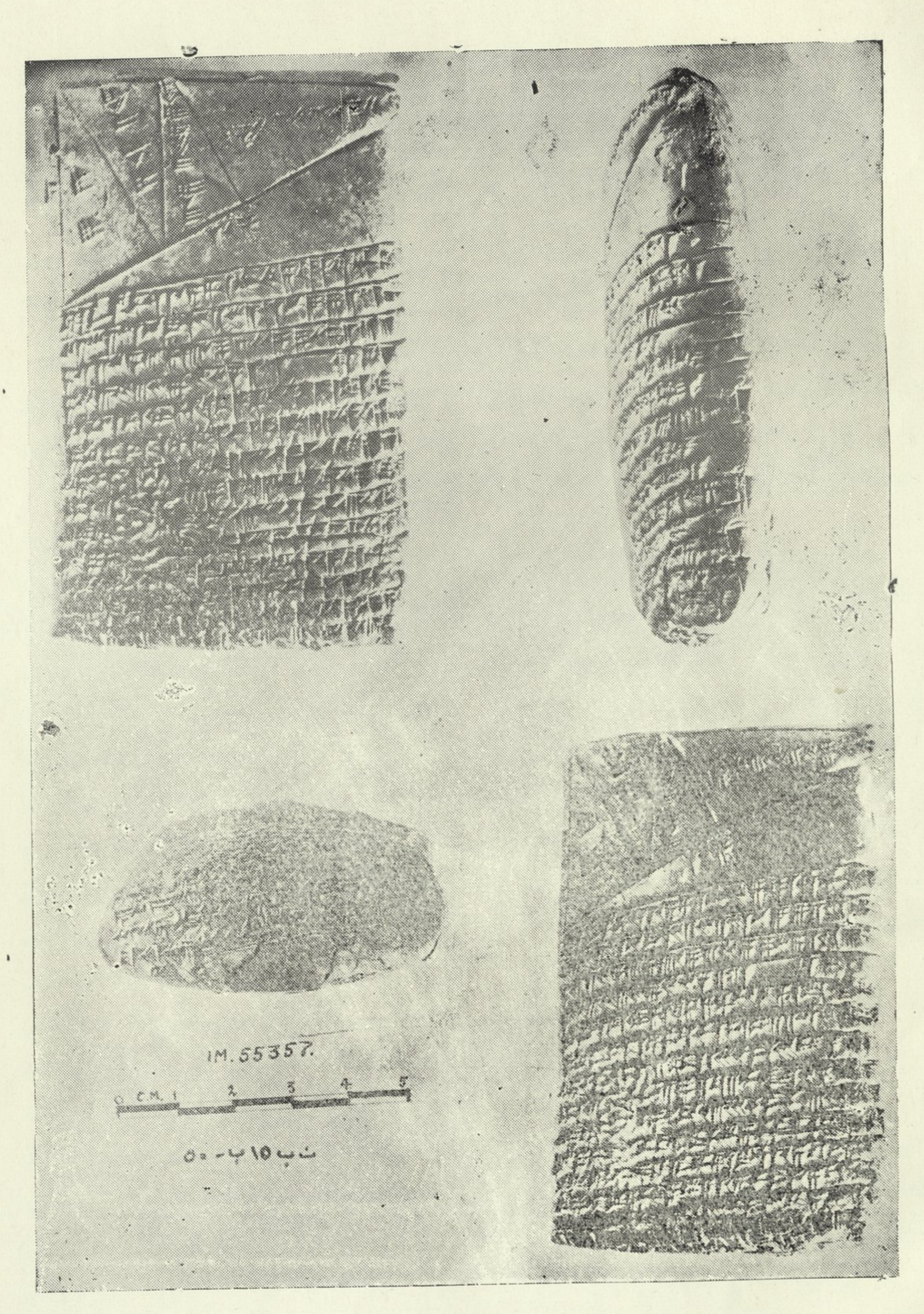


أسدا حرمل يحرسان مدخل معبد وجد فى تل حرمل





المعبد الكبير فى تل حرمل




صورة اللوح الرياضى من تل حرمل

# بابـل

**موضع المدينة وموجز تأريخها :**

تقع مدينة بابل على بعد نحو ٩٠ كيلو مترا جنوب بغداد ، وقبل أن تصل السيارة الى الحلة فى طريق الحلة ـ بغداد وقبيل الوصول الى التل العالى المعروف ببابل يقطع طريق السيارات آثار نهر النيل القديم ويقطع من بعد ذلك بقليل سور المدينة الخارجى .

ان الاسم السومرى للمدينة هو الصيغة المألوفة « كاردنكرا » ، اما الاسم البابلى السامى اى « بابليو » أو « بابيلى » فهو ترجمة للصيغة السومرية ومعنى الاسم باب الله .

ومع ان هناك امارات على وجود مستوطن فى موضع بابل يرجع تأريخه الى عصور ما قبل التاريخ ( نحو ٤٠٠٠ ق . م ) الا ان اقدم اشارة تاريخية الى المدينة قد جاءتنا من عهد السلالة الاكدية ( فى حدود ٢٣٥٠ ق . م ) وكذلك ذكرت المدينة فى اخبار سلالة أور الثالثة .

على ان بابل لم تكن فى هذه العهود ذات شأن سياسى خطير فى تاريخ العراق القديم الا منذ قيام سلالتها الاولى التى اشتهرت بملكها السادس حمورابى حيث اصبحت عاصمة الامبراطورية التى أسسها . ومما يدل على اهمية موضع بابل انها ظلت عاصمة البلاد حتى العهد السلوقى .

وحين بنى سلوقس عاصمته الجديدة « سلوقية » التى سميت باسمه أخذت بابل بالاضمحلال . ولقد قاست المدينة كثيرا من بعد نهاية سلالة بابل الاولى ولا سيما على ايدى الآشوريين ونخص بالذكر ما وقع لها فى عهد الملك الآشورى سنحاريب الذى عمد بعد قيامها بالثورة على تدميرها ودك حصونها وقصورها ( عام ٦٨٩ ق . م ) .

ان آخر حقبة مجيدة فى تاريخ بابل تقع فى العهد المعروف بالعهد البابلى الاخير « ٦٢٥ ـ ٥٣٨ ق . م » الذى اشتهر بحكم الملك الشهير « نبوخذنصر الثانى » « ٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق . م » . والواقع ان شكل بابل ، قصورها ومعابدها واجزائها الاخرى ، مما حققه المنقبون الالمان فى خلال الاربعة عشر عاما فى بداية هذا القرن انما هو من عمل هذا الملك بالدرجة الاولى وعمل ابيه « نبوبولاسر » وبعض الملوك الذين عقبوا نبوخذنصر . لقد حكم هذا الملك اثنين واربعين عاما تعد من العهود المجيدة فى التاريخ البشرى، وعلى الرغم مما قام به هذا الملك من حروب موفقة ولكن شهرته التى خلدته انما كانت فى اعماله العمرانية فى بابل التى يصح أن نقول انه اعاد بناءها من جديد لاسيما قصورها ومعابدها وانه عمر كذلك فى معظم مدن العراق القديم المهمة .

وبعد فتح الفرس الاخمينين لبابل على ايدى كورش ( ٥٣٨ ق . م ) دخلت بابل ومعها جميع القطر تحت حكم الدولة الاخمينية . ومما يقال

عن بابل في العهد الأخميني انها بقيت ء لى اهميتها وان ملوك هذا العهد اتخذوها عاصمتهم الشتوية فى معظم الاحايين • وينبغى أن يكون قد حدث فى مجرى الفرات فى هذا العهد تغير مهم فى مجراه •

**خطط بابل كما اظهرتها التنقيبات :**

كانت بابل فى عهد نبوخذنصر الثانى تقع على الشاطىء الايسر من النهر يحيط بها السور الخارجى الذى يمكن مشاهدة بعض اجزائه الى الشمال من قصر نبوخذنصر الصيفى بقليل حيث يقطعه طريق بغداد ـ الحلة • ويستمر السور الخارجى فى جهة الشمال غربا الى النهر • ويمتد السور الخارجى قرب الزاوية الشمالية الشرقية من ذلك القصر باتجاه جنوبى شرقى مسافة اربعة كيلو مترات تقريبا ثم ينعطف بزاوية قائمة تقريبا ويسير غربا الى جهة النهر •

ان الجزء الاعظم من المدينة الداخلية الذى يظهر بهيئة مثلث يقع فى الشاطىء الايسر ( الشرقى ) من النهر ، ولكن المدينة تستمر فى الضفة الثانية حيث الجزء الغربى من المدينة أو كما يسمى « المدينة الجديدة » التى لم تجر فيها التنقيبات وعلى هذا فيكون شكل المدينة الاصلى على هيئة مستطيل طوله من الشمال الى الجنوب وان الفرات الذى سبق ان قلنا انه كان يجرى الى الشرق من مجراه الحالى بقليل يقطع المدينة بكاملها الى قسمين ويبلغ محيط المدينة زهاء ١٨ كيلو مترا •

**الاسوار الخارجية والداخلية :**

يتألف السور الخارجى الذى تتبعنا امتداده من ثلاثة جدران • فاعتبارا من الداخل يأتى اول هذه الجدران وهو مشيد باللبن وثخنه ٧ امتار • وامام هذا الجدار على مسافة ١٢ مترا يأتى الجدار الثانى المشيد من الطابوق ثخنه ٧/٨٠ مترا ويلى هذا الجدار جدار ثالث من الطابوق ثخنه ٣/٣٠ مترا ، وكان هذا بمثابة سد أو حد للخندق المحيط بسور المدينة • وقد بنيت فى الجدار الاول حصون أو ابراج ( وكان عرض كل برج ٨/٣٧ مترا ) حيث تبرز من جانبه الخارجى والداخلى وبين كل برج وبرج ٥٥/٥٠ مترا •

اما السور الداخلى فيتألف من ثلاثة اجزاء ، الجزء الشمالى والشرقى والجنوبى وقوامه جداران من اللبن احدهما يوازى الاخر ويفصل ما بينهما مسافة سبعة امتار • فالجدار الداخلى ، وكان يدعى « امكر ـ انليل » ثخنه ٦/٥٠ مترا والجدار الخارجى واسمه « نمتى انليل » ثخنه ٣/٧ مترا •

**شوارع المدينة :**

كانت المدينة الداخلية ( المحصورة فى السور الداخلى ) التى جرى فيها التنقيب المنتظم الكامل ذات شوارع فخمة مستقيمة منتظمة تتقاطع بزوايا قائمة تقريبا ، وكان بعضها بموازاة النهر وينتهى بعضها الاخر فى أبواب المدينة البرنزية فى سور المدينة • وكان أشهر هذه الشوارع الشارع الذى سمى « بشارع الموكب » • وكان يمر فى الجانب الشرقى من القصر الجنوبى ( الذى سيأتى وصفه ) • وفى هذا الشارع المهيب ( واسمه القديم أيبور ـ شابو ) بابراجه وجدرانه المزينة ، كانت تمر تماثيل الآلهة على هيئة موكب من معبد الاله مردوخ فى اثناء عيد رأس السنة البابلية ( بين اذار ونيسان ) فتمر فى باب فخم هو باب عشتار ومنه تسير فى

الشارع شمالا الى موضع خاص هو معبد للاحتفال بهذا العيد • ان هذا الشارع يأتى من قرب معبد مردوخ حيث يمر بمحاذاة سور البرج المقدس ويتجه الى الجنوب ايضا بموازاة النهر ، ثم ينعطف بزاوية قائمة تقريبا الى الغرب ويسير بمحاذاة سور البرج جنوبا فيصل الى النهر فى موضع أقيم فيه جسر فخم من الحجر وجدت بقايا أسسه فى النهر • وكان هذا الجسر استمرارا لشارع الموكب الى القسم الغربى من المدينة الذى لم يترك تبدل مجرى النهر منها ما يمكن رؤيته الآن •

**قصور المدينة :**

يفصل السور الداخلى بعد باب عشتار مباشرة بين قصرين فخمين من قصور نبوخذنصر الثانى ، ويدعى احدهما جنوب ذلك السور « القصر الجنوبى » والثانى الذى الى شمال السور مما يلى باب عشتار « القصر الرئيسى » والواقع ان هذين القصرين يكونان قصرا مضاعفا • ويوجد قصر ثالث من قصور نبوخذنصر يقع الى اقصى الشمال من المدينة بمسافة قريبة من السور الخارجى ، ويعرف الآن باسم بابل وكان هذا القصر الصيفى •

يتألف القصر الجنوبى من خمس ساحات كبيرة فخمة ، يحيط بكل منها حجرات ومرافق كثيرة • ويمكن الزائر أن يمشى فوق هذه الساحات ويستحسن أن يتمهل قليلا فى وسطى هذه الساحات ( وهى الساحة الثالثة اعتبارا من مدخل القصر فى الشرقى ) التى تسمى « ساحة الاستقبال » وهى ساحة واسعة ( ٥٥ × ٦٠ مترا ومبلط بالآجر الكبير ) حيث يوجد فى ضلعها الجنوبى ما يسمى « قاعة العرش » ( ١٥ × ٥٢ مترا ) وقد زينت هذه القاعة الفخمة فى واجهتها المقابلة الى الساحة بالكاشى ذى الالوان الزاهية • ويوجد فى الجدار المقابل الى المدخل محراب على غرار محاريب المعابد البابلية ولا شك فى أن العرش كان يقام فى هذا الموضع •

ولعله من الطريف أن نذكر الزائر أن يتخيل انه فى هذه القاعة حدثت الحادثة المشهورة فى التوراة المشار اليها بالكتابة على الحائط التى رآها الملك البابلى بيلشاصر ( انظر سفر دانيال ٥/٥ ـ ٩ ) •

**الجنائن المعلقة :**

فى الزاوية الشمالية الشرقية من القصر الجنوبى وجد المنقبون بقايا بناء غريب يتألف من أربع عشرة حجرة متشابهة فى شكلها وحجمها ، على جانبى ممر أو رواق ، ويحيط بها جدار قوى ثخين • وهناك ممر واسع يؤدى الى هذه الحجرات المعقودة من الساحة الثانية من القصر •

وقد وجد المنقبون فى احدى الحجرات بئرا تختلف عما هو مألوف من انواع الآبار ، فلها ثلاثة حفر بعضها بجانب بعض : حفرة مربعة فى الوسط وحفرتان مستطيلتان على الجانبين وقد فسر المنقبون هذه البناية بما فيها من ممرات وحجرات معقودة والبئر بأنها موقع الجنائن المعلقة المشهورة التى عدت من عجائب الدنيا السبعة ووصفها غير واحد من الكتاب اليونان والرومان •

**باب عشتار :**

لقد سبقت الاشارة الى باب عشتار والى شارع الموكب وأشرنا ايضا الى ان الملك نبوخذنصر قد على من مستوى قصره الجنوبى وتبع ذلك تعليته أيضا لمستوى شارع الموكب مرارا كثيرة وأحسن

ما تظهر هذه التغييرات فى مستوى هذا الشارع عند باب عشتار المشهور الذى يمر منه شارع الموكب حيث لا يزال مستوى التبليط القديم محفوظا فى جنوبى الباب وكذلك مستوى التبليط الاخرى قرب الباب بعد مرور الشارع منها •

وكانت جدران شارع الموكب ولا سيما الجزء الشمالى منه مزينة فى جانبها بالآجر المموه بالميناء وبصور بارزة من الاسود الملونة بالميناء ( ويوجد نموذج من ذلك فى المتحف العراقى ) •

ويمكن الزائر أن يشاهدالآن نحو ١٥٢صورة من الحيوانات البارزة غير الملونة فى جدران باب عشتار وتتألف من صف من الثيران فوقها صف من صور الحيوان الخرافى ( التنين ) وهو حيوان مركب كان يعدونه خاصا بالاله مردوخ • اما الثور فهو الحيوان المقدس بالاله « ادد » وفى الاصل كان يوجد لا أقل من ١٣ صفا من هذه الحيوانات ، اما الصفوف التى قلنا انها كانت مموهة بالوان المينا فقد نقلت الى متحف برلين ( ولدى المتحف العراقى الآن اثنان من هذه الحيوانات ) •

ويشاهد الزائر أن باب عشتار عبارة عن باب مضاعف ( بابان ) لان جدارى السور الداخلى كانا يمران منه • ويوجد على جانبى الباب من اليسار واليمين أبراج فخمة للدفاع عن المدينة •

**القصر الشمالى والقصر الصيفى :**

بعد أن يمر الزائر من باب عشتار ويرتقى الى أعلى مستوى من شارع الموكب المار باب عشتار يشاهدالقصر الذى سميناه بالقصر الشمالى أوالقصر الرئيسى ومما يقال عن هذا القصر انه عانى تخريبات كبيرة فلم يستطع المنقبون أن يعرفوا عنه اشياء مهمة•

ويشبه المخطط الجزئى الذى أخذ عما بقى من جدرانه مخطط القسم الغربى من « القصر الجنوبى » ويرجح كثيرا ان هذا القصر بناه نبوخذنصر فى السنين الاخيرة من حياته ولعله اتخذه مسكنا له فى حين انه خصص القصر الجنوبى للبلاط الملكى وموظفيه • ومن الاشياء الغريبة عن هذا القصر أن المنقبين وجدوا فى احدى ساحاته أو احدى حجراته مجموعة غريبة من الآثار الفنية يرجع قسم كبير منها فى زمنه الى عهود قديمة تسبق زمن نبوخذنصر ومن بين ذلك أسد بابل المشهور الذى لا يعلم زمنه و لامغزاه بوجه التأكيد • ويرجح أن هذا الجزء من القصر كان بمثابة ( متحف ) صغير جمع فيه نبوخذنصر بعض الآثار من العهود القديمة وبعض الغنائم الحربية التى جلبها من الاقطار التى غزاها •

اما ثالث قصور نبوخذنصر فهو الذى أشرنا اليه باسم « بابل » وقلنا انه كان قصر الملك الصيفى • وما قلناه عن القصر الشمالى من ناحية التخريبات المحدثة فيه يقال ايضا عن هذا القصر الامر الذى لم يمكن المنقبين من التحرى فيه تحريا شاملا كاملا، ولكنهم وجدوا ان هذا القصر قد أسس على مرتفع صناعى قوامه أبنية تحت بناء القصر عبارة عن مصطبة كبيرة علوها نحو ١٨ مترا تحت مستوى جدران القصر وتبليطه • وان المخطط الجزئى الذى أخذ لما بقى منه يشبه الى حد كبير جدران مخطط القصر الشمالى • والى ذلك وجد المنقبون فى الجدران الخلفية من حجرات القصر الداخلية كوى تنفذ الى الاعلى ( بادكير ) صنعت لغرض التهوية • ولهذه الاسباب أطلق على هذا القصر اسم القصر الصيفى •

**المعابد :**

١ ـ ايساكلا : وهو المعبد الرئيسى بين معابد المدينة ، ومعنى اسمه السومرى « البيت الرفيع » وهو المعبد المخصص لعبادة الاله « مردوخ » ، كبير الآلهة البابلية الذى عظم شأنه منذ قيام سلالة بابل الاولى •

ومن الجدير ذكره عن معبد « ايساكلا » كثرة ما جاءنا عنه من النصوص الكتابية ولا سيما كتابات الملك نبوخذنصر وكلها تنص على فخامته وشهرته وثرائه مما كان يودع فيه من النفائس والنذور ويؤيد ذلك وصف بعض المؤرخين اليونان ولا سيما هيردوتس الذى يروى لنا عن تماثيل الذهب المصنوعة للاله مردوخ وكيف أن الملك الفارسى احشويرش قد سلبها بعد ثورة بابل عليه •

**الصرح المدرج ( أى ـ تمن ـ انكى ) :**

كثيرا ما يذكر اسم « ايساكلا » مع الـ « أى ـ تميناكى » وهو اسم صرح بابل الشهير « الزقورة » الذى يعنى اسمه « أساس السماء والارض » ويقع الى الشمال من ايساكلا بقليل • وكان عبارة عن حارة ضخمة مقدسة يعلوها الصرح المدرج • ويتألف من سور عظيم « تمينوس » يحيط بساحة كبيرة مربعة تقريبا ( ٤٥٠ × ٤٠٠ ) مترا • وقد بنى داخل هذه الساحة حجرات ومرافق كثيرة • وبنى فى وسط هذه الحجرات الصرح الشاهق الذى كان يرقى اليه بمجموعة من السلالم من جهة الجنوب عددها ثلاثة سلم وسطى وسلمان جانبيان • وللبناية المقدسة كلها مداخل متعددة من الخارج •

ان قاعدة الزقورة مربعة ( ٩١٫٥٥ × ٩١٫٥٥ ) مترا بنيت من الآجر ولكن باطنها بنى من اللبن ( وتبلغ سعة باطنها ٦١ مترا ) ولعل علوها كان بمقدار ضلع قاعدتها أى نحو ٩١ مترا أو ٩٢ مترا•

**المعابد الاخرى فى بابل :**

بالاضافة الى « ايساكلا » وجد المنقبون فى بابل آثار خمسة معابد أخرى • تقوم خرائب أحدها فى الموضع المعروف الآن بـ « ايشان أسود » وقد عينه المنقبون بانه معبد الاله « ننورتا » ( الذى كان يقرأ قديما ننب ) وان اسمه « اى باتوتلا » ( بيت صولجان الحياة ) ووجد قرب هذا المعبد معبد آخر خصص للاله « كولا » • وعلى مسافة قليلة الى الغرب من معبد ننورتا يوجد معبد ثالث لم يعرف له المنقبون اسما فسموه معبد « سن » • والمعبد الرابع خصص لعبادة الالهة عشتار « عشتار الاكدية » وموضعه فى أقسام دور السكنى المعروفة بالمركز الآن • والمعبد الخامس خصص لعبادة الالهة « ننماخ » واسمه « اى ـ ماخ » وموضعه قرب باب عشتار الى الشرق بعد أن يمر الزائر من هذا الباب •

وتشبه هذه المعابد بوجه أساسى المعابد البابلية الاخرى فى خصائصها الاساسية مثل بنائها الرئيسى باللبن محافظة على المآثر الدينية القديمة ، وانها تتشابه فيما بينها وأهم ما فيها وجود حجرة الهيكل التى هى أقدس جزء فى المعبد ووجود المحراب والدكة فيه لاقامة صنم الاله • اما الاجزاء الثانوية الاخرى فهى حجرة المدخل والساحة وما يحيط بها من مرافق وحجرات ووجود حجرة « مابين » ( قارن ذلك بمعبد تل حرمل ) • ويوجد فى هذه المعابد ايضا رواق ضيق يحيط بالمعبد ليحميه ويعزله عن العالم الخارجى •

**دور السكنى :**

يقع موضع دور السكنى فى المدينة الى الشرق والشمال الشرقى من منطقة صرح بابل يعرف الآن باسم « المركز » الذى سبقت الاشارة اليه ويمتد هذا نحو كيلو متر من الشمال الى الجنوب وعرضه زهاء ٤٠٠ متر • وقد شملت التنقيبات فيه قسما كبيرا والى العمق الذى سمح للمنقبين بالنزول اليه حيث مياه النهر قد غطت بقايا الدور الى زمن سلالة بابل الاولى على عمق ١٢ مترا من سطح التل • ومما يقال فى موضع دور السكنى وجود الشوارع المنتظمة واستقامتها وتقاطعها بزاوية قائمة تقريبا مما يؤيد وصف هيرودوتس لها •

وأبانت التنقيبات على أن قسم المدينة المخصص لدور السكنى لم يتغير تغيرا أساسيا منذ منتصف الالف الثانى ق • م • الى العهد الفرثى الذى وجدت بقايا بيوته فى الثلاثة الامتار الاولى ابتداء من السطح •

وترينا خطط هذه الدور اطرادا فى اشكالها وتصاميمها ، فهى تشبه بوجه أساسى البيت الشرقى فى العراق الحديث ، اذ ان قوامها ساحة أو عدة ساحات تحيط بها الحجرات والمرافق الاخرى • ويوجد فى جميعها عنصر اساسى هو وجود حجرة رئيسة تقع فى الجانب الجنوبى لاحدى ساحات الدار •

ووجدت مجموعات كثيرة من القبور فى « المركز » يمتد تاريخها من ٣٠٠ ق • م • الى ١٥٠٠ ق • م • وكان الموتى يلحدون قرب أسوار المدينة أو فى الشوارع أو فى الاجزاء غير المأهولة من المدينة •

**الملهى الاغريقى وبعض الابنية المتأخرة :**

يوجد قرب سور المدينة الداخلى الى الشرق من القصور ثلاثة تلول اطلق عليها اسم « الحميرة » بسبب لونها • وقد بنى فى التل الجنوبى من هذه التلول الثلاثة بناء « ملهى » يونانى • ووجد المنقبون فى انقاض هذا البناء كتابة يونانية جاء فيها انشخصا اسمه « ديوسورايدز » قد بنى الملهى والمرسح والمرجح كثيرا ان البناء كان شيد فى الاصل فى عهد الاسكندر الكبير وان الكتابة المذكورة تشيرالى تعميره فى عهد متأخر ، فى العهد السلوقى ، ويتألف مخطط الملهى من جمع بين الملهى وموضع للمصارعة وموضع الالعاب ، ففيه قاعة نصف دائرية للنظارة ومرسح وموضع للمصارعة •

ووجد المنقبون آثار أبنية فخمة فى الحافة الشمالية من منطقة « عمران بن على » يرجح كثيرا انها من الزمن الفرثى ، وتمتاز بوجود القاعات ذات الاعمدة • ووجدت هنا مجموعة من الفخار والتوابيت المزججة وبعض التماثيل الصغيرة ودمى الطين وكلها من العهود الهلنستية •

# عقرقوف

دور ـ كوريكالزو

**الموضع :**

عرف هذا الموضع باسم عقرقوف منذ ازمان بعيدة ، وقد زاره منذ منتصف القرن السادس عشر سياح كثيرون من مختلف الامم ، وقد ظن بعضهم خطأ ان زقورته « البرج المدرج » هى برج بابل المذكور فى التوراة . ثم عين بوجه صحيح منذ منتصف القرن الماضى بانه موضع المدينة الكشية المهمة المعروفة باسم « دور ـ كوريكالزو » . هذا وقد أيدت التنقيبات التى قامت بها مديرية الآثار العراقية حديثا هذا التعيين ، وان زمن تأسيس المدينة يعود الى عهد الملك كوريكالزو الاول فى بداية القرن الخامس عشر ق . م .

**التنقيبات :**

لقد شعر بأهمية الموضع التأريخية غير واحد من المؤرخين . فهو يمثل عهدا من عهود العراق القديمة ( العهد الكشى ) مصادر معرفتنا عنه قليلة جدا بحيث يكاد يكون من هذه الناحية من العهود المظلمة ، ولكنه عهد مهم فى تاريخ العراق بوجه خاص وتاريخ الشرق الادنى بوجه عام لاتساع العلاقات الدولية بين أقطاره المختلفة كما تشير الى ذلك الرسائل الملوكية المتبادلة بين ملوك الشرق الادنى وحكامه مما يعرف برسائل « تل العمرنة » ( القرن الرابع عشر ق . م ) . ثم ان برجه الشاهق يقوم علامة شاخصة يؤمه كثير من السياح والزوار . ولهذه الاسباب وغيرها قررت مديرية الآثار العامة فى عام ١٩٤٢ أن تجرى فيه بعض التحريات ولا سيما تحرى قاعدة برجه المدرج ، ومن ثم شرعت فيه بتنقيبات منتظمة فى عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٥ .

ومع أن التنقيبات التى اجريت أبعد عن أن تكون كاملة منتهية الا انها نتجت لنا نتائج مهمة عن تأريخ الموضع بوجه خاص وتأريخ العراق فى العهد الكشى بوجه عام . وبوسعنا اجمال هذه النتائج كما يأتى :

١ ـ معلومات ثمينة عن أسس الزقورة وهيئة قاعدتها . كما قمنا بتحر عام فى اجزاء المدينة فأخذت لها المخططات اللازمة ومن ذلك خارطة الكسور وخارطة جوية .

٢ ـ أجريت التنقيبات والتحريات فى منطقة واسعة قرب الزقورة ظهر انها معابد المدينة وقد كشف عن بعض هذه المعابد كما سيأتى بيان ذلك

٣ ـ وأجريت كذلك تحريات فى منطقة اخرى واسعة من المدينة تعرف بالتل الابيض ثبت انها موضع قصور المدينة .

٤ ـ وقد نتجت جميع هذه المواضع مجموعة مهمة من الآثار من بينها جملة وثائق كتابية ،

ومجموعة من الآثار الفنية النفيسة من بينها آثار ذهبية ومجموعة من صور الطين الجميلة الصنع .

**خطط المدينة :**

١ ـ وصف المدينة العام :

يبين مخطط المدينة انها كثيرة الاستطالة بوجه غريب حدده الموضع الذى أسست فيه المدينة فهو يقع على حافة المنخفض الشهير المعروف بهور عقرقوف الذى كثيرا ما يستعمل لجمع مياه الفيضان من الفرات ابان الزيادة الكبيرة الخطيرة . وقد أظهرت تنقيباتنا على أن المدينة أسست فى قسم مرتفع من هذا الموضع على هيئة شبه جزيرة من حجر الكلس الطبيعى ، ولعل مياه الفيضان هذه كانت تفيد المدينة من جهة الدفاع والحماية . ومن الجهة الرابعة كانت المدينة تسقى الماء من نهر كبير يأخذ مياهه من الفرات وهو نهر عيسى المشهور الذى كان اسمه فى العهود البابلية « باتى ـ أنليل » أى « قنال انليل » .

٢ ـ الزقورة ( الصرح المدرج ) :

تتألف معابد « دور كوريكالزو » ، كما هو الحال فى المدن القديمة المهمة من وحدتين أو مجموعتين متميزتين ولكنهما متكاملتان . الاولى المعبد العالى ، أى الصرح المدرج وما يتبعه من سور مقدس ومرافق داخل هذا السور . والى مسافة قصيرة تقع مجموعة المعابد الاخرى التى يصح أن نطلق عليها اسم « المعابد الارضية » .

وما بقى من الصرح المدرج الآن ليس الا بطن الزقورة وقاعدتها السفلى المطمورة بانقاض هائلة هى التى تساقطت من البناء الاصلى . ومع ذلك فان هذا الباقى بناء شاهق يعلو عن السهل بنحو ٥٧ مترا . وان نفس بقائه الى الآن مع انه مشيد من اللبن ليؤكد لنا المهارة الفائقة فى بناء هذا الاثر الكبير الشاهق . انه الآن مكون من كتلة ضخمة من اللبن ويرجح كثيرا ان أوجه الصرح كانت مقواة بتغليفها بالآجر . ويشاهد الزائر الآن بعض الطرق الخاصه فى جودة بناء هذه الزقورة ومن ذلك طبقات من « البوارى » ( حصر القصب ) الموضوعة فى البناء بين كل ٨ أو تسع سافات من اللبن كما يشاهد حبالا كبيرة مظفورة من القصب تنفذ فى داخل البناء ايضا . ولكى يخففوا من أثر المياه والرطوبة فى بناء اللبن أحدثوا ثقوبا مربعة كثيرة تنفذ فى داخل الزقورة .

ان القاعدة السفلى للزقورة مربعة تقريبا ( ٦٩ × ٦٧ ) مترا مربعا وتتجه زواياها الى الجهات الاربع الاصلية . وتميل أوجهها الاربعة الى الداخل ، اذ انها تميل بمقدار ٩ سم عن الاتجاه العمودى لكل متر من الارتفاع . وتتألف الاوجه الاربعة من طلعات ودخلات كما هو المألوف فى الصروح المدرجة الاخرى . وعثرنا فى منتصف الضلع الجنوبى الشرقى على آثار سلالم مؤلفة من ثلاثة اقسام قسم وسطى وسلمان جانبيان يتصلان به ويؤدى الثلاثة وسلالم أخرى فى الطبقات الاخرى الى قمة الزقورة حيث جرت العادة انهم يقيمون معبدا صغيرا للعبادة . هذا ولا يعلم بالضبط ارتفاع الزقورة الاصلى ولكننا اذا قسنا على زقورة بابل فالعادة ان الارتفاع بقدر ضلع القاعدة أى نحو ٧٠ مترا فى هذه الحالة . أما عدد طبقات الزقورة الاصلية فلا سبيل لمعرفتها على وجه التأكيد ولعلها

كانت مثل زقورة بابل مكونة من سبع طبقات ، كل طبقة أصغر من سابقتها .

**٣ – المعابد :**

الى الجنوب الشرقي والشمال الشرقي من الزقورة تقع منطقة واسعة من التلول ثبت من تحرينا فيها أن معابد المدينة تقع فيها . وقد استطعنا أن نعين اسماء ثلاثة منها بالكتابات المسمارية المنقوشة على نجارين الابواب[١] .

وتتألف هذه المعابد عدد من الساحات الكبيرة وهى محاطة بعدد من الحجرات والاروقة والممرات . وقد أظهرت لنا كتابات « النجارين » المشار اليها والآجر المختوم بأن مؤسس هذه الابنية الدينية هو « كوريكالزو » الذى يرجح كثيرا انه كوريكالزو الثالث ، وانه بناها الى الآلهة المشهورة . فواحد منها خصص لعبادة « انليل » وجاء اسمه بهيئة « اى – يو كال » أى « بيت السيد الجليل » والآخر لزوجه الالهة « ننليل » والثالث الى الاله « ننورتا » وتشترك هذه المعابد جميعها فى صفات مشتركة منها ضخامة الجدران ( ثخن الجدار ٣½ مترا ) ، ومع أن هناك كثيرا من التشويهات التى أحدثها المستوطنون المتأخرون الا أن جدران هذه المعابد لا تزال تقوم على ارتفاع ٤ – ٥ أمتار فى بعض المواضع .

لقد مكنتنا الوثائق الكتابية التى عثرنا عليها فى هذه المعابد من تأريخ الادوار المختلفة التى مرت عليها حيث يرجع أقدمها الى كوريكالزو الثالث مؤسس هذه المعابد واستطعنا أن نؤرخ الادوار الأخرى من هذه المعابد بعهود الملوك الكشيين الذين خلفوا كوريكالزو الثالث . وكان آخر عهود فى استعمال المعابد العهد الآشورى والعهد البابلى الحديث ( ١٠٠٠ – ٥٠٠ ق . م ) وبالمقارنة مع أقدم الازمان فى أدوار هذه المعابد وجدنا أن زمن التأسيس فى قصور المدينة يسبقها بكثير وانه يرجع الى عهد كوريكالزو الاول من بداية القرن الخامس عشر ق . م .

**قصور المدينة :**

توجد مجموعة كبيرة من التلول تقع بنحو ٩٠٠ مترا الى الجنوب الغربى من الزقورة سبق أن قلنا انها تعرف بأسم التل الابيض وان تحرياتنا فيها اثبتت انها موضع قصور المدينة . وتبلغ مساحة المنطقة بأجمعها نحو ٤٢٠٠٠٠ مترا مربعا . وتتألف المساحة الكائنة بين الزقورة وبين موضع قصور المدينة من منطقة أثرية واطئة . ومع اننا لم نبحث فيها الا ان المرجح كثيرا انها موضع دور السكنى .

ومما يميز موضع قصور المدينة بالمقارنة مع منطقة المعابد انها خالية من آثار السكنى المتأخرة الموجودة فوق سطح المعابد . وتشير بعض الوثائق الكتابية التى عثرنا عليها فى قصور المدينة ان هذه القصور عرفت باسم « قصور مدينة كوريكالزو » وسميت أيضا فى كتابة نجران باب « القصر العالمى [E-gal-ki-shar-ra]

**خطط قصور المدينة :**

يتضح من مخطط هذه القصور انها تتألف من عدة اقسام أو وحدات عمارية . فبالاضافة الى القسم المركزى فقد استطعنا أن نتتبع أقسام أخرى منفصلة عن القسم المركزى . وننتخب فى وصفنا لهذه الاقسام

(١) نجران ، ويسمى الآن « صنارة الباب »

هذا القسم المركزى فبالرجوع الى المخطط نجد أن هـذا القسم مؤلف من سـاحة مركـزية واسـعة ( ٦٤ × ٦٤ مترا ) ويحيط بها ثلاثة أجنحة مكونة مجموعات من الحجرات والصالات والمرافق الاخرى التى تفصل بعضها عن بعض جدران ثخينة ( ٥ ـ ٤½ مترا ) • وتتصل الساحة المركزية بكل من هذه الاجنحة بباب واسع كان لا شـك ذا مصراعين ، وهناك مدخل عام لهذا القسم من الزاوية الشرقية حيث يوجد ساحة تؤدى الى حجرتين هما بمثابة المدخلين •

ويجاور هذا القسم المركـزى من القصـور أقسام أخرى ثانوية يمكن عد كل منها اجزاء من مجموعة قصور المدينة ، وان كلا منها يؤلف بحد ذاته وحدة عمارية مستقلة تحتوى على ساحة بهـا حجرات وصالات ومرافق اخرى •

وتمتاز احدى هذه الاقسام بانها اعلا جميع المنطقة وتقع فى الزاوية من القسم المركزى ويعلمها الآن وجود قبور محلية حديثة ، مما جعل فيها التنقيب صعبا ، ومع ذلك فقد استطعنا أن نكشف فيها عن قصر مزين الجدران بالصور المصبوغةالملونة ولكن الذى يؤسف له ان القسم الكبير من جدرانه مخرب ولم يبق منها فى أعلا الاجزاء سوى ارتفاع متر ونصف المتر • ويرينا المخطط ان هـذا القصر « المصبوغ » يتألف من ساحة مركزية لم يبق من جدرانها سوى أقل من نصفها • ويوجد فى الاقسام المتبقية من الساحة مداخل مضاعفة تؤدى الى قاعات طويلة •

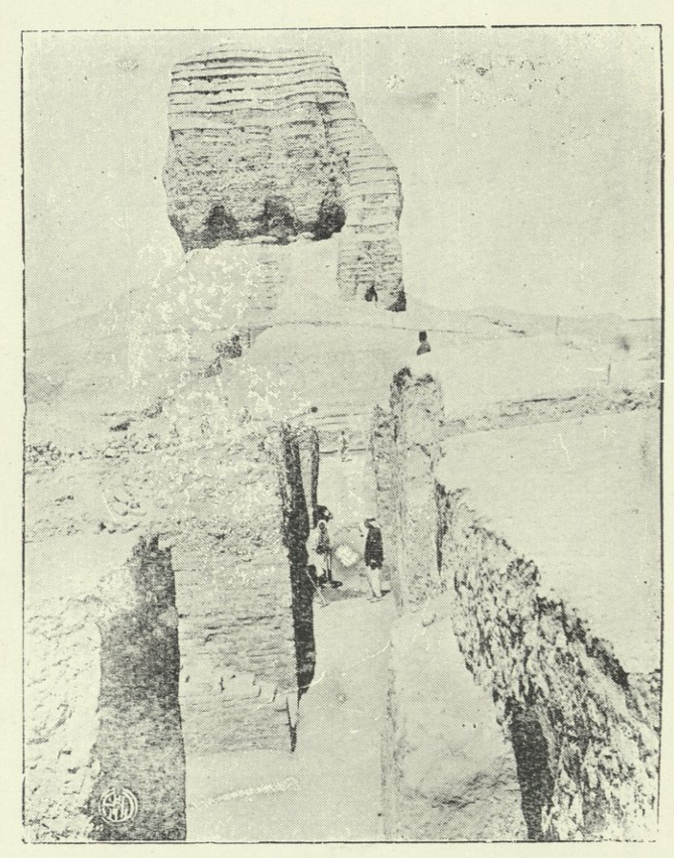
**ادوار القصر التاريخية وطبقاته البنائية :**

لقد سبق أن نوهنا بأن زمن التأسيس فى قصور المدينة يسبق زمن التأسيس فى معابدها ، اذ يرجع الاول الى عهد كوريكالزو الاول فى بدايـة القرن الخامس عشر ق • م •

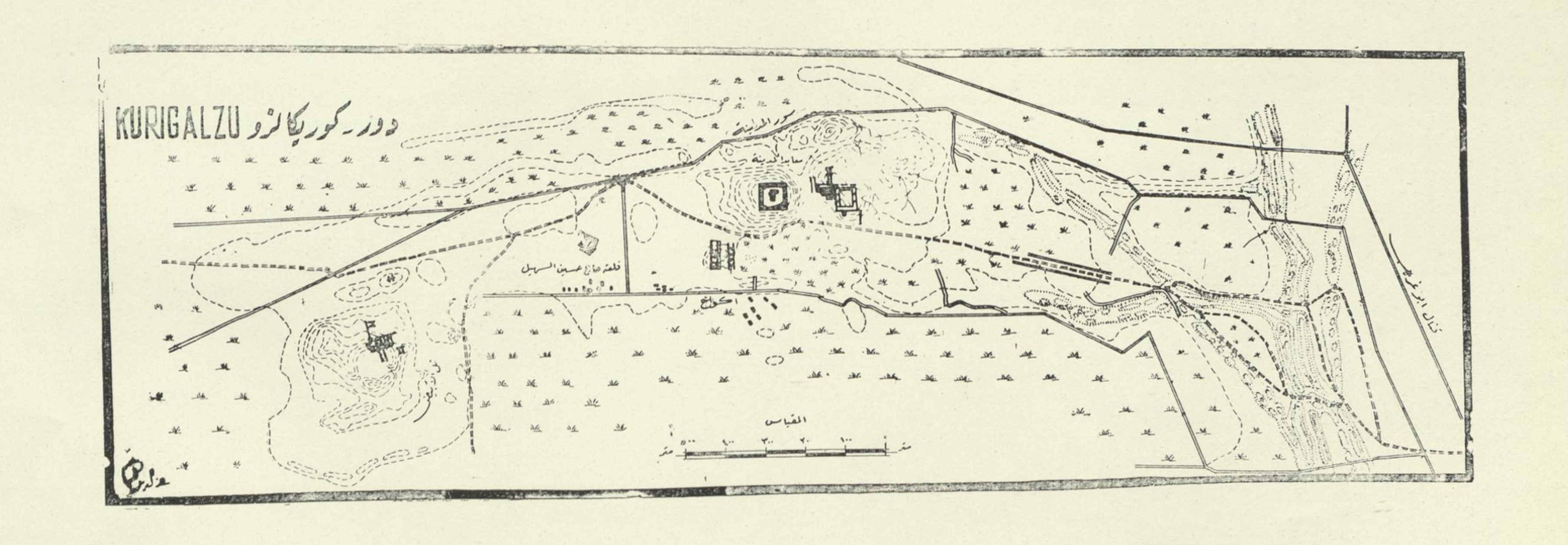
ويستطيع الزائر أن يشاهد فى بعض حجرات القصر أن التنقيبات قد بلغت عمقا أوصلنا الى زمن التأسيس • وقد ساعدنا الحفر العميق فى مثل هذه الحجرات من معرفة الادوار التأريخيـة الممثلـة بالطبقات البنائيـة التى مرت على القصـور ، وهى أدوار التعميرات المختلفة التى قام بها ملوك السلالة الكشية من بعـد المؤسـس كوريكالـزو الاول • وبالامكان حصر هذه الطبقات بأربعة أدوار رئيسية ويقسم الاول منها ـ وهو أحدثها ـ الى ثلاثة أدوار ثانوية ، وتمثل كلا منالادوار تباليط وجـدران واضحة وقد امكن تاريخ كل منها بالنسبة الى عهود الملوك الكشيين فمثلا يؤرخ أحدث دور من الطبقة الاولى مما يلى سطح التـل بعهـد الملك الكشـى « مردوخ ابلادانا » الاول • والدور الثالث من هذه الطبقة بعهد الملك « كوريكالزو » الثالث الذى قلنا انه مؤسس المعابد • وتؤرخ الطبقة الثانية بعهـدى الملكين « كودور ـ انليـل » والملك « كاشتليـاش » والطبقة الثالثة بعهود الملوك بين هـذين الملكـين وعهد الملك كوريكالزو الاول الذى قلنا انه مؤسس قصور المدينة •

وتشير ضخامة هذه الابنيـة وجـودة بنائهـا والاسراف فيه على ان المدينة ظلت مأهولة ويرجح كثيرا انها كانت عاصمة السلالة الكشية منذ بدايـة القرن الخامس عشر ق • م الى نهاية السلالة الكشية •

ومما يقال عن الابنية المتأخرة بعد سقوط السلالة الكشية انها قليلة المعالم ولا سيما فى قصور المدينة •



زقورة « عقرقوف » والممر ذو الرقم ٦ في أثناء سير
التنقيب



KURIGALZU دور - كوريكالزو
القياس

وتشير القبور الموضوعة تحت الجرار ( مما يشاهد بعضها الزائر الآن فى موضع القصــور ) الى ان المستوطنين المتأخرين فى منطقة المعابد وفى المواضع الاخرى من العهود الاخمينية والفرثية والساسانية والعربية قد استعملوا التلول المرتفعة فى منطقــة القصور مقابر لدفن موتاهم • ومن الجدير بالاشارة ان عقرقوف وردت فى المآثر العربية • وقد سبق أن اشرنا الى بقايا السكنى من العهـد الاسـلامى فوق معابد المدينة •

مراجع :

١ ـ انظر التقارير عن التنقيبات التى نشـرت فى ملحق مجلة IRAQ ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦

٢ ـ أنظر المعلمة الالمانية المسماة
Realexikon der Assyriologie
تحت مادة « دور ـ كوريكالزو » •

# آشور

وهي العاصمة الاولى للآشوريين ومسكن آشور سيد آلهتهم ، وخرائبها واقعة على الضفة اليمنى لدجلة ، تعرف في الوقت الحاضر بقلعة شرقاط . وبينها وبين الموصل نحو مائة كيلو متر .

وتقع آشور في زاوية من أرض صخرية يحدها وادي دجلة من الشمال والشرق اختارها الانسان منذ العصور الحجرية لسكناه لمناعة موقعها الطبيعي ولانها تشرف على ما حولها فنشأت قرية فيها ، اتسعت بمرور الزمن ونما كيانها فاضحت بلدة سكنها في فجر التاريخ جماعة من السومريين الذين اشتهروا في تاريخ جنوبي العراق . وقد كشف للسومريين في آشور عن آثار كثيرة أهمها أصنام آلهة وتماثيل كهنة وجدت جميعها تحت طبقة من الرماد والنقض تفصل بين تلكم الآثار وبين مباني الآشوريين وآثارهم مما يدل على ان الآشوريين لم ينزحوا الى مدينة آشور فرادى كمهاجرين بل دخلوها عنوة بعد صراع عنيف تخربت فيه مباني المدينة فحل فيها الآشوريون في الالف الثالث قبل الميلاد بعد أن قهروا أصحابها القدماء ، واعادوا للمدينة بتوالي الايام ما كان لها من عمران .

ولا يعرف شيء عن الحياة السياسية للآشوريين في عهودهم الاولى الا انهم كانوا خاضعين في فجر التأريخ الى الامبراطورية الاكدية زمنا ثم استقلوا بعض الوقت لما وجدوا الفرصة مؤاتية لذلك . وقد ضم ملوك سلالة أور الثالثة في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد مدينة آشور وغيرها من مدن الشمال الى امبراطوريتهم . وبقيت آشور خاضعة لدول الجنوب حتى تمكن ملكها « ايلوشوما » من أن يحرر الآشوريين ويكسب استقلالهم ، الا ان حمورابي بعد ذلك تمكن من ضم المدن الآشورية الى سلطانه وقد تغلغلت الحضارة السومرية البابلية شيئا فشيئا خلال تلك العصور في حياة الآشوريين فتكون لهم مع الزمن قسط وافر من المدنية والعمران ونما كيانهم الحضاري والسياسي رغم ما تعرضت اليه مدنهم من هجمات الحثيين والميتانيين ، واستطاع آشور ابلط « ١٣٦٢ - ١٣٣٧ » أن ينقذ مدينة آشور من النفوذ الاجنبي ويوسع سطوتها من الرقعة الصغيرة التي تحيط بها الى امبراطورية تضم من جملة ما تضمه من المدن نينوى وسنجار ونيمث اشتار « تلعفر الحاضر » واسنا ومدن أخرى تقع في السهل الى الشرق من دجلة ، وكاتب هذا العاهل فرعون مصر كأنه كان واياه في صعيد واحد من الجاه والسلطان ثم صاهر ملك الكشيين في بابل واتفق معه على حدود جديدة للامبراطورية الآشورية وهكذا أصبحت آشور مركزا لامبراطورية واسعة أهتم بشؤونها الملوك الذين خلفوا آشور ابلط .

وبقيت آشور عاصمة للملوك الآشوريين حتى

اتخذ آشور ناصر بال الثانى (٨٨٣ - ٨٥٩ ق ٠ م) مدينة كالح حاضرة لملكه الا انها ظلت موضع عناية الملوك الآشوريين لكونها مقر الههم الاعلى آشور ، ونذكر منهم شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق ٠ م) الذى لم يقصر جهوده العمرانية على عاصمته كالح فحسب بل أتم ما كان والده قد بدأه فى مدينة آشور من تجديد لمعابدها وقصورها وتعمير أسوارها فقد أحدث هذا العاهل الآشورى تغييرات فى معبدى آشور وعشتار واعاد تشييد الزقورة « البرج المدرج » الخاصة بمعبد الاله آشور وهى أبرز ما فى اطلال المدينة الآن ، واستخدم فيها ست ملايين لبنة كبيرة وطمر فى زوايا ذلك البرج كنزا من خرز العقيق والبلور الطبيعى ومن أحجار كريمة أخرى وصفائح رقيقة من الحديد والرصاص منقوشة بكتابات مسمارية يذكر فيها انه قام بتلك الاعمال كسبا لرضى الهه الاعظم آشور ٠ وجدد شلمنصر أيضا المعبد المشترك للالهين أنو و ادد ووضع له بابا مصنوعا من خشب الارز ومكسيا بصفائح من البرنز فيها صور بارزة ٠ وقد أصبح هذا المعبد فيما بعد من أهم المعابد التى تقصد للزيارة ولم يكتف شلمنصر بذلك اذ انه أعاد بناء سورى المدينة من جديد وحصنهما بأبراج وحفر خندقا حول المدينة ، وكان هذا الملك العظيم يقوم بحملاته من مدينة نينوى الا انه كان يأتى بالغنائم الى آشور ومن ذلك يتضح ما كان لهذه المدينة من مكانة بالرغم من أن كالح كانت هى عاصمة الامبراطورية الآشورية ٠

واتخذها سرجون الثانى (٧٢١ - ٧٠٥ ق ٠م) عاصمة له فى بادىء حكمه ثم انتقل منها الى نينوى فدور شروكين ( خورسباد ) التى استحدثها ، غير أن آشور حافظت على مكانتها فى نظره ، اذ انه أعفاها من الجباية ومنح اهلها حقوقا واسعة فأصبحوا لا يدعون الى الخدمة العامة فى الجيش الآشورى ٠

وفى كل زاوية من آشور أثر للملك سنحاريب ( ٧٥٠ - ٦٨١ ق ٠ م ) ينطق بأعماله العمرانية الواسعة التى قام بها فى هذه المدينة فقد شيد فى شرقيها قصرا لابنه وأنشأ دارا بالقرب من معبد آشور وتسمى الفسحة التى بينهما « ساحة العرض للزمر السماوية » ، وتحمل الابواب التى شيدها سنحاريب اسماء شعرية عجيبة منها « الباب المتعدد الالوان » و « مدخل الزمرة السماوية » و « باب العجلة السماوية » و « باب قاعة الحظوظ » و « باب الطريق السماوى لانليل » ٠ وأنشأ خارج المدينة فى الشمال الغربى منها دار الحفلات للاله آشور وسط جنينة واسعة ، وكانت تقام فى هذه الدار فى عيد رأس السنة وليمة كبرى يدعو اليها الاله آشور جميع الآلهة احتفالا بانتصاره على الغول « تيامت » ٠

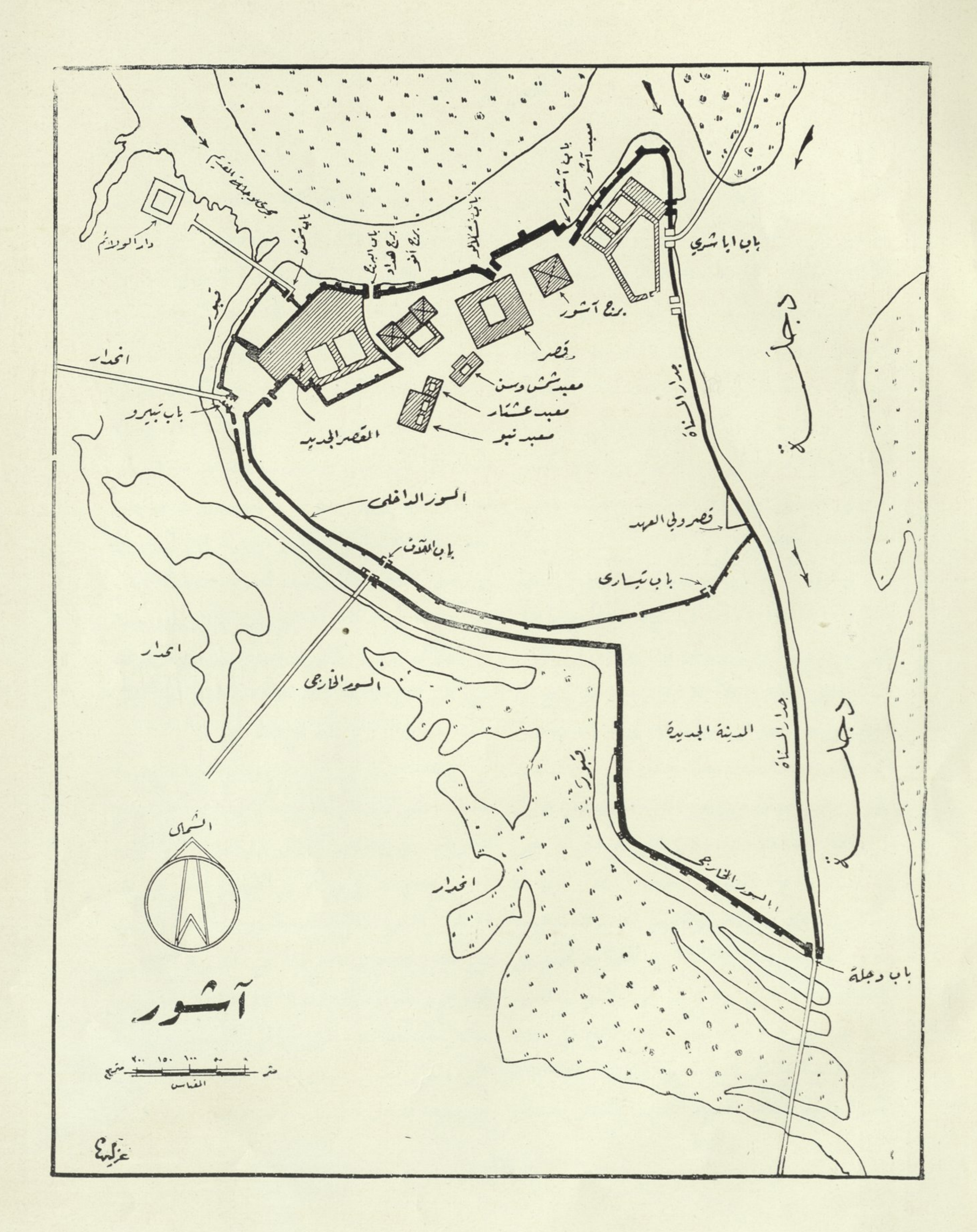
وكانت لهذه المدينة قدسية خاصة فقد دفن فيها الملوك الآشوريون حتى من كان منهم قد اتخذ غيرها من المدن عاصمة لملكه ٠ ووجد فيها المنقبون الالمان قبل الحرب العامة الاولى اضرحة لمشاهير الملوك غير ان تلك الاضرحة أو القبور الملكية وجدت منهوبة فقد سطا عليها بعض اللصوص فى الازمنة القديمة ونهبوا ما كان فيها من اثاث نفيسة ٠

ولقد دب الخراب فى آشور بعد موت سنحاريب بنصف قرن من الزمن وشيدت دور السكنى على

أسوارها واصبحت شوارعها العريضة مسالك ضيقة حتى انه حين انقض على الامبراطورية الآشورية الميديون من الشرق وعلى رأسهم ملكهم « كسيا كسارس » والكلدانيون من الجنوب وعلى رأسهم ملكهم « نبوبلاصر » لم تقو اسوار المدينة واستحكاماتها على صد هذه الهجمات فدخلها الاعداء وجرى على انقاض هذه العاصمة الاولى للآشوريين حلف صداقة بين خصمي الآشوريين ، وثق بالمصاهرة باعطاء بنت الميديين زوجة الى نبوخذنصر ابن العاهل الكلداني •

وكانت آشور بلداً تجارياً في زمن الفرس الفرثيين ، وآثارهم في القرنين الاول والثاني للميلاد تشغل القسم الجنوبي من المدينة وتمتد الى خارج اسوارها مدافن بهيئة ابراج • ومن يزر قلعة شرقاط ويتفقد آثارها يشاهد حفائر المنقبين الواسعة سيما منهم كولدوي ، والتر اندرية وغيرهما من البعثة الالمانية التي استمرت بالتنقيب في اطلال آشور من عام ( ١٩٠٣ - ١٩١٤ ) ، واول ما يسترعي انتباه الزائر بقايا البرج المدرج « زقورة » الذي كان مخصصا لعبادة الاله آشور الا انه عرف فيما بعد بزقورة الاله بيل • والى الشرق من هذا البرج يشاهد الزائر بقايا معبد آشور حيث يقوم الآن مقر البعثة الالمانية ، والى الغرب من برج آشور قصر ملكي ويليه الى الغرب خرائب معبد وبقايا برجين مدرجين آخرين أصغر من برج آشور ، كانا مخصصين لعبادة الالهين آنو وادد ، والى الجنوب من البرجين ثلاثة معابد صغيرة للاله سن وعشتار ونابو وفي الزاوية الشمالية الغربية للمدينة قصر ملكي آخر احدث عهدا من القصر السابق ، ويحيط بالمدينة سوران محصنان بأبراج احدهما داخلي يحاذي دجلة من الشمال والشرق ويستدير حول المدينة ، وثانيهما خارجي يمتد من الزاوية الشمالية الغربية للمدينة بموازاة السور الداخلي ثم ينحرف عنه الى الجنوب وينعطف ثانية الى دجلة فيضم في جنوب المدينة بقعة واسعة من الخرائب لا يحيطها السور الداخلي وتعرف هذه البقعة بالمدينة الجديدة • • وليس للسور الخارجي امتداد بمحاذاة دجلة • ويوجد خارج أسوار المدينة في الجهة الشمالية الغربية منها بقايا دار الحفلات التي شيدها سنحاريب للاله آشور •

ونقل في حينه معظم الآثار التي وجدت في هذه المدينة الى برلين واستنبول الا ان مجال التنقيب في اطلالها مازال واسعا ومثمرا • ففي المدينة اماكن واسعة لم يمسسها معول المنقبين ومنها مرتفع عال يعرف اليوم باسم « المجنة » لانه لايزال متخذا كمقبرة من قبل الاعراب القاطنين في منطقة آشور أو المتجولين فيها • فلم تتمكن البعثة الالمانية من الحفر فيه رغم انها كانت تعتقد باحتوائه على مبان مهمة وآثار آشورية نفيسة •



آشور
الشمال
مجرى دجلة القديم
باب شمش
باب البرج
برج هدد
برج أنو
باب آشور
معبد آشور
باب اباشري
برج آشور
قصر
معبد شمش وسن
معبد عشتار
معبد نبو
القصر الجديد
انحدار
باب تبيرو
السور الداخلي
قصر ولي العهد
باب تياري
المدينة الجديدة
السور الخارجي
انحدار
انحدار
دجلة
دجلة
باب دجلة
المقياس
متر

# نمرود

نمرود اسم لاطلال مدينة كالح احدى عواصم الامبراطورية الآشورية • وتقع هذه الاطلال بالقرب من الضفة اليسرى لدجلة على بعد خمسة وثلاثين كيلو مترا من الجنوب الشرقى للموصل • وهى مدينة واسعة يكاد شكلها أن يكون مستطيلا ، ويحيط بها سور مازالت معالمه ظاهرة وابوابه واضحة • وكان دجلة يلامس سورها الغربى الا انه فى الوقت الحاضر على نحو كيلو مترين خارجى منها • والمدينة محصنة ايضا بسور ثان خارجى •

وكانت كالح قرية صغيرة فى بداية الالف الثالث قبل الميلاد ولا يعرف شىء عن تأريخها قبل أن اتسعت واصبحت عاصمة للآشوريين فى القرن التاسع قبل الميلاد ، الا انه وجد فيها ضريح من الحجر يرجع زمنه الى نحو ١٧٠٠ ق • م • فيحتمل انها كانت مسكونة فى عصر حمورابى • واصبحت بلدة ذات شأن فى زمن الملك شلمنصر الاول ( ١٢٨٠ – ١٢٦٠ ق • م • ) الذى وجدت له بعض الآثار فى طبقات المدينة • واتخذها آشور ناصربال الثانى ( ٨٨٣ – ٨٥٩ ) عاصمة له فانشأ فيها قصورا ومعابد ودورا واسعة واسكنها جماعة من السوريين والحثيين وغيرهم من الاسرى الذين جاء بهم فى حروبه فأصبح سكان كالح فى عهده نحو خمسة وستين الف نسمة • وشيد هذا الملك قصرا واسعا لسكناه اسماه المنقبون بالقصر الشمالى الغربى • وسكنها أيضا ابنه شلمنصر الثالث الى نهاية عمره عام ٨٢٤ فانشأ فيها زقورة ( برجا مدرجا ) للاله نينورتا عند الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة • واصبحت كالح قاعدة عسكرية للجيوش الآشورية • وانشأ فيها الملك اددنيرارى – الثالث ( ٨١٠ – ٧٨٢ ق • م • ) مبانى وكذلك فعل من بعده تغلات بلاسر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق•م) الذى شيد فيها قصرا وجدت فيه رقم طينية مكتوبة• الا ان المدينة قلّ شأنها بعد ذلك وتهدمت مبانيها مما اضطر الملك أسرحدون ( ٦٨١ – ٦٦٩ ق•م• ) أن يعمر البعض منها ويشيد قصرا جديدا له •

وانشأ أحد ملوك الآشوريين المتأخرين واسمه « آشور – اتل – ايلانى » قصرا فيها • ولا يعرف شىء عن تاريخها بعد ذلك الا انه يحتمل انها كانت بلدة صغيرة فى زمن الفرس الفرثيين •

ولقد جرت فى اطلال نمرود تنقيبات واسعة منذ نحو قرن من الزمن قام بها ليرد ورسام وغيرهما من المنقبين الاوائل ووجدوا آثارا كثيرة أهمها منحوتات تزين الآن القسم الخاص بالآثار الآشورية من المتحف البريطانى • ثم بدأ المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى العراق التنقيب ثانية فى هذه المدينة منذ عام ١٩٤٩ وما زالت بعثته تنقب فيها مدة شهرين فى كل عام برئاسة البروفسور مكس ملوان استاذ الدراسات الشرقية فى جامعة لندن وكشفت بهذه الاعمال آثاراً كثيرة

من أهمها مسلة آشور ناصر بال الثاني وجدت في قصره عليها صورته ورموز أهم الآلهة الآشورية وفيها أيضا وصف لفتوحه واعماله العمرانية وللوليمة التي قام بها بمناسبة انتهائه من بناء كالح.

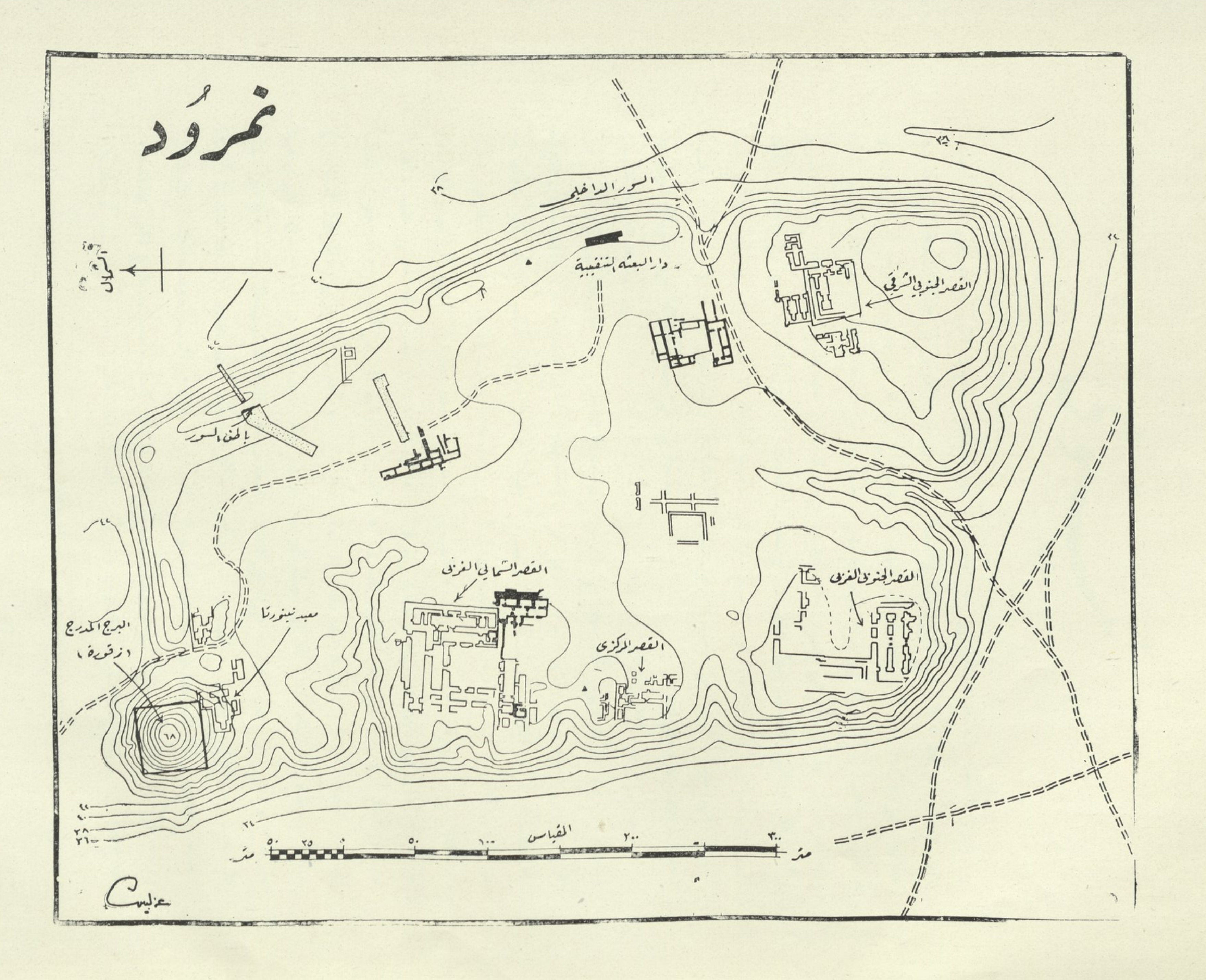
ووجدت البعثة ايضا مجموعة كبيرة من آثار من العاج دقيقة الصنع كانت تزين عروش الملوك واسرتهم والبعض منها من صنع الفنانين الفينيقيين. وقد عرضت نخبة ممتازة من هذه الآثار وكذلك مسلة آشور ناصر بال في متحف الموصل الجديد ونظم البعض الآخر في المعرض الفصلي لسنة ١٩٥٣ في المتحف العراقي ببغداد. وبين آثار المعرض الفصلي تحفتان من العاج لا مثيل لهما في المتاحف العالمية، وجدتا في بئر داخل قصر آشور ناصربال. سميت احداهما بـ «مونوليزة» نمرود. فهي تمثل وجه فتاة دقيق الصنع بديع الصورة سامي التعبير. وهذه التحفة فريدة بين آثار العاج كانفراد مونوليزة الفنان الشهير «دي فنشي» بين الرسوم. اما التحفة الثانية فهي لوح من العاج مطعم بقطع الذهب واللازورد والعقيق الاحمر، فيه هو مشهد ناتيء يمثل لبؤة تفترس شخصا في حقل من ورد اللوتس.

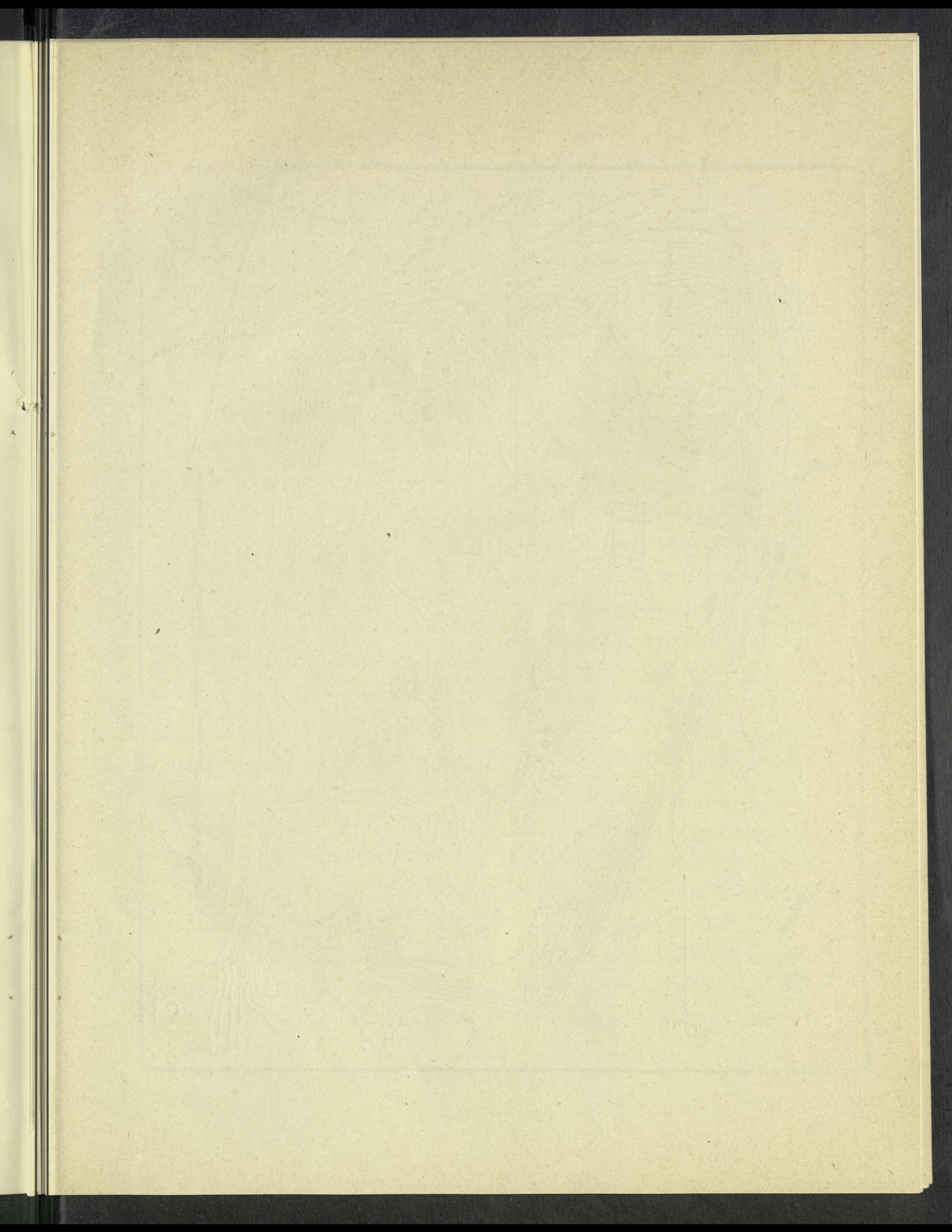
وكشفت بعثة المعهد البريطاني للبحوث الاثرية في العراق عن رقم من الطين معظمها رسائل وصكوك تجارية من القرنين الثامن والسابع قبل الميلادالقت ضوءا جديدا على تاريخ المدينة. وكانت بعض غرف القصور التي شملها التنقيب مزينة بالواح من المرمر منقوشة بكتابات ملكية وكذلك بتماثيل ذات روعة منها ثيران مجنحة. وما زالت هذه المنحوتات في اماكنها تزين بعض جدران القصور ومداخلها في نمرود.

ومن يزر اطلال كالح يشاهد أول مايشاهده بقايا الزقورة (البرج المدرج) التي وضع أسسها بالحجارة آشور ناصر بال واكمل بناءها ابنه شلمنصر، ويجاورها معبد «نينورتا» اله الحرب وجد فيه المنقبون الاوائل أسدين من الحجر هما الآن في المتحف البريطاني. ثم يقترب الزائر من القصر الشمالي الغربي لآشور ناصر بال فيشاهد تماثيل عند ابوابه الرئيسية والواحا ذات مشاهد دينية وعسكرية في غرفه. والى الجنوب منه بقايا القصر المركزي ويجاوره من ناحية الجنوب القصر الجنوبي الغربي الذي شيده أسرحدون. وفي الزاوية الجنوبية الشرقية بقايا معبد «نبو» اله الكتابة وبالقرب من القصر الجنوبي الشرقي الواسع الذي دعي ايضا بالقصر المحروق لآثار الحريق الظاهرة على جدرانه وارضه وقد وجدت فيه مجموعة كبيرة من آثار من العاج المحروق. ومن الابنية المستظهرة سراى حكومي وضعت أسسه الملكة سمير أميس التي اشتهرت فيما بعد في الاساطير الاغريقية، ثم شيده من بعدها ابنها الملك «ادنيراري».

ومن المنشاءات في كالح التي توحي بعظمة المدينة بقايا مسناة مشيدة بالحجارة الكبيرة المهندمة واقعةفي السور الغربي على الضفة اليسرى القديمة لدجلة. فهذه المسناة قد استظهرت قسما منها البعثة البريطانية عام ١٩٥٢، وتقوم بقاياها بارتفاع نحو عشرة امتار.

وتعمل الآن في شهري آذار ونيسان البعثة التي يترأسها البروفسور ملوان على الكشف عن نواح أخرى من العمران وعلى استيضاح ما زال غامضا من تاريخ المدينة.


نمرود
السور الداخلي
دار البعثة التنقيبية
القصر الجنوبي الشرقي
باطن السور
القصر الشمالي الغربي
القصر الجنوبي الغربي
القصر المركزي
معبد نينورتا
البرج المدرج (زقورة)
٦٨
القياس
متر
٥٠ ٢٥ ٠ ٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠
عزليس





# نينوى

نينوى العاصمة الثالثة للآشوريين بعد مدينة آشور ( قلعة شرقاط الحالية ) وكالح ( المعروفة اطلالها بنمرود ) الا انها كانت اعظم واشهر منهما . فقد كانت حاضرة الآشوريين فى أوج عزهم ومنتهى سلطانهم وكان لها أثر بالغ فى تاريخ العالم القديم، وكانت الآثار التى اكتشفت فيها بالتنقيبات الواسعة التى اجريت فى اطلالها عاملا فى توسيع مدارك الانسان فى عصرنا هذا عن ماضيه وعن سير الحضارة البشرية واطوارها .

كانت نينوى فى الالف الرابع قبل الميلاد قرية صغيرة حل فيها الآشوريون كما حلوا فى القرى الاخرى على دجلة وعلى وادى الثرثار الاعلى فى الالف الثالث قبل الميلاد . ونما كيانها واتسع عمرانها فى العهود السومرية البابلية فاضحت بلدة ذات شأن يدير أمورها ولاة يعينهم لهذا المنصب الملوك الحاكمون فى مدن جنوبى العراق . ويعرف عنها ان احد الملوك الآشوريين اتخذها عاصمة له فى نحو ١٠٨٠ ق . م ، فشيد فيها معبدا للآلهة عشتار ، وضع فيه تمثالا لتلك الآلهة بهيئة امرأة عارية . وعظم شأن هذه المدينة فى زمن الملك الآشورى سنحاريب « ٧٠٥ – ٦٨١ ق . م » اذ اتخذها عاصمة لملكه فوسعها وشيد فيها قصورا ومعابد وثكنات واحاطها بسور وخندق وحصنها بقلاع وزين ابوابها بتماثيل وزخارف وروى حقولها بمياه العيون التى جمعها فى قناة واحدة تمتد من نهر الكومل فى قضاء الشيخان الى مدينته، فاستطاع أن يغرس حولها ما عرفه الآشوريون فى اسفارهم من أشجار وأزهار وانشأ بالقرب منها بحيرة اطلق فيها طيورا وحيوانات مائية اخرى فاضحت نينوى أعظم المدن فى زمنها وظلت عاصمة الملوك الآشوريين الى زوال ملكهم بيد الكلدانيين والميديين عام ٦١٢ ق . م . ويقول سنحاريب فى جملة كتاباته عن أعماله الواسعة هذه « وسعت مدينة نينوى توسيعا عظيما انشأت لها سورا داخليا وآخر خارجيا لم يكونا لها من قبل وجعلتهما كالجبال شموخا . وكانت حقول المدينة مهملة قاحلة جرداء كالقبر اذ لم يكن لاهلها ماء يروون به زروعهم فكانوا يرفعون انظارهم نحو السماء مستمطرينها ، الا اننى اورويتها من مياه القرى المجاورة وحفرت لها ثمانى عشرة قناة اجريت الماء فيها الى نهر الخوصر وقد حفرت كذلك قناة من تخوم مدينة كيسيرى ( اطراف الشيخان ) الى اواسط نينوى وجعلت المياه جميعها تجرى فيها وسميت تلك القناة بقناة سنحاريب » ... « وزرعت حدائق ورياضا ، فيها جميع الاشجار المثمرة أكانت تنبت فى الجبال أم السهول وقد اطلقت المياه الى حيث لم تكن تصل فاحييت مزارع أضر بها المحل ، واعددت الماء لحقول الحبوب والسيسم وحجزت

تلك المياه بسد يمنع بثوقها فأنشأت منها مستنقعا اطلقت فيه وبالقرب منه طيورا وخنازير وأيايل . وبقدرة الآلهة أصبحت الكروم والسرو والاعشاب تزهو فى تلك الحدائق أكثر مما كانت عليه فى مواطنها الاصلية . ثم قطعت أشجار التوت والسرو من نتائج الحدائق والقصب الثابت فى المستنقع واستعملتها فى بناء قصرى الملوكى ، وجنوا اثمار الاشجار التى تحمل صوفا ( القطن ) وغزلوا ذلك الصوف وحاكوا منه البستهم » .

وأغتيل سنحاريب عام ٦٨١ ق . م . فخلفه ابنه أسرحدون الذى أنشأ فى نينوى قصور أخرى ثم حفيده آشور بانيبال المشهور بحبه للعلم فقد جمع مكتبة واسعة من نحو خمسة وعشرين الف رقيم طينى منقوشة بشتى نواحى المعرفة من دين وعلم وأدب . وجميع هذه الرقم الطين هى الآن فى المتحف البريطانى .

واطلال نينوى بأزاء الموصل على نحو كيلومتر واحد من الضفة اليسرى لدجلة الا ان هذا النهر كان فى الازمنة الآشورية يلامس سورها من الغرب . والمدينة ذات شكل يكاد يكون مستطيلا ( شاهد مخطط المدينة ) ، تحيط بها الاسوار التى أقامها سنحاريب . وفى الجهة الشرقية منها سور خارجى وبين السورين خندق وطول السور الداخلى اثنا عشر كيلومترا وتتألف اطلالها بصورة رئيسة من تلين كبيرين يضمان بترابهما معابد المدينة وقصورها ، واحدهما تل قوينجق والثانى وهو الاصغر تل النبى يونس المعروف باسم المسجد المقام عليه . ويجرى نهر الخوصر الآن بحذاء تل قوينجق الا انه كان فى زمن سنحاريب يصب ماءه خارج المدينة فى المستنقع الذى أنشأه ذلك العاهل الآشورى . وداخل المدينة اراض منبسطة كانت فيها ثكنات الجنود ودور السكنى للعامة ومنشاءات أخرى . وكان فى أسوار المدينة خمسة عشر بابا رئيسا من أهمها باب المسناة فى المكان الذى يقطع فيه الخوصر فى الوقت الحاضر السور الغربى ، وباب ( الاله ) انليل فى النقطة التى يقطع فيها هذا النهير السور الشرقى وباب مستودع الاسلحة فى المكان الذى ينفذ فيه طريق أربيل المعبد فى مدينة نينوى ، وباب شمس فى النقطة التى ينتهى فيها ذلك الطريق داخل المدينة ، وباب آشور فى الضلع الجنوبية الشرقية للسور الداخلى ، وباب الاله سن عند الزاوية الغربية للمدينة . ثم باب الاله نرجال حيث يوجد الآن ثوران مجنحان ويليه فى السور ذاته باب ادد ثم خلخى وكانت تزين هذه الابواب ثيران مجنحة وتماثيل كبيرة أخرى .

ومن يزر هذه المدينة لا يشاهد سوى اطلالها الواسعة ، فقد نقل قبل تأسيس الحكم الوطنى فى العراق كثير من آثارها الى متاحف أوربا سيما الى المتحف البريطانى ، والباقى منها ما زال مطمورا تحت التراب ، باستثناء باب نرجال حيث يشاهد الزائر صنما واسعا ذا رأس بشرى وجسم ثور وأجنحة طائر ويقابله فى الباب ذاته جزء من صنم مثيل له ، وكلاهما موضوعان لحراسة هذا الباب الفخم الذى كان فى الاصل بشكل طاق واسع ينفذ الى حجرات كان يسكن فيها حراس المدينة . وقد استظهرت مديرية الآثار القديمة العامة هذا الباب عام ١٩٤١ . وتشاهد أيضا من المنشاءات القديمة بقايا السد الذى شيده سنحاريب على


نينوى
السور الخارجي
السور الداخلي
باب آشور
باب شمش
باب خندوري
تل النبي يونس
باب السلاح
باب البادية
باب المسناة
باب نركال
باب سن
باب هداد
باب خلزي
باب شيبانبا
قرية الجيلة
قرية الرحمانية
الخوصر
دجلة
جسر
القياس
يارده
الشمال

الخوصر وتقع هذه البقايا بالقرب من قرية الجيلة الى الشرق من نينوى •

بدأ التنقيب فى نينــوى عام ١٨٤٢ فى التـل المعروف بقوينجق ، واشترك فيه منـذ ذلك العام عدد من مشاهير المنقبين القدماء مثل لـيرد ورسـام وكينج ، وآخـر من حضر فى نينـوى البحاثـة طومبسون سـنة ١٩٣١ • وكـان معظـم المنقبين بريطانيين وانحصرت أعمالهم بصورة عامة فى تل قوينجق حيث كشف عن بقايا قصر سنحاريب عند النهاية الشمالية من التل ، وقصر آشور بانيبال عند النهاية الجنوبية منه وبينهما معبد الاله « نبو » ومبان أخرى للملوك الآشـوريين الا ان جميـع هـذه القصور والمعابد والمبانى الاخرى لا يمكن رؤيتهـا الآن ، فقد كشف عنها بحفائر وأنفاق منذ زمن بعيد فانهار التراب ثانية على بقاياها •

أما تل النبى يونس فلم يستطيع أحد ان يقوم بالحفر فيه لوجود المسجد الجامع عليه ، ويعرف ان فيه قصرا للملك أسرحدون ومبانى لسنحاريب وقد قام هرمز رسام بحفر نفق قليل الغور فى جهة منه فوجد ثورا مجنحـا والواحا من المرمـر منقوشـة بكتابات مسمارية • ووجدت مديرية الآثار العامة حديثا فى هذا التل آجرا فيه كتابة مسمارية تخبرنا بوجود قصر لسنحاريب فيه •

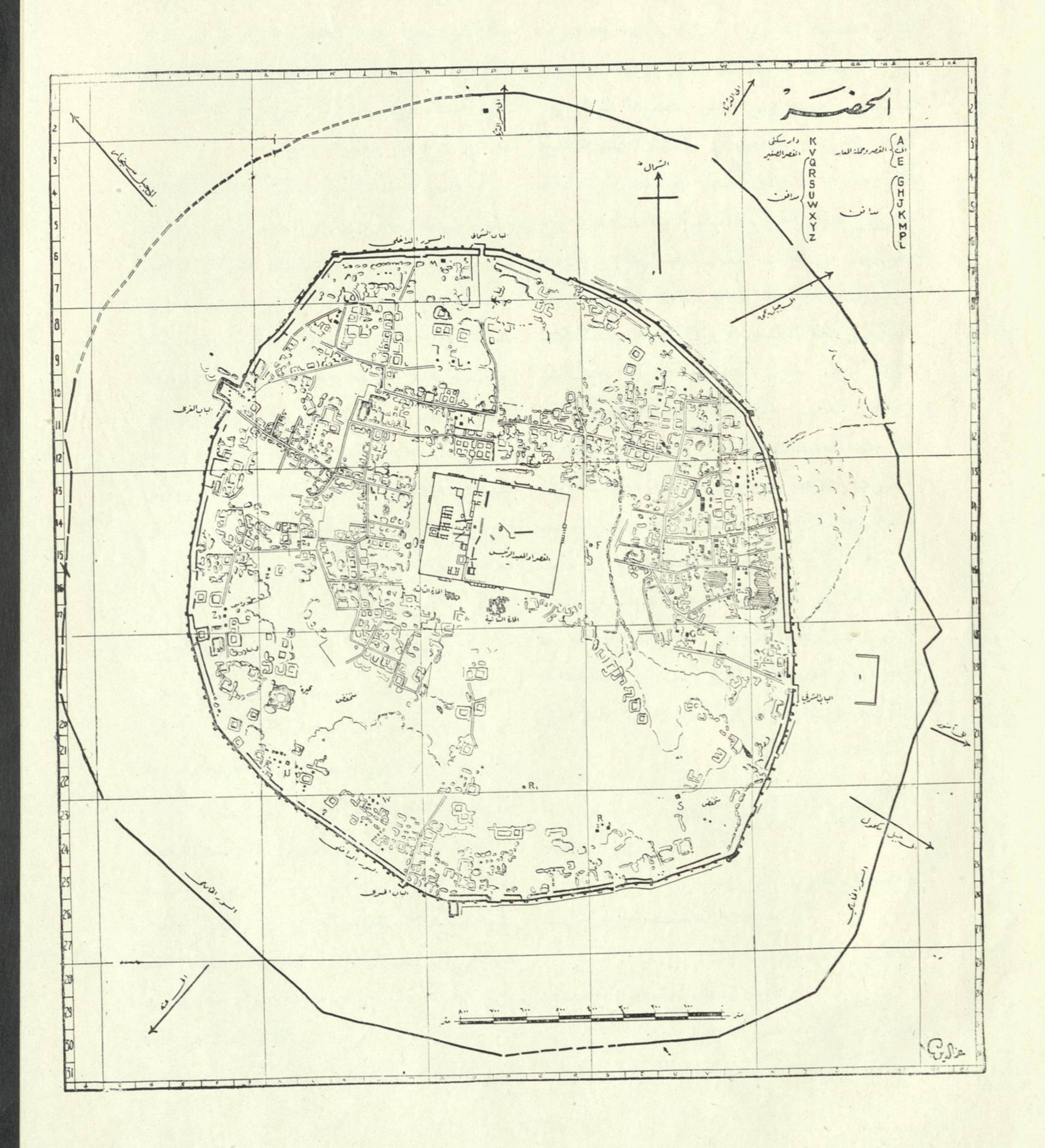
# خرسباد

خرسباد هو الاسم الذي يطلق في الوقت الحاضر على اطلال عاصمة الملك الآشوري سرجون الثاني ( ٧٢١ - ٧٠٥ ق . م . ) التي كان قد أسماها بـ « دور شروكين » أي مدينة سرجون . وتقع هذه الاطلال الاثرية بالقرب من منبع الخوصر على نحو عشرين كيلومترا من شمال الموصل . وكان في موقع هذه المدينة قبل انشائها قرية صغيرة اسمها « مكانبا » . ولا تعرف بالضبط الاسباب والدوافع لتشييدها سوى ان سرجون أراد ان يخلد اسمه فيترك للخلف أعمالا عمرانية واسعة تنطق بعظمته وسلطانه جنبا لجنب مع أعماله العسكرية والسياسية المجيدة .

توفي سرجون قبل ان يتم تشييد مدينته ، فقد وجد بالتنقيب في خرسباد ان أحد أبواب المدينة غفل عن المنحوتات سيما الثيران المجنحة بخلاف غيره من الابواب . ووجد أيضا ان أحد المعابد في السراي الملوكي غير كامل البناء ، وان احدى الغرف التي كان يشتغل فيها النحات تحوي ألواحا من المرمر فيها صور مجسمة لم يتم صنعها ، الا ان سرجون انتقل الى عاصمته باحتفال رسمي عظيم أقامه فيها عام ٧٠٦ ق . م . بسنة قبل وفاته وحضر ذلك الاحتفال أمراء دولته وأكابر موظفيه .

وقد اتخذ ابنه سنحاريب ومن خلفه من الملوك الآشوريين مدينة نينوى حاضرة لملكهم . ويبدو ان « دور شروكين » لم تهمل وتترك للزمان والعوامل الطبيعية لتهدم مبانيها وتطمرها بالتراب فحسب ، بل خلع سنحاريب من جدران قاعاتها بعض المنحوتات ونقلها الى نينوى وزين قصره الجديد . ووجدت بعض المنحوتات الاخرى ، وهي في مواضعها الاصلية ، مشوهة عن قصد بازاميل النحت كأن رأى فيها الملوك الاشوريون الذين خلفوا سرجون كفرا وخروجا عن ذوقهم المألوف ومعتقداتهم الدينية وقيمهم الفنية . وبادت مدينة سرجون وغابت عن الانظار والذاكرة ولم تزد عقدا واحدا من التأريخ . وكان مصيرها أسوأ من مصير سامراء عاصمة الخلافة العباسية .

وهذه المدينة ذات شكل مربع بوجه التقريب ، وزواياها في الاتجاهات الاربعة الرئيسة ، وسورها مشيد باللبن عرضه ( ٢٥ ) مترا وطوله ( ٧ ) كيلو مترات . وللمدينة سبعة أبواب ذات حجرات تزين جدرانها منحوتات رائعة . ويقوم في منتصف الضلع الشمالية الغربية للسور سراي واسع مشيد على مصطبة من اللبن ترتفع بارتفاع السور ، ويضم ذلك السراي قصر سرجون ومعابد ثلاثة صغيرة وبرجا مدرجا يرتقي في الاعياد الرئيسة والاحتفالات الرسمية . وفي السراي ديوان للادارة وغرف للحرس الملكي وجناح خاص بالحريم والخدم . وبالقرب من الزاوية الجنوبية للمدينة


الحضر
A
E
G
H
J
K
M
P
L
مدافن
K دار سكنى
V القصر الصغير
Q
R
S
U
W
X
Y
Z
مدافن
الشمال
القصر والمعبد الرئيس

منشاءات أخرى • وجميع هـذه المبانى الواسـعة مطمورة الان فى التراب •

ومن يقصد خرسباد من ناحية الموصل يقترب من الزاوية الغربية للمدينة أولا ويشاهد بعد ذلك على يمينه أحد أبواب المدينة فى الضلم الشمالية الغربية من السور • وهذا الباب قد جرى التنقيب فيه ووجدت جدرانه خالية من المنحوتات ، ثم ينحرف الزائر يمينا عن الطريق المؤدى الى بلدة عين سفنى فيصعد التل الذى يضم بقايا سراى سرجون والذى تقوم عليه فى الوقت الحاضر دار البعثة الاميركية المنقبة فى خرسباد • ويشاهد فى هذا التل الواسع حفائر التنقيب وفى احداها بقايا قاعة العرش للملك سرجون • وجوار هذه القاعة بعض الغرف ومنها ما فى جدرانه أجزاء الواح من المرمر فيها بقايا صور محروقة مشوهة ، وتوجد عند النهاية الجنوبية الشرقية لهذا التل الواسع جدران طاق مشيد بالحجارة كان مدخلا خلفيا للسراى الملكى •

وبقيت مدينة سرجون مطمورة تحت التراب الى منتصف القرن الماضى حين بدأ المنقبون يبحثون فى أطلالها عن ماضيها وآثارها وأشهر اوائك المنقبين فكتور بلاس الذى أوفدته الحكومة الفرنسية عام ١٨٥٢ للتنقيب فيها • وقد تتبع بلاس جدران القصر وأبواب المدينة بحفائر عديدة وانفاق كثيرة أحدثها، فتمكن بها من ان يضع مخططا كاملا للمدينة ومن ان يستنسخ صور المشاهد التى كانت تزين جدران قاعات السراى وغرفه • وقد وضع فى ذلك مؤلفا ضخما قيما ذا تصاوير ملونة يقال ان كلفة طبعه تجاوزت ضعف المبالغ التى صرفها على التنقيب فى خرسباد •

وجمع بلاس من هذه المدينة ومن غيرها من المدن القديمة آثارا كثيرة وأراد ايصالها على الاكلاك الى البصرة لتشحن منها بالبواخر الى اوربا ، الا ان معظم تلك الآثار غرقت ويا للاسف بالقرب من بلدة القرنة فى نقطة مجهولة من شط العرب فضاع بهذه الكارثة منحوتات رائعة وكتابات قيمة وكميات كبيرة من آلات معدنية وآثار أخرى •

ونقبت فى اطلال خرسباد بعثة من المعهد الشرقى التابع لجامعة شيكاغو مدة ثمانى سنين ابتداء من عام ١٩٢٩ فوجدت منحوتات كثيرة نقلت قسما منها الى اميركا وقسطا كبيرا الى المتحف العراقى وفى عام ١٩٣٩ استخرجت مديرية الآثار القديمة العامة آثارا أخرى ، منها ثوران من الحجر مجنحان ثقل كل منهما يناهز العشرين طنا ولوحان من المرمر عظيمان فى كل منهما صورة جن بهيئة شخص مجنح • ووضعت هذه القطع الاربع من المنحوتات فى الباب الضخم الذى شيدته مديرية الآثار العامة بريازة آشورية فى الصالحية من بغداد ليكون المدخل الرئيسى لمتحف جديد اعتزمت الحكومة العراقية تشييده قريبا •

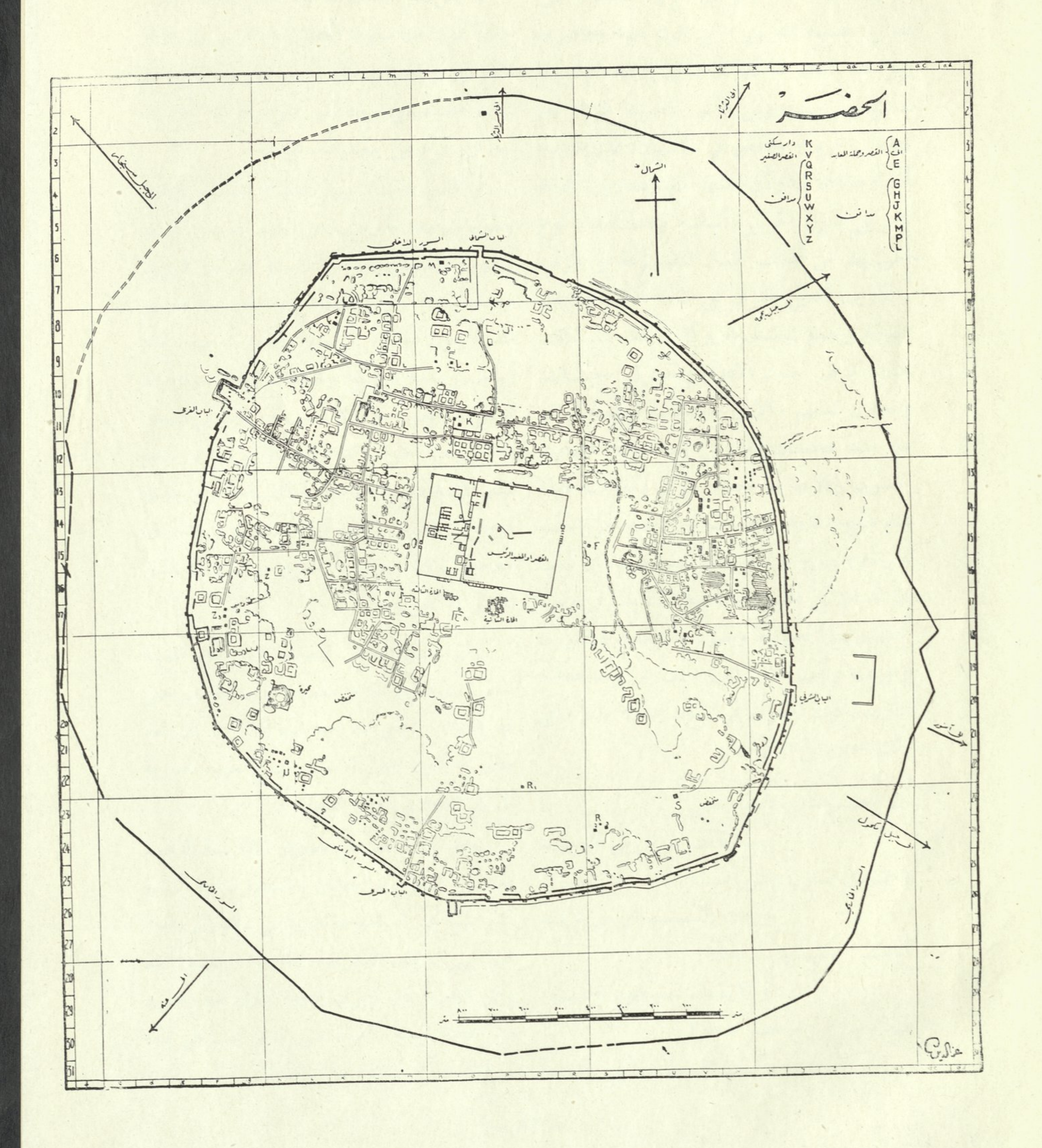



الحضر مدينة فى البرية على وادى الثرثار فى جنوب غربى الموصل على ١٤٠ كيلومترا منها • ويسلك من يقصدها أسهل الطرق وأقصرها من بلدة « القيارة » على دجلة غربا الى الثرثار حيث يوجد جسر للعبور اليها •

وهذه المدينة ذات روعة وجلال أولا لانها واقعة فى الجزيرة بين دجلة والفرات حيث لا يوجد فى الوقت الحاضر عمران وبلدان وحيث تتجول القبائل العربية سيما عشائر شمر منهم بأغنامهم وابلهم طلبا للماء والكلأ • وثانيا لان قصورها ومعابدها وأسوارها وكثيرا من أبنيتها تدل على عظم وهيبة ، مشيدة بالحجر ، وليس فى العراق من المدن الدارسة ما يضاهيها فى أبنية الحجر الشاخصة الكثيرة • فان كان لبنان يفتخر ببعلبكه وسورية تعتز بتدمرها ، يحق للعراق ان يذكر الحضر بكل فخر • فهذه المدن وغيرها من المدن العربية القديمة كالرصافة وبصرى والبطراء – سلع القديمة – نشأت فى أطراف بادية الشام وعلى تخوم الهلال الخصيب فى الزمن الذى كان الصراع سجالا بين الانبراطوريتين المقتسمتين للعالم القديم آنذاك وهما الانبراطورية الرومانية والانبراطورية الفرثية الفارسية • وكانت هذه المدن مراكز لاصنام الجاهلية وعرفت بغناها المأثور لما كانت تتلقاه من مال من الجانبين المتخاصمين ولانها كانت مسيطرة على التجارة العالمية بين الشرق والغرب •

ونشأت الحضر فى حدود القرن الاول قبل الميلاد – على ما يظن – كحصن منيع فى الجزيرة بين الرافدين لحماية الطريق الرئيسى للقوافل بين العراق وأعالى سورية وآسيا الصغرى • واتسع ذلك الحصن وأصبح فى القرن الاول للميلاد مدينة ذات شأن تسكنها حامية لصد هجمات الرومان من الشمال والشرق ويقطنها تجار كانت قوافلهم تنقل بضاعة الصين ومنتوجات الهند من توابل وحرير وأحجار كريمة وأخشاب نادرة من ميناء سلوقية الواقعة على دجلة بازاء طيسفون الى الحضر مدينتهم ومنها الى نصيبين وسنجار ثم الى انطاكية حيث كان الاوربيون ينقلونها الى بلادهم •

وازدهرت الحضر فى القرون الثلاثة الاولى للميلاد وكان فيها ملوك اشداء نالوا رضى الفرثيين بما كانوا يقدمون لهم من عطايا وبما يسدونه لهم من خدمات ، ويعرف منهم الملك « برسميا » الذى ورد ذكره فى المصادر الاغريقية ، وقد لقبهم المؤرخون بـ « الساطرون » اللفظة التى على ما يظن تحريف لاسم الملك سنطروق المنقوش على واجهة المعبد الواسع القائم فى وسط الحضر • واشتهرت هذه المدينة لدى الرومان والفرثيين بانها قاومت فى القرن الثانى للميلاد جيوش انبراطوين رومانيين عظيمين أولهما « تراجان » الذى خضعت له الحضر



الحضر
A
E
القصر وحملة المعابد
G H J K M P L
مدافن
K دار سكنى
V القصر الصغير
Q R S U W X Y Z
مدافن
الشمال
القصر او المعبد الرئيس

عام ١١٦ ب ٠ م ٠ وهو فى طريقه للاستيلاء على المدائن عاصمة الفرس ، ثم ثارت عليه فحاصرها وعز عله يفتحها فتركها عائدا الى بلاده ٠ وثانيهما سبتيموس سفيروس الذى حاصرها طويلا عام ١٩٤ ب ٠ م ٠ وأخفق فى الاستيلاء عليها لمناعة أسوارها وقلاعها ولان أهليها كانوا محاربين أشداء ماهرين بفنون الحرب وأساليبه وباستخدام نوع خاص بهم من قذائف النار المصنوعة من الزفت والكبريت اللذين يكثران فى منطقة الحضر أطراف القيارة وحمام العليل ٠ وكانت تلك القذائف النارية ترعب خيول الاعداء وتحرق مخيماتهم ومخازن طعامهم ٠ الا ان هذه المدينة العظيمة لم تقو على صد هجمات الفرس الساسانيين فانهارت حصونها وقلاعها بعد حصار طويل ومقاومة عنيفة أمام سابور الاول الملقب بسابور الجنود فى نحو عام ٢٧٠ ب ٠ م ٠ فدخلتها جيوشه بعد ان شقت لها ثغرات فى أسوارها فأعملت السيف فى رقاب أهلها ونهبت قصورها ومعابدها ونبشت قبورها وخربتها وأفنت قبائل كثيرة بادت الى يومنا هذا ٠

وأورد ياقوت الحموى فى معجم بلدانه ما قاله فى ذلك الجدى بن الدلهاث :

ألم يحزنك والابناء تنمى
بما لاقت سراة بنى العبيد
ومقتل ضيزن وبنى أبيه
واخلاء القبائل من تزيد
أتاهم بالفيول مجللات
وبالابطال سابور الجنود
فهدم من بروج الحضر صخرا
كأن ثقاله زبر الحديد

وقد قص بعض الكتاب القدماء ومنهم ياقوت الحموى حكاية عزوا فيها سقوط الحضر بيد الفرس الى خيانة النظيرة بنت الضيزن ملك الحضر العربى التى دلت سابور الجنود على طريقة لثغر أسوار المدينة المطلسمة بعد ان جزع من حصارها سنتين ٠

والحضر مدينة مدورة محصنة بسورين وقلاع وطول سورها الخارجى نحو ثمانية كيلو مترات وسورها الداخلى نحو ستة كيلو مترات ٠ وفى وسطها جملة معابد يضمها سور خاص بها ٠ وفى المدينة بيوت عديدة للاصنام وقصور لوجهاء البلد وملعب وساحة فروسية وحمامات للعامة ، وآبار لا تحصى ، وبحيرة ماؤها لا ينضب ٠ وتقوم فى الشطر الشرقى من الخرائب مدافن بهيئة أبراج ، ومعظم هذه الابنية مشيدة بالحجارة المهندمة ، وريازتها مزيج من الطراز المألوف فى طيسفون ومن زخارف وعناصر يونانية رومانية ، بروح البساطة الذى اشتهر به العرب ٠

ولم يشمل المنقبون القدماء أطلال هذه المدينة بحفرياتهم فظلت آثارها مطمورة تحت التراب حتى عام ١٩٥١ ، الذى فيه وجه اليها مدير الآثار العام معالى الدكتور ناجى الاصيل جميع جهود مديرية الآثار العامة فى حقل التنقيب ٠

وقد زار الحضر فى غضون المائة سنة الاخيرة عدد من السواح والبحاثين ووصفوا مبانيها القائمة وكتبوا شيئا عن تاريخها مستندين فى ذلك الى ما جاء عنها فى التآليف الاغريقية القديمة ٠ فقد أخذ والتر اندرية قبل الحرب العامة الاولى هو وغيره من أعضاء البعثة الالمانية التى كانت تنقب فى قلعة شرقاط « آشور القديمة » قياسات المبانى القائمة

فى وسط الحضر وأسوار المدينة وقلاعها والمداخن العديدة القائمة فى مختلف أرجائها • ورسم مخططا لاطلال المدينـة ونشر ذلك فى كتـابين مزودين بالصور العديدة •

ونقبت مديرية الآثار العامة فى خلال موسمين من الحفر ( ١٩٥١ - ١٩٥٢ ) فى خمسة معـابد أو بيوت للاصنام ، وفى دار سكنى واسعة وحفرت فى مدفن وفى أحـد أبواب المدينـة الرئيسـة • وكشفت بهذه العمليـات عن مجموعـة فريدة من الآثار بينها أصنام لالهة الحضر وتماثيـل للبعض من ملوكها وقادة جيوشها وكهنتها وقد عرضت ما عثرت عليه فى عام ١٩٥١ فى متحف الموصل الجديد وأهم هذه الآثار : ثلاثة تماثيل بالحجم الطبيعى للانسان بينها تمثـال لاحد ملـوك الحضر اسـمه « اثال » • الواح من الحجر عليهـا صـورة الـه الشمس ، واله البرق والرعد « اذاد » واقفا جوار زوجته عشتار • أصنام من الحجر طول الواحد منها نحو ٤٠ سم بينها صنم للآلهة « ننى » ، وصنم للاله

وعرضت مديرية الآثار العامة ما كشفت عنه فى عام ١٩٥٢ فى المتحف العـراقى فى بغـداد فى معرض خاص • وأهم هذه الآثار : عشرة تماثيل من الحجر بحجم الانسان أو أكبر بقليل، بينها تمثال جميل النحت رائع الصورة يمثل أميرة ، أسـمها « وشفرى » محفور عليـه ، وتمثال آخـر لفتـاة جالسة اسمها « ابل بنت جبل » ، وبينهـا تمثـال لاحد قادة الجيش فى الحضر ببزتـه العسـكرية • اصنام لمختلف الالهة بينها لوح عليه صـور ثلاث نسوة تمثل الوسطى منهن اللات الهة الحرب بيمناها حربة وبيسراها ترس وعلى رأسها خوذة •

وسيستغرق التنقيب فى الحضر سـنين كثـيرة وذلك لسعة اطلالها ولما لآثارها من أهمية ونفاسة فقد رسمت مديرية الآثـار القديمـة العامة خطـة للتنقيب تتناول فيها فى كل عام ناحية من خرائب المدينة وأطلالها •

ولآثار الحضر أهمية خاصة لان ما اكتشفت فيها وما ينتظر ان يعثر عليه سيلقى ضوءا على تأريخ العراق فى فترة ما زالت غامضة مجهولة وسيساعدنا على معرفة الحضارة التى كانت مزدهرة فى العراق وبادية الشام فيعرفنا بمعتقدات العرب فى العصور الجاهليـة تلك المعتقـدات التى ما برح البحاثون والمتتبعون يسعون الى معرفتها •

وتأمل مديرية الآثار ان تكشف عن كتابات أخرى بالاضافة الى ما عثرت عليه فى العام الماضى من كتابات أرمية دلتنا على اسماء البعض من ملوك المدينة وهم « اثال » وسنطروق وعبد سميا وعلى اسم البنـاء النحـات الذى أشرف على تشـييد القصر الرئيسى وجملة المعابد الواقعة فى وسـط المدينـة وأسمه « برننى » وعرفتنا تلك الكتابات بأسماء بعض الالهة المعبودة فى المدينة ومنهم بعلشمين سيد السماء « وسميا » الاله الاعمى وهو المريخ « وايل » رب الالهة و « شمش » والالهة « عثراتا » وهى عشتار ، والالهة « ننى » ، واسماء ثالوث من الالهة يعرفون بسيدنا وسيدتنا وابن سيدنا • وذكـرت الكتـابة المنقوشة على عدد من الاصنام تأريخ نحتها وهو فى الغالب عام ١٣٨ ب • م •

وعثر فى الحضر على حلى من الذهب أو الفضة وعلى مجموعة نفيسة من آثار مصنوعة من النحاس أو البرنز • ووجدت فى المبانى التى جرى التنقيب فيها نحو الف نقد من النحاس أو الفضة بينها ما هو مضروب فى المدينة •

رقم — ١١
NO. 11

رقم — ١٢
NO 12

رقم — ١٣
NO 13

رقم — ١٤
NO. 14

فى السطرين الاسفلين مجموعة الحروف الابجدية الارمية ( عددها ٢٢ حرفا فقط ) وجدت منقوشة بحسب ترتيب « ابجد هوز حطى ... الخ » على جدار أحد معابد الحضر ( القرن الثانى للميلاد )

# آثار سامراء العباسية

## سامراء اليوم

على نحو ١٢٠ كيلو مترا من شمال بغداد ، على ضفة دجلة الشرقية تقوم بلدة سامراء الحديثة ، فوق جزء ضئيل من اطلال عاصمة بنى العباس القديمة الممتدة اطلالها مسافة طويلة الى شمالها وجنوبها وشرقها . وهى اليوم مركز قضاء واسع من أقضية لواء بغداد .

كان يحيط بهذه البلدة الى ما قبل عشر سنوات سور ضخم يبلغ محيطه نحو كيلو مترين ، شيد منذ نيف ومائة سنة لصد غارات البدو عنها وكان له اربعة أبواب هى باب القاطول فى الغرب وباب الناصرية فى الشمال وباب الملطوش فى الجنوب وباب بغداد فى الشرق .. وقد هدم الآن معظم هذا السور توسيعا للبلدة التى أخذت تمتد فيما ورائه .

**متحف سامراء :**

وقد اتخذت مديرية الآثار القديمة العامة فى سنة ١٩٤٥ بناية باب السور المسمى « باب بغداد » متحفا محليا لآثار سامراء وبعد أن رممته ووسعته عرضت فيه نماذج من الآثار التى استخرجتها من حفرياتها العلمية هناك ، بينها انواع من زخارف الجص الجدارية التى كانت تزين معظم قصور ودور سامراء فى المائة الثالثة للهجرة ، ونماذج مختلفة من الفخار والخزف وبعض الآثار المعدنية والخشبية . كما زينت جدران هذا المتحف بجملة صور ورسوم ومخططات للبنايات الشاخصة ولما استظهرته الحفريات من بقايا الابنية المطمورة تحت التراب .

**الروضة العسكرية وسرداب الغيبة :**

وفى قلب مدينة سامراء الحديثة ، الروضة العسكرية حيث ضريحا الامامين على الهادى ( ع ) والحسن العسكرى ( ع ) وعليها قبة طليت بالذهب سنة ١٢٨٥ هـ . وكان الامام على الهادى يسكن سامراء فى أيام المعتصم بالله فلما توفى سنة ٢٥٤ هـ دفن فى وسط داره ، ولما توفى الامام الحسن العسكرى سنة ٢٦٠ هـ دفن بجنبه . وفى جانب الضريح الجامع وتعلو بنايته قبة يزينها كاشى ملون مزخرف ، وتحت الجامع سرداب غيبة الامام الثانى عشر محمد بن حسن العسكرى وهو السرداب المعروف باسم « غيبة المهدى » وفيه باب خشبى جميل عمل سنة « ٦٠٦ هـ ـ ١٢٠٩ م » بأمر الخليفة العباسى الناصر لدين الله تزينه كتابة نسخية جميلة تبرز على أرضية مزخرفة ، وهذا نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى • ومن يقترف حسنة تزد له فيها حسنا ، ان الله غفور شكور ـ هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام أبو العباس احمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذى طبق البلاد احسانه وعدله وغمر العباد بره وفضله قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر ( النهج والنشر ) وناطها بالتأييد والنصر وجعل لايامه المخلدة حدا لا يكبو جواده ولا رائه الممجدة سعدا لايخبو زناده فى عز تخضع له الاقدار فتطيعه عواصيها وملك تخشع له الملوك فتملكه نواصيها بتولى الملوك معد بن الحسين بن سعد الموسوى الذى يرجو الحياة فى ايامه المخلدة ويتمنى انفاق بقية عمره فى الدعاء لدولته المؤيده استجاب الله أدعيته وبلغه فى أيامه الشريفة أمنيته ـ ( ذلك فى ربيع الثانى ) من سنة ست وستمائة هلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما » •

ويزين جدران السرداب كاشى ملون ومزخرف ، ويمتد على طول الجدران الثلاثة نطاق من الخشب طوله ٤٫٨٠ م فيه كتابة كوفية بارزة هذا نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أمير المؤمنين على ابن ابى طالب الحسن بن على الحسين بن على على بن الحسين محمد بن على جعفر بن محمد موسى بن جعفر على بن موسى محمد بن على بن محمد الحسن بن على القائم بالحق عليهم السلام هذا عمل على بن محمد وبن آل محمد رحمه الله » •

## قدم موضع سامراء

اكتشف البروفسور هرزفلد فى خلال حفرياته الاركيولوجية فى سامراء مقبرة من أدوار ما قبل التاريخ ، وجدت بين بقايا المساكن العائدة الى العهد العباسى والسن الصخرى الذى بنيت عليه المدينة العباسية على نحو ميل واحد من جنوب دار الخليفة • وقد عثر فيها على نوع من الفخار المصبوغ اطلق عليه اسم « فخار سامراء » وهو يمثل دورا من أدوار ما قبل التاريخ فى العراق ثم سمى بدور « ثقافة سامراء » نسبة الى الموضع الذى اكتشف فيه هذا الفخار لاول مرة • وقد عثرت مديرية الآثار القديمة على موضعين آخرين فى سامراء يرتقيان الى هذا الزمن أحدهما فى شمال المقبرة المارة الذكر ، وثانيهما فى جنوبى سامراء على ضفة دجلة قرب صدر نهر القائم ويسمى « تل الصوان » وقد عرف البابليون سامراء باسم « سيمورم » والآشوريون باسم « سورمارتا » •

وتنبه الفرس الى خطورة موقع سامراء من الناحية العسكرية فحصنوا تلك البقعة وكانت لهم وقائع مع الرومان انتهت بمقتل الامبراطور جوليان وتراجع الجيش الرومانى بعد مقتله فى سنة ٣٦٣ م وكان يقال لناحية سامراء فى ايام الفرس « صحراء الطيرهان » وقصبتها الماحوزة وكانت حيث بنى المتوكل على الله قصره الجعفرى ومدينته المتوكلية •

ومن مواضع سامراء قبل المعتصم ، مكان يقال له « دور عربانى » أو « دور عربايا » وقد صار فى الحد الشمالى للبناء زمن المعتصم وكان فى دور العربانى فى أيام الفرس دير يعرف « بدير الطواويس » وكان فى سامراء موضع يعرف بالكرخ

وهو « كرخ فيروز » منسوب الى فيروز بن بلاش ابن قباذ الملك ، وزعم بعضهم انه « كرخ باجدا » • وكان في اقصى جنوب منطقة سامراء « دير السوسى » ودير آخر يعرف بـ « دير عبدون » • وفي شماله قرية « المطيرة » بناها مطير بن فزارة الشيباني في آخر خلافة المأمون ، ثم صارت من متنزهات سامراء • وكان في سامراء دير للنصارى بالموضع الذى صارت فيه دار السلطان المعروفة بـ « دار العامة » وصار الدير بعد أن اشتراه المعتصم من أصحابه ، بيت المال •

## تأسيس سامراء العباسية

بويع ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة سنة « ٢١٨ هـ ـ ٨٣٣ م » وتلقب بالمعتصم بالله ، وهو ثامن خلفاء بنى العباس • أكثر المعتصم من استخدام الفراغنة والاشروسنية في جيشه ، واقتنى منهم عددا كبيرا حتى قيل انه صار له منهم سبعون الف مملوك ، وكان جنده هؤلاء يؤذون الناس في مدينة السلام « فكان أهل بغداد ربما قد ثاروا بعضهم فقتلوه » واشتدت كراهيتهم له ، فلهذا ولاسباب سياسية عزم المعتصم في سنة « ٢٢١ هـ ـ ٨٣٦ م » وقيل سنة ٢٢٠ هـ ، على الخروج من بغداد واتخاذ عاصمة له غيرها • فخرج مصطحبا معه مشاوريه ومهندسيه والعارفين بوصف الارض وغيرهم ، فسار الى الشماسية والبردان وغيرهما صعدا مع ضفة دجلة الشرقية ، باحثا عن مكان لائق يصلح أن يكون عاصمة الدولة ومركز الامبراطورية العظيمة ، فتنقل من موضع الى موضع حتى بلغ القاطول « وكان الرشيد يتنزه بالقاطول اذا ضجر ببغداد وكان قد بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم » بل يقال ان المعتصم نفسه كان قد بنى له قصرا فيه وهبه لمولاه اشناس • فنزل المعتصم في القاطول وصير النهر وسط المدينة وجعل البناء على دجلة وعلى القاطول ، ولما ارتفع البناء وجد ان « ارض القاطول غير طائلة وانما هى حصار وافهار والبناء بها صعب وليس لارضها سعة » فانتقل منها الى موضع سامراء في سنة « ٢٢١ هـ ـ ٨٣٦ م » وعزم على بناء مدينته هناك ، فكان موفقا في ذلك لان هذه البقعة تتألف من أرض بسيطة واسعة ، تعلو كثيرا عن مستوى نهر دجلة فلا تصلها مياه الفيضان على ما عليه حال بغداد ، وهى الى ذلك يكتنفها دجلة من الغرب والقاطول الكسروى من الشمال والشرق ومياه القواطيل من الجنوب فكانت وافرة المياه محمية من الاعداء •

بدأ المعتصم بالبناء واقطع القطائع الى القواد فبنوا لهم القصور ، واستقدم من أرجاء دولته المهرة من الصناع لانشاء قصوره وبناياته وجلب أصناف الاشجار المثمرة من جميع البلدان فغرست البساتين في كل مكان ، وما انقضت سنتان أو ثلاث حتى ارتفعت القصور وأقيمت المساجد ودواوين الدولة وبنيت الدور ومدت الاسواق والشوارع وأحكمت أسوار القطائع • ثم جاء ابنه الواثق فزاد في بنائها ووسع رقعتها • ولكنها ازدهرت اعظم ازدهارها وامتدت الى اقصى اتساعها في ايام المتوكل ثم أخذت تتضاءل بعد اغتياله فهجر الناس الجعفرية وما عتمت سامراء حتى هجرها الخليفة المعتمد « ٢٥٦ هـ ـ ٢٨٩ هـ ( ٨٧٠ ـ ٨٩٢ م ) فعاد الى بغداد وفقدت سامراء بذلك مركزها وذهبت مكانتها وقل

اهلها ، وصارت قرية صغيرة بعد ان امتدت خمسة وثلاثين كيلو مترا على ضفة دجلة فى أقل من نصف قرن ، أقام فيها ثمانية خلفاء هم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدى والمعتمد .

## آثار سامراء الشاخصة

### المسجد الجامع والملوية

على بعد قليل من شمال شرقى سامراء الحديثة تشاهد بقايا الجامع وامام ضلعه الشمالية مئذنته المعروفة بالملوية .

اما الجامع فلم يبق قائما منه غير جدرانه الخارجية وهى تحيط بساحة مستطيلة . طوله ٢٤٠ مترا وعرضه ١٦٠ مترا . ويبلغ علو هذه الجدران نحو عشرة أمتار وثخنها لا يقل عن المترين . ويدعمها من الخارج أبراج نصف دائرية عددها اربعون برجا ، أربعة منها فى الاركان وثمانية فى الضلع الجنوبية وفى الضلع الشمالية وعشرة فى الضلع الشرقية وفى الضلع الغربية وفى القسم الاعلى من الجدار الجنوبى أى الجهة القبلية نوافذ مستطيلة ضيقة من الخارج واسعة من الداخل ، ويظهر فى داخل كل نافذة عمودان من الآجر يحملان طاقا مكونا من خمس حنايا .

وفى منتصف الضلع القبلية ، المحراب ، وعلى طرفيه بابان يؤديان الى بناية صغيرة كانت قائمة خلف المحراب . وكان فى الجدران الاخرى واحد وعشرون بابا خمسة فى الجدار الشمالى وثمانية فى كل من الجدارين الشرقى والغربى . ويلاحظ فى ساحة الجامع بين جدرانه الاربعة سلسلة آكام تدل على مواضع الاساطين التى كانت تحمل قسى الاروقة . فقد كان فى وسط الجامع صحن مكشوف يتوسطه نافورة ، وكان حول الصحن اروقة . فى الجنوب عشرة صفوف من الاروقة وفى الشمال أربعة وفى كل من الشرق والغرب خمسة اروقة . وكان سقف الجامع على ما يظن من الخشب تحمله الاساطين .

اما المئذنة الملوية فانها على بعد خمسة وعشرين مترا من الجدار الشمالى وعلى محور بابه تماما . وهى مخروطية الشكل ، تقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها ٣٢ مترا . يصعد الى قمتها بمرقاة حلزونية تدور حولها من خارجها باتجاه معاكس لدوران عقرب الساعة خمس مرات وتبدأ المرقاة من وسط الضلع الجنوبية للقاعدة وتنتهى فى القمة بغرفة صغيرة مستديرة علوها ستة امتار لها باب من الجهة الجنوبية . ويبلغ ارتفاع الملوية على سطح الارض ٥٢ مترا .

هذا وان طريقة ارتقاء الابراج بسلالم على هيئة تدرج حلزونى مألوفة فى عمارات العراق منذ الزمن القديم كما فى سلم زقورة خورسباد ، وسلالم زقورة عقرقوف واور وغيرها .

ويستدل من الاخبار التأريخية على ان هذا الجامع من ابنية الخليفة المتوكل ، فقد بناه بعد أن ضاق جامع المعتصم بالناس فى زمنه فهدمه وبنى هذا الجامع فابتدأ بنائه سنة « ٢٣٤ هـ ـ ٨٤٩ م » وانتهى منه سنة « ٢٣٧ هـ ـ ٨٥٢ م » وبلغت كلفة بنائه على قول ياقوت خمسة عشر الف الف درهم .

### دار الخليفة

من أهم ما انتهى الينا من ابنية سامراء العباسية دار الخليفة وهى باب العامة . وهذه الدار من أعظم

قصور سامراء ترى بقاياها على بعد قليل من شمالى سامراء الحالية على حافة الجرف الصخرى المطل على السهل المتصل بضفة دجلة تبلغ طول واجهة القصر من جهة النهر نحو سبعمائة متر وطوله لا يقل عن ثلثمائة متر . ويمتد أمامه من ناحية دجلة سهل فسيح قد غرس على ما يظن بالاشجار .

لقد قام العالم الالمانى هرزفلد قبيل الحرب العالمية الاولى باستظهار معالم هذا القصر فاكتشف قاعة العرش وغرف التشريفات والحمام والحرم وعثر على آثار كثيرة ، وصور بديعة ومواد خزفية وخشبية ثمينة .

وأهم ما يستلفت النظر من بقايا هذا القصر الآن الاواوين الثلاثة القائمة فى المدخل المطل على السهل أمام دجلة . اما بقية الاقسام فقد آلت الى آكام من الانقاض الجصية لان الناس استمروا على اقتلاع آجر الجدران لاستعمالها فى عماراتهم ، فزالت بذلك الغرف والقاعات والجدران التى أظهرتها الحفريات . لقد كانت هذه الاواوين بمثابة مدخل القصر ، وكانت تسمى « باب العامة » حيث كان يجلس الخليفة أيام الاثنين والخميس . وأكبر هذه الاواوين الايوان الاوسط وهو مستطيل الشكل طوله ١٧٫٥ متر وعرضه ٨ امتار وتعلو عقادته عن الارض ١٢ مترا . واجهته الامامية المطلة على السهل مفتوحة بكاملها ، واما الايوانان الجانبيان فهما أقل عرضا وعمقا من الايوان الاوسط .

وكانت الاواوين المذكورة ، مزدانة بزخارف جصية شاهد المهندس الفرنسى فيوله قسما منها فى محلها سنة ١٩٠٩ ورسم صورة للقصر كما تخيله . وعثر هرزفلد على قسم منها بين الانقاض خلال تنقيباته ، كما عثرت مديرية الآثار العراقية على البعض منها عندما رفعت الانقاض لتقوية أسس الجدران وتجميل منظر الاواوين .

ويلاحظ أمام الواجهة المطلة على السهل ، معالم درج عريض كان يصل القصر بالسهل طوله ستون مترا ، وعند أسفل الدرج بركة كبيرة طول ضلعها نحو ١٢٥ مترا . وكانت البركة متصلة من منتصف ضلعها الغربية بساقية تمتد نحو ٤٠٠ متر حتى تصل الى شاطىء دجلة القديم .

وفى الجهة الشرقية من القصر على نحو نصف كيلو متر ، سرداب يطلق عليه اليوم اسم « هاوية السباع » وهو سرداب فسيح يتألف من حفرة مربعة منقورة فى الصخر ، ونقر فى كل ضلع من اضلاعها ثلاثة أواوين وتتوسطها بركة كبيرة مستديرة . والى شمال غربى السرداب حفرة أكبر واعمق من الحفرة الاولى محاطة ببناية مربعة الشكل طول ضلعها نحو ١٨٠ م وفى وسط هذه الحفرة بركة قطرها نحو ٨٠ مترا .

وكانت فى دار العامة الخزائن الخاصة والعامة . وفى آخر دار الخليفة أى فى جهته الشرقية خلف السرداب ، ساحة مسورة مستطيلة الشكل طولها ٥٣٠ مترا وعرضها ٦٥ مترا . ويغلب على الظن ان هذه الساحة كانت معدة للالعاب وكانت البناية المرتفعة التى ترى آثارها فى منتصف ضلع الساحة للتفرج على هذه الالعاب والمسابقات .

## تل العليق وحلبة السباق

وفى الجهة الشمالية الشرقية من دار الخليفة والى شمال جامع الملوية تل على شكل مخروط مقطوع الرأس يقال له « تل العليق » وهو تل يقوم

في وسط ارض بسيطة يعلو نحو ٢٥ مترا وقطره نحو ٢٠٠ مترا يحيط به خندق عمقه نحو ثلاثة أمتار ، وحوله سور قطره نحو ٤٥٠ مترا • وفي شمال شرقي التل طريق ينحدر من قمته ويعبر الخندق وربما كانت عليه قنطرة ثم يستمر باتجاهه بين الخندق والسور ومنه الى مسافة نصف كيلو متر تقريبا •

ومن المؤكد ان هذا التل اصطناعي ، وتروى أقوال كثيرة متضاربة في اصله وتكوينه وزمنه • منها ان الخليفة المتوكل رغب في اظهار كثرة جنوده للملأ فأمر بان يملأ كل جندي من جنوده الخيالة عليقة بالتراب ثم يرميه هناك فتكون التل من التراب الذي جمع على هذا الوجه • وقد اطلق عليه بعض المؤرخين أسم « تل المخالي » لان التل يحتمل انه انشيء بالاتربة التي حملها الجند بمخالي خيلهم • وقال بعض المؤرخين من الافرنج انه من زمن الرومان أو اقدم من ذلك • الا ان وضع التل وعلاقته بحلبات السباق والبناية الاسلامية التي فوقه ينقض ذلك • اذ ان على سطح هذا التل بناية صغيرة مربعة الشكل تشتمل على تسع غرف احداها في الوسط كانت تقوم فوق قمته •

وليس من شك في ان تكوين هذا التل في وسط السهل وتشييد القصر فوقه كان للتفرج على ما حوله من محل مرتفع لاسيما وان الحير حيث « الوحش من الظباء والحمير والايائل والارانب والنعام ... » كان يقع حول هذا التل ، وان احدى حلبات السباق كانت تبدأ من جهته الجنوبية

ويرى في أطراف تل العليق معالم ساحات واسعة محددة الجوانب بعضها مستدير وبعضها الآخر يمتد الى مسافات طويلة وقد تبين بعد الفحص انها تؤلف ثلاث حلبات للسباق •

واقدم هذه الحلبات على ما يظهر ، هي التي تمتد خلف بيت الخليفة وطول دورة هذه الحلبة يزيد على عشرة كيلو مترات • اما الحلبة التي تبدأ من تل العليق فليست واضحة المعالم ولكن يستدل مما بقي منها انها كانت بالغة الطول •

واما الحلبة الثالثة فتتألف من اربع دوائر متصلة كبيرة مجتمعة حول مربع في الوسط تدور حول هذا المربع مرات دون أن تنقطع من أي محل كان وعرضها نحو ٨٠ مترا ويكوّن المربع الوسطي دكة مرتفعة تظهر عليها آثار بناية من الآجر • ويظن ان هذه الدكة كانت معدة للتفرج • ويرجح أن الحلبة الاولى التي خلف بيت الخليفة انشئت في زمن المعتصم وحلبة تل العليق في أيام المتوكل وكذلك الحلبة ذات الحلقات الاربع •

### جامع أبي دلف والشارع الاعظم

يبعد الجامع المعروف بجامع ابي دلف نحو ١٥ كيلو مترا من شمال سامراء الحالية وفي نحو منتصف الطريق اليه يشاهد سور فخم من اللبن يعلو نحو خمسة أمتار يقال له اليوم « سوراشناس » يضم آكاما متناسقة المظهر هي بقايا قصر عظيم ، ولعله كان القطيعة التي أقطعها المعتصم أشناس عند تأسيس سامراء وكان يعرف موضعها بالكرخ • ويلي هذا السور سور يماثله يبتعد قليلا عن الطريق ، يسمى « سور شيخ ولي » تشاهد في داخله أيضا بقايا قصر ومعالم مسجد وتعرف هذه البقايا وما جاورها باسم الزنكور •

ثم يلاحظ المرء أمامه طريقا عريضا واسعا يمتد

امتدادا مستقيما الى مسافة نحو ١٥ كيلو مترا حتى يصل فى الشمال الى أسوار مدينة المتوكل « الجعفرية » ، يسمى « الشارع الاعظم » ، وقد مد المتوكل هذا الشارع الى قصوره فى الشمال وجعل دون قصوره ثلاثة أبواب عظام جليلة واقطع الناس يمنة الشارع الاعظم ويسرته ، وجعل عرضه مائتى ذراع • وشق الدروب من جهتى الشارع الاعظم ، وكانت الدروب التى على الجهة الشرقية من الشارع تنتهى فى آخر البناء من جهة الشرق • وما تزال تشاهد على جانبيه آكام عالية هى بقايا أسوار القطائع وما كانت تضمه من قصور • ويرى فى جانبى الشارع معالم نهرين • فاذا قارب الزائر نهاية الشارع الاعظم بدت امامه الاقسام العالية من جامع أبى دلف وبعد ذلك ينعطف الطريق الذاهب اليه الى الغرب متجها الى الجامع رأسا •

يشبه جامع أبى دلف بوجه عام ، الجوامع التى شيدت قبله فى العراق ، فهو يشبه جامع الحجاج فى واسط الذى يرقى زمنه الى أواخر القرن الاول للهجرة وقد استظهرته مديرية الآثار العراقية خلال تنقيباتها فى مدينة واسط ، وكان جامع الحجاج على ما تروى الاخبار قد بنى على غرار جامع الكوفة وما زالت بعض الاجزاء الاصلية لهذا الجامع باقية •

وجامع ابى دلف على غرار جامع الملوية ، الا ان حالة خرائبه الباقية على خلاف ما هى عليه بقايا جامع سامراء ، فان أسوار الجامع الثانى المشيدة من الآجر ما تزال شاخصة على ما بيناه فى موضعه، على حين زال كل شيء مما كان فى داخلها • اما جامع ابى دلف فان أقسامه الداخلية المشيدة بالآجر والجص من اساطين واروقة ما زالت قائمة عدا سقوفها ولكن أسواره الخارجية قد تداعت وأصبحت خطوطا من كثبان التراب •

ومساحة جامع ابى دلف أقل قليلا من جامع سامراء ، وهو مستطيل الشكل مثله ، طول ضلعه الكبرى ٢١٥ر٤٧ مترا وضلعه الصغرى ١٣٨ر٢٤ مترا • وفى وسطه صحن مكشوف مستطيل الشكل أيضا وحول الصحن من جوانبه الاربعة ، اروقة عددها فى الضلع القبلية خمسة اروقة ، وفى الاضلاع الاخرى رواقان وما تزال اساطين هذه الاروقة المشيدة بالآجر والجص قائمة وكذلك قسى بعضها وقد قامت مديرية الآثار العراقية بتقوية معظم هذه الاساطين وصيانة عدد من القسى •

وسور هذا الجامع مشيد باللبن ، فتحول الى كثبان من تراب وقد أظهرت التنقيبات ان ثخن هذا السور لا يقل عن ١/٦٠ م وانه كان فى اركانه الاربعة أبراج مستديرة ويدعم كل جانب من الجانبين الشرقى والغربى عشرة أبراج نصف دائرية • وفى الضلع الشمالية ثمانية أبراج وفى الضلع القبلية عشرة أبراج أيضا •

وكان للجامع ثمانية عشر بابا ، ثلاثة منها وهى القبلية تفضى الى مشتملات تتصل بالضلع الجنوبية ولعل هذه البناية كانت معده لاستراحة الخليفة اذا جاء لصلاة الجمعة وكان يدخل الى الجامع من باب بجانب المحراب • ومن الممكن ان نوازن بين وضع هذه البناية والجامع معا ، وبين جامع الكوفة وقصر الامارة وكذلك جامع الحجاج فى واسط وقصر القبة الخضراء فان الاوصاف التأريخية تدل على ان قصر الامارة فى الكوفة كان يجاور جامعها وكذلك قد

نحا الحجاج فى بناء قصره وجامعه فى واسط منحى الكوفة وقد دلت حفريات مديرية الآثار العامة فى كلا الموقعين على ان الجدار القبلى مشترك بين الجامع والقصر ، وكذلك الامر فى الجامع الطولونى فى مصر . ومحراب الجامع على ما أظهرته الحفريات بنى مرتين وفى جانبه الايمن بقايا منبر فهناك ما يدل على وجود محرابين احدهما فى ظهر الاخر . اما المئذنة فانها على هيئة الملوية أيضا ذات مرقاة خارجية وهى أصغر حجما من ملوية جامع سامراء ويبلغ علو المئذنة نحو ١٩ مترا . وتبدأ المرقاة من يمين الباب وتدور ثلاث دورات كاملة باتجاه معاكس لدوران عقرب الساعة . ويستدل من الاخبار التأريخية ومن موضعه انه من عمل الخليفة المتوكل على الله .

**المتوكلية**

على نحو ٢٠ كيلومترا من شمال سامراء الحالية وعلى ضفة دجلة اليمنى ، بقايا مدينة المتوكل وقصره الجعفرى وكان قد أنشأهما فى موضع الماحوزة ومد الماء اليهما فى النهر المعروف بالرصاصى ، وما تزال تشاهد بقايا هذا النهر وفروعه التى كانت تسقى المدينة ، وكان يكتنف المتوكلية سور كبير طوله نيف وأربعة كيلومترات آثاره ظاهرة ولا ترى فى هذه المدينة الان غير آكام ومعالم القصور وغيرها من الابنية .

**المنقور أو قصر بلكوارا**

على نحو ستة كيلومترات من جنوب مدينة سامراء الحالية وفوق جرف دجلة الصخرى بقايا القصر الذى شيده المتوكل لابنه المعتز خلف قرية المطيرة ، وجاء ذكره فى التواريخ باسم بلكوارا وبركوارا أو بزكوارا والمعروف بالمنقور .

لقد أجريت حفريات واسعة فى هذا القصر قبيل الحرب العالمية الاولى ووضع له مخطط . كان يحيط بهذا القصر سور ذو أبراج مستطيل الشكل طوله ١٢٥٠ مترا وقد وجدت فى هذا القصر كثير من الزخارف الجصية وغيرها ، وكانت تمتد تحت هذا القصر فى السهل المنبسط بينه وبين النهر حديقة فسيحة تظهر فيها آثار مبان متفرقة والى جانبها مرفأ للسفن وفى وسطها حوض للماء .

**القادسية**

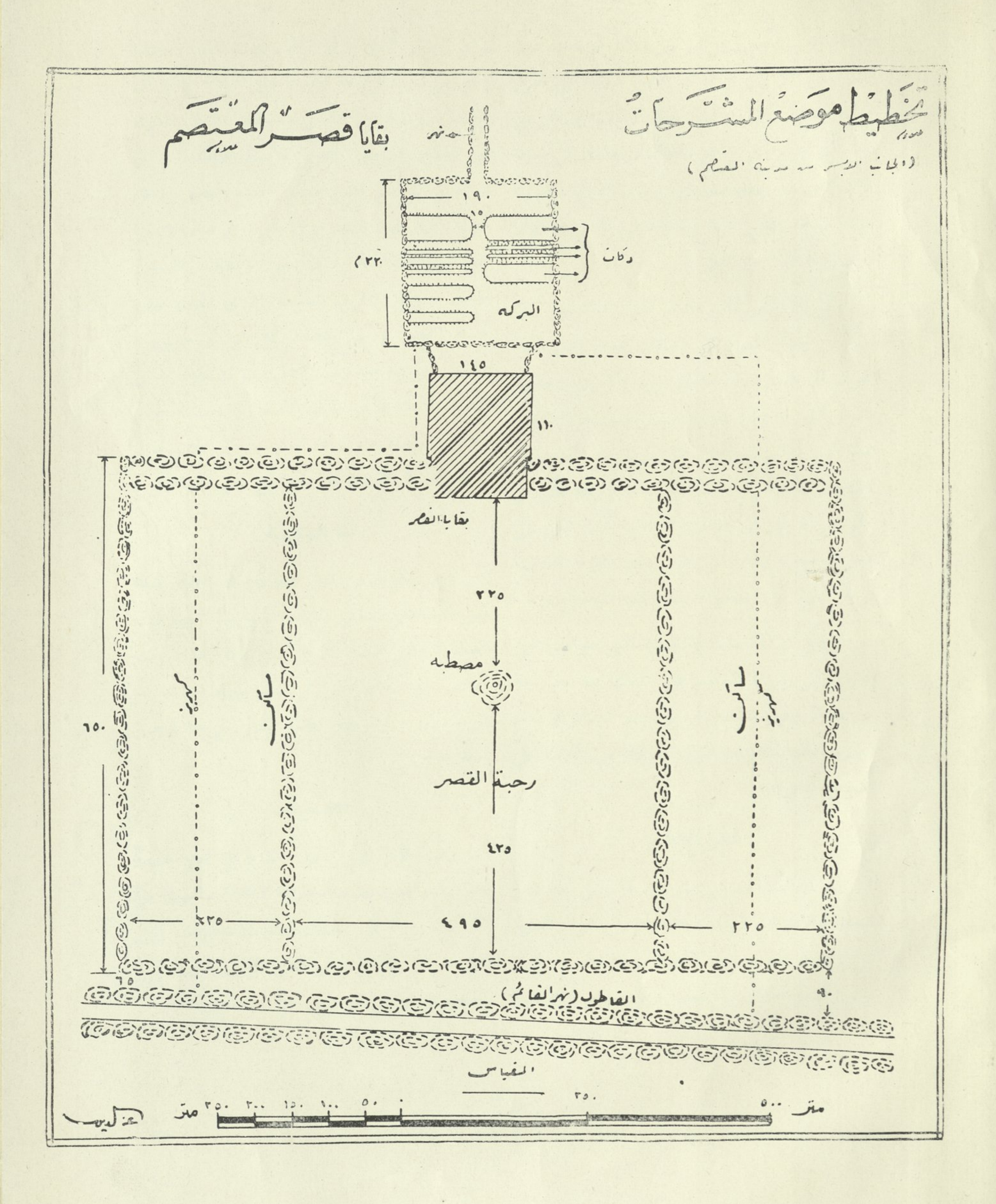
يشاهد بين نهر القائم فى جنوب اطلال سامراء ونهر دجلة ، سور مثمن عظيم من اللبن يعرف بالقادسية طول الضلع الواحدة ٦٢٠ مترا تدعمه من الخارج سبع عشرة دعامة نصف دائرية ، وفى كل ركن من أركان السور برج مدور كبير قطره نحو ثمانية أمتار ، وثخن السور نفسه أربعة أمتار تقريبا ، وتبلغ الارض التى يكتنفها السور نحو ٧٤٥ دونما .

ويلاحظ وجود فتحات فى سور القادسية تتميز عن غيرها من الثلمات الاخرى بوجود أنقاض الآجر أمامها ولعلها كانت أبواب السور ، ففى الضلعين المقابلتين لدجلة ولنهر القائم بابان وفى الاضلاع الاخرى باب واحد . ويشاهد من داخل السور انه كان يتألف من أروقة كل رواق بين دعامتين من دعائمه . وقد استعمل فى بناء السور لبن كبير يبلغ حجمه ( ٤٥ × ٢٧ × ١٢ سم ) .

وقد جيء بالماء الى القادسية من النهر الماد



نموذج قصر الخليفة فى سامراء كما أعده مختبر المتحف العراقى



تخطيط موضع المشرحات
(الجانب الأيسر من مدينة المعتصم)
بقايا قصر المعتصم
نهر
١٩٠
٢٢٠
دكات
البركة
١٤٥
١١٠
بقايا القصر
٢٢٥
مصطبة
رحبة القصر
٦٥٠
شارع
شارع
٤٢٥
٢٢٥
٤٩٥
٢٢٥
٦٥
٩٠
القاطول (نهر القائم)
المقياس
متر ٥٠٠
٢٥٠
٢٥٠ ٢٠٠ ١٥٠ ١٠٠ ٥٠ متر

من القاطول الكسروى الى نهر القائم ثم يعبره فوق قنطرة من الآجر لا تزال بعض معالمها فى عقيق القائم ، وعند وصول النهر سور القادسية يدخل من أحد أبوابها ويتفرع فى داخلها ويحتمل ان مياهه كانت تصرف بمصرف يخرج من الضلع الجنوبية حيث تشاهد بعض معالمه وتشاهد فى داخل الاسوار معالم أبنية قليلة من اللبن •

وفى الاراضى التى حول سور القادسية بقايا تمتد من جهة الشرق الى مسافات بعيدة ومن جهة الغرب الى ضفة دجلة بعضها مشيد بالآجر وبعضها مشيد باللبن • والى جنوب غربى السور خرائب تكثر فيها كسر أوانى الزجاج وكتل من الزجاج المنصهر ، تدل وفرتها وكثرة انتشارها وطبقات الرماد التى فى الخرائب ، على ان معامل للزجاج كانت تقوم فى هذا الموضع • وقد ذكر ياقوت وغيره ان « القادسية قرية كبيرة قرب سامراء يعمل فيها الزجاج » •

ويظن ان القادسية والبقايا التى حولها هى المدينة التى شرع المعتصم فى انشائها بعد خروجه من بغداد وقبل انتقاله الى موضع سامراء ، ثم انصرف عنها للاسباب التى ذكرناها فى كلامنا على تأسيس سامراء •

## قصر العاشق

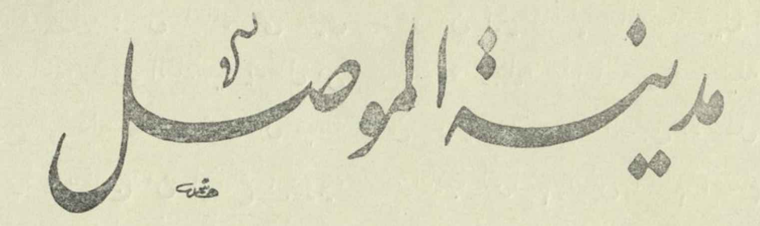
فى الجانب الغربى من دجلة وعلى بعد نحو تسعة كيلومترات شمال محطة قطار سامراء تقوم على الضفة اليمنى لنهر الاسحاقى المندرس وبازاء بيت الخليفة أطلال بناء فخم يعرف بقصر العاشق وهو القصر الذى ذكره المؤرخون باسم المعشوق وهو من أبنية الخليفة المعتمد قبيل انتقاله نهائيا الى بغداد • وبناية هذا القصر مستطيلة الشكل تتكون من طابقين قد تحول الطابق الاسفل منهما الان الى سراديب لتراكم نقض معظم أقسام الطابق الاعلى حوله ويبلغ طول القصر ١٣١ مترا وعرضه ٩٦ مترا حوله ساحة واسعة يكتنفها سور ويطيف بالسور خندق • وقبل الحرب العالمية الاولى نظفت بعض أقسام القصر ورسم مخطط له كما ان مديرية الآثار العراقية قد رممت قبل سنوات قليلة بعض الاقسام المتصدعة فى طابقه الاسفل ورفعت الانقاض من أمام جبهته • ويشاهد أمام مدخل القصر معالم بركة واسعة كانت تأخذ ماءها من نهر الاسحاقى •

## قبة الصليبية

وعلى مقربة من قصر العاشق تقوم فوق ضفة نهر الاسحاقى اليمنى المرتفعة بناية يقال لها قبة الصليبية وهى مثمنة الشكل تتوسطها قاعة مربعة ويحف بها رواق مثمن وكانت تعلوها قبة قد عفا أثرها الان • والمرجح انها كانت ضريحا لاحد الخلفاء •

## الاصطبلات

وفى الجانب الغربى من دجلة وعلى نحو خمسة عشر كيلو مترا جنوب سامراء تشاهد صفوف من الآكام والخرائب يقال لها الاصطبلات ومن المرجح انها بقايا المعسكر الكبير الذى بناه الخليفة المعتصم وظل فى عهد من جاء بعده من الخلفاء •




**نظرة عامة :**

تعد مدينة الموصل من أشهر مدن العراق وأجلها شأنا . وهى تأتى بعد بغداد سعة وعمرانا . ويبلغ عدد سكانها زهاء مائة وأربعين الف نسمة .

وهى تقوم على يمين نهر دجلة ، فى موضع جميل نزه . ويقابلها من الجانب الايسر للنهر ، على بعد يسير من ضفته ، اطلال مدينة نينوى ، احدى عواصم الدولة الآشورية الذائعة الصيت ، وقد درست معالم هذه المدينة منذ سنة ٦١٢ قبل الميلاد .

تبلغ المسافة بين الموصل وبغداد نحوا من ٢٦٨ ميلا ، يتهيأ للمرء قطعها بالقطار فى ليلة واحدة .

وكان لمدينة الموصل فيما مضى ، سور مكين عال مبنى بالحجر والجص ، يطيف بها . وهو آخر الاسوار التى شيدت لهذه المدينة ، يرقى زمن بنائه الى نيف ومائتى سنة . ويبلغ محيطه زهاء عشرة آلاف متر ، تتخلله عشرة أبواب ذوات اسماء معروفة لدى أهل الموصل . ولكن قسما كبيرا من ذلك السور وأبوابه وأبراجه قد هدم سنة ١٩١٥ . وفى سنة ١٩٣٤ هدم باقيه فأصبح أثراً بعد عين ، الا قطعة صغيرة منه فى أعلى المدينة ، فانها ما زالت شاخصة ، فى قلعة شامخة تعرف بـ « باشطابية » مشرفة على النهر ، وقد عملت فيها يد الزمان فصدعتها وشعثتها .

وقد كان يحدق بهذا السور من خارجه خندق عريض يغمر بماء من دجلة حين تتعرض الموصل لخطر من الخارج ، فكان السور والخندق من أمنع وسائل الدفاع عن المدينة حين يداهمها عدو أو يهاجمها مهاجم .

وبعد ان زالت معالم السور ، ردم الخندق ، فجعلت الارض التى كان فيها السور والخندق شوارع وبيوتا وحدائق زاهية .

ولم ينحصر عمران الموصل فيما كان داخل سورها المذكور ، بل تجاوزه وامتد الى خارجه بعد زواله . فأقيمت المبانى الحديثة فى كل حدب وصوب خارج موضع السور ، ثم شملت المدينة الجانب الثانى ( الشرقى ) من النهر ، فصارت الموصل تقوم على جانبى دجلة بعد ان كانت فيما مضى فى جانبه الغربى فقط .

وفى الموصل جسر حديدى ثابت يصل ما بين جانبيها ، بل يصل ما بينها وبين كثير من بلدان شمالى العراق وما كان فى شرقى دجلة . وفى المدينة شوارع عامة حسنة ، كشارع نينوى وشارع الفاروق . ويحف بها حدائق جميلة كالحديقة العامة وحديقة الشهداء .

ومن أجل معالم الموصل الحديثة : « متحف الموصل » و « المكتبة العامة » و « دار المحاكم » و « محطة الموصل » و « المستشفى » و « الساعة » •

أما بناء أهل الموصل ، فبالجص والحجر والرخام والحلان • وهم قلما يتخذون الخشب فى البناء •

وفى انحاء مدينة الموصل معادن مختلفة : ففى أعلاها « عين الكبريت » وعلى بعد ١٦ ميلا من جنوبها « حمام علي » ويقال لها « حمام العليل » وهى عيون معدنية حارة يقصدها الناس للاستشفاء • وفى « القيارة » و « عين زالة » وغيرهما من المواضع التى لا تبعد كثيرا عن المدينة ، آبار غزيرة للنفط •

ومما يحسن التنويه به ، ان مدينة الموصل من البقاع الغنية بآثارها • ومواطن الآثار فى ما حولها كثيرة جليلة الشأن ، وأشهر ما نذكره منها مما جرى البحث والتنقيب العلمى فيه : نينوى ، وخرسباد ، وتبه‌گورا ، وتل بلا ، والاربجية ، والنمرود ، وبلاوات ، وجروانة ، وبافيان ، وآشور (شرقاط) ، وتل حسونة ، وكرى‌رش ، والحضر •

**لمحة فى نشأة الموصل وتأريخها :**

ان منشأ مدينة الموصل • فيعتوره شيء من الغموض والخفاء ، شأن كثير من بلدان العراق ذات الماضى البعيد الضارب فى القدم • فقيل انها أنشئت فى أيام الآشوريين ، وقيل انها بنيت على أيدى الفرس • على ان الاخبار الواردة بشأن هذه المدينة فى الحقبة التى سبقت الاسلام ، لا يقوم منها ما يفصح عن تأريخها • وغاية ما يستخلص من ذلك ، ان الموصل كانت قبل الفتح الاسلامى بليدة ضئيلة القدر قليلة العمران ، قوامها محلتان • يسكن احداهما المجوس من الفرس ، ويسكن النصارى المحلة الاخرى •

فلما فتح العرب مدينة الموصل سنة ٢٠ للهجرة ، وكان ذلك فى خلافة عمر بن الخطاب ، أخذت تتسع ويعلو شأنها بمن قدمها حينذاك من قبائل العرب • فلا مراء اذا قلنا ان الموصل مدينة عربية • وأشهر تلك القبائل التى نزلتها « خزرج » فقد أقاموا فيها وعمروا لهم مسجدا ، وهو أول مسجد بنى فى هذه المدينة • وما زال اسم خزرج معروفا فى الموصل ، ويطلق على المحلة التى قطنتها تلك القبيلة وتعاقب فيها ابناؤها جيلا بعد جيل حتى وقتنا هذا •

ومن تلك القبائل التى حلت قديما فى مدينة الموصل « الأزد » و « تميم » و « تغلب » من بنى وائل و « همدان » وقبائل من « ربيعة » ، وقبيلة « الشهوان » وهى فرع من تغلب • وما زال اسم الشهوان معروف الى يومنا هذا ، فهو يطلق على محلة من محلات الموصل •

لعبت الموصل أدوارا مهمة بعد الفتح الاسلامى • فكان لها شأن فى أيام الراشدين وبعد صيتها كثيرا فى أيام الامويين فالعباسيين ، ثم الدويلات التى نشأت بعدهم •

حكم الموصل فى أيام الدولة العباسية وما بعدها دول وامارات مختلفة منها دولة بنى حمدان ، وبنى عقيل والسلاجقة •

على ان أشهر من حكم الموصل بعدهم ، الدولة الاتابكية • وقد سميت بالاتابكية نسبة الى جد ملوكها وهو الاتابك قسيم الدولة أبو سعيد اقسنقر بن عبدالله • والاتابك لقب كان يلقب به الامير الذى يتولى تربية السلاطين • وأول من تولى الموصل من رجال هذه الدولة عماد الدين زنكى مؤسس

البيت الاتابكى ، فقد تولى الحكم سنة ٥٢١ هـ ـ ١١٢٧ م وانتهى أمرها بوفاة بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٥٧ هـ ـ ١٢٥٩ م . ولم يكن بدر الدين من البيت الاتابكى ولكنه ، لاتصاله بهم ، تمكن أن يستحوذ على الحكم فعد" فى جملتهم .

وقد تولى الحكم فى الموصل بعد الاتابكين ، دول أخرى كالدولة الايلخانية والجلائرية والتيمورية والقره قوينلية والاق قوينلية والدولة العثمانية .

وكانت الموصل خلال حكم هذه الدول والدويلات فيها ، فى احوال متفاوتة ، فقد تقدمت وازدهرت فى أيام بعضها ، وانحطت وخبت فى ايام بعضها الآخر .

وبعد أن انفصل العراق عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى اصبحت الموصل من مدن الدولة العراقية التى انشأها جلالة المغفور له الملك فيصل الاول . وهى اليوم مركز لواء الموصل ، اعظم ألوية العراق الشمالية وأجلها شأنا .

كان لمدينة الموصل فى العصور الاسلامية ، شهرة فى عالم الصناعة والتجارة ، بل ان لها فى التاريخ صيتا بعيدا بما امتازت به من مصنوعات برع ابناؤها فيها وحذقوها ، كصناعة النسيج الموصلى الذى عرف بين الافرنج باسم « الموسلين » وبصناعة النحاس والتكفيت والتطعيم .

**أقوال بعض الكتبة الاقدمين فى الموصل :**

ولقد رأينا جماعة من الكتبة والمؤرخين الاقدمين ، وصفوها وصفا اجماليا لايخلو ايراد بعضه من فائدة فى هذا المقام . فقد وصفها ابن حوقل فى المائة الرابعة للهجرة ( العاشرة للميلاد ) بانها « مدينة على غربى دجلة ، صحيحة التربة والهواء ، وشرب أهلها من مائها وفيها نهر يقطعها اتخذه بنو أمية فى وسطها . وبين مائها ووجه الارض نحو ستين ذراعا وزائد وناقص . ولم يك بها كثير شجر ولا بساتين الا النافه القليل اليسير فلما تملك بنو حمدان ورجالهم ، غرسوا فيها الاشجار وكثرت الكروم وغرزت النخيل والخضر ... »[1].

وقد اراد ابن حوقل بماء الموصل نهر دجلة . اما النهر الذى يقطعها فهو النهر المكشوف وقد حفره الحر" بن يوسف الاموى ، وكان عاملا على الموصل فى ايام الامويين .

وممن نو"ه بذكر الموصل من بلدانيى المائة الرابعة للهجرة ايضا ، البشارى المقدسى ، ومما قاله فيها انها « بلد جليل حسن البناء طيب الهواء صحيح الماء كبير الاسم قديم الرسم ، حسن الاسواق والفنادق .. منه ميرة بغداد واليه قوافل الرحاب . وله منازه سرية ودور بهية ... غير ان البساتين بعيدة وريح الجنوب مؤذية وماء النهر بعيد المستقى ...[2].

ومن الرحالين الذين مروا بها ووصفوها ، الرحالة الاندلسى الذائع الصيت المعروف بابن جبير . فقد زار الموصل فى اواخر المائة السادسة للهجرة ( سنة ٥٨٠ هـ ـ ١١٨٤ م ) . ومما قاله فيها . « هذه المدينة عتيقة ضخمة حصينة فخمة قد طالت صحبتها للزمن .. كادت ابراجها تلتقى انتظاما لقرب مسافة بعضها من بعض ... ودجلة

---

(١) صورة الارض لابن حوقل ( ص ٢١٤ ـ ٢١٥ طبعة ليدن سنة ١٩٣٨ ) .

(٢) أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للمقدسى ( ص ١٣٨ . ليدن ١٩٠٦ ) .

شرقى البلد وهى متصلة بالسور وابراجه فى مائها • وللبلد ربض كبير فيه المساجد والحمامات والخانات والاسواق ••• وفى المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة ، فتلوح كأنها القصور المشرفة ، ولها مارستانات ••• »[٣].

وفى المائة السابعة للهجرة ( الثالثة عشرة للميلاد ) ، وصفها البلدانى الشهير ياقوت الحموى، وصفا حسنا • فمما قاله فى ذلك ، انها المدينة المشهورة العظيمة ، احدى قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة ، فهى محط رحال الركبان ، ومنها يقصد الى جميع البلدان • فهى باب العراق ومفتاح خراسان ، ومنها يقصد الى اذربيجان • وكثيرا ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل لان القاصد الى الجهتين قلّ ما لا يمر بها ••• وكثيرا ما وجدت العلماء يذكرون فى كتبهم ان الغريب اذا اقام فى بلد الموصل تبين فى بدنه فضل قوة ••• وما نعلم لذلك سببا الا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها •• وليس للموصل عيب الا قلة بساتينها وعدم جريان الماء فى رساتيقها وشدة حرها فى الصيف وعظم بردها فى الشتاء ، فاما ابنيتهم فهى حسنة جيدة وثيقة بهية المنظر لانها تبنى بالنورة والرخام ••••[٤].

وانتهى الينا من المائة السابعة للهجرة ايضا ، ما ذكره القزوينى بصدد الموصل ، فقال انها « المدينة العظيمة المشهورة التى هى احدى قواعد بلاد الاسلام ، رفيعة البناء ••• والآن لها سور وفصيل وخندق عميق ، وحواليها بساتين ، وهواؤها طيب فى الربيع ••• وبها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة ••• وبها بساتين نزهة ••• واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعا كثيرا مثل شق القناة منها ونصب النواعير على الماء يديرها الماء بنفسه فى وسط دجلة فى سفينة ، وتنقل من موضع الى موضع ••• واهلها اهل الخير والمروءة والطباع اللطيفة فى المعاشرة والظرافة والتدقيق فى الصناعات »[٥].

وذكر ابو الفداء فى اوائل المائة الثامنة ( الرابعة عشرة للميلاد ) ، فقال انها « قاعدة ديار الجزيرة •• ولها سوران قد خرب بعضهما • ومسورها اكبر من مسور دمشق ، والعامر فى زماننا نحو ثلثيها ، ولها قلعة من جملة الخراب •••• »[٦].

وفى المائة الثامنة للهجرة ، مر بها الرحالة الشهير ابن بطوطة ، فوصفها بقوله انها « مدينة عتيقة كثيرة الخصب ، وقلعتها المعروفة بالحدباء عظيمة الشأن شهيرة الامتناع عليها سور محكم مشيد البروج ••• »[٧].

**أسماء الموصل :**

سميت هذه المدينة باسماء مختلفة • فكان يقال لها فى ايام الفرس نواردشير أو بوأردشير • وسماها النصارى القدماء الذين كانوا يقطنونها قبل الفتح :

(٣) رحلة ابن جبير ( ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦ ليدن ١٩٠٧ ) •

(٤) معجم البلدان ( مادة : « الموصل » ) •

(٥) آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى ( ص ٣٠٩ غوتنجن ١٨٤٨ ) •

(٦) تقويم البلدان لابى الفداء ( ص ٢٨٥ باريس ١٨٤٠ ) •

(٧) رحلة ابن بطوطة ( ٢ : ١٣٤ ـ ١٣٥ طبعة باريس ) •

« حصن عبرايا » أى الحصن العبورى • ولما فتحها العرب وزادوا فى توسيعها سموها « الموصل » وهو الاسم الشائع الذى عرفت به حتى اليوم •

وقد لقبت الموصل بـ « أم الربيعين » لان البقاع المحيطة بها تخضرّ بالاعشاب والزروع مرتين فى السنة ، فى الخريف والربيع : فعرف هذان الفصلان بالربيعين من باب التغليب •

كما لقبت بالحدباء • وقد اختلف فى تعليل هذا اللقب • فنسبه ياقوت الحموى فى « معجم البلدان » الى احتداب فى دجلتها واعوجاج فى جريانها • وعزاه ابن بطوطة فى رحلته الى قلعتها الحدباء • وفى « منهل الاولياء » لمحمد أمين العمرى انها انما لقبت بذلك لانحداب ارضها ، فبعض البيوت والمحال فيها يقوم على نشز وقلاع ، وبعضها فى منخفض من الارض • ولعل هذا التعليل أقرب الى الصواب •

**اشهر معالم الموصل التاريخية :**

يرى الزائر فى هذه المدينة كثيرا من المبانى التأريخية والمخلفات الاثرية ، من قصور ومعابد ومدارس وعمارات اخرى قديمة العهد • ولبعضها قيمة أثرية كبيرة بالنظر الى ريازتها ، أو الى ما اشتملت عليه من كتابات جدارية أو زخارف فنية متقنة • وسنذكر فى هذا المقام أشهر تلك المبانى •

### الجامع الاموى

وهواقدم جامع أسس فى مدينة الموصل • انشأه عتبة بن فرقد السلمى بعد فتحه هذه المدينة •

وموضع هذا الجامع فى « محلة الكوّازين » ويعرف اليوم بجامع المصفّى • ولم يبق من معالمه القديمة سوى منارته التى تبعد عنه نحوا من ١٥٠ مترا ، وهى تعرف بمنارة جامع الكوازين وبالمنارة المكسورة ، وكانت قد جددت فى ايام الاتابكيين • والمتبقى منها يبلغ ارتفاعه عشرة امتار ، وقد عرّى ظاهره مما كان يكسوه من زخارف وجرد من كثير من محاسنه •

اما الجامع القديم ذاته ، فقد تهدم وجدد غير مرة •

كان هذا الجامع يعرف فى ايام الاتابكيين بـ « الجامع العتيق » اما قبل ذلك فكان يعرف بـ « الجامع الاموى » ، لان مروان بن محمد الاموى ، كان حين تولى مدينة الموصل فى اوائل المائة الثانية للهجرة ( الثامنة للميلاد ) ، قد جدد بناءه ووسعه فنسب الجامع الى الامويين • وكان قبل تجديد الامويين له يعرف بـ « المسجد الجامع » •

وفى سنة ١٦٧ هـ ( ٧٨٣ م ) ، أمر الخليفة المهدى العباسى بتوسيع هذا الجامع ، فصار أوسع مما كان عليه فى ايام بنى أمية •

ثم جدد فى ايام الاتابكيين وكان ذلك فى سنة ٤٥٣ هـ ( ١٠٦١ م ) •

اما سبب تسمية هذا الجامع اليوم بجامع المصفى ، فلان الحاج محمد مصفى ( بتشديد الفاء وكسرها ) الذهب ، كان قد جدده فى سنة ١٢٥٥ هـ ( ١٨٣٩ م ) ، فعرف منذ ذلك الحين باسمه •

وفى سنة ١٣٤٤ هـ ( ١٩٢٥ م ) ، جددت عمارته مديرية الاوقاف العامة • وهو مازال على هذه الحال •

### الجامع النورى

عرف باسم منشئه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى ، وقد فرغ من بنائه سنة ٥٦٨ هـ

( ١١٧٢ م ) • ويسمى هذا الجامع ايضا بـ « الجامع الكبير » • وهو يقوم فى وسط المدينة •

وقد أخذ بنيان هذا الجامع يتداعى بمرور الزمن • فجددت اقسام منه فى أوقات مختلفة • وكان آخر تجديد له فى سنة ١٩٤٤ وهو هذا الذى يرى اليوم •

وابرز ما تبقى من آثار هذا الجامع ، منارته الشامخة ، وهى اطول منارة فى العراق ، ارتفاعها نيف وخمسون مترا • وتتألف من قاعدة كالمنشور الرباعى ارتفاعها ١٥/٨٠ مترا ، ويعلوها اسطوانة المنارة • والقسم الاسفل من القاعدة مبنى بالجص والحجارة • اما سائر المنارة حتى القمة فمبنى بالآجر •

والمنارة منحنية نحو الشرق انحناء ظاهرا • ولا كتابة فيها ، غير انها كلها ذات زخارف جميلة متنوعة •

## جامع النبى جرجيس

من المساجد القديمة فى مدينة الموصل ، وهو قرب سوق الشعارين • ويقال ان فيه قبر الحر بن يوسف والى الموصل ايام الامويين •

فى هذا الجامع آثار نفيسة ، منها الباب الخشب لمدخل الغرفة الخارجية للمرقد وقد نقل هذا الباب الى بغداد وهو اليوم معروض بدار الآثار العربيةفى خان مرجان •

ومما فيه صندوق القبر المعمول من المرمر وهو أثر جميل ذو نقوش دقيقة •

وفى هذا الجامع كتابات مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث لا يسبق القرن الثانى عشر للهجرة ( الثامن عشر للميلاد ) •

ولقد طرأ على هذا الجامع ترميم واصلاح على مر الايام •

وكان الرحالة ابن جبير قد زار هذا المسجد فى أواخر المائة السادسة للهجرة وقال فيه : خص الله هذه البلدة ( يريد الموصل ) بتربة مقدسة : فيها مشهد جرجيس وقد بنى فيها مسجد وقبره فى زاوية من احد بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه • وهذا المسجد هو بين الجامع الجديد وباب الجسر ، يجده المار الى الجامع من باب الجسر عن يساره ، فتبركنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده »[٨] •

وفى المائة الثامنة للهجرة ( الرابعة عشرة للميلاد ) زاره ابن بطاطة ووصفه[٩] بما لايخرج عما ذكره ابن جبير •

## مرقد الامام يحيى أبى القاسم

يقوم هذا المرقد فى شمالى المدينة ، على مقربة من باشطابية • وهو مطل على النهر • انشأه الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل على ما يؤخذ من كتابة قديمة على الجدار الذى فى يمين الداخل الى قاعة المرقد ، فانها تنص على أن « قد تطوع بعمارته لوجه الله ، العبد الفقير لؤلؤ بن عبدالله » ولما كانت وفاة بدر الدين فى سنة ٦٥٧ هـ على ما مر بنا ، ادركنا ان هذه البناية الاثرية من مخلفات القرن السابع للهجرة ( الثالث عشر للميلاد ) •

## عمارات أخرى لبدر الدين لؤلؤ

ولهذا الرجل الذى تولى الحكم فى الموصل

---

(٨) رحلة ابن جبير ( ص ٢٣٦ ) •
(٩) رحلة ابن بطوطة ( ٢ : ١٣٦ ) •

مدة طويلة فى أواخر ايام الدولة العباسية ، اعنى من سنة ٦٣١ الى ٦٥٧ هـ ( ١٢٣٣ - ١٢٥٩ م ) وهى سنة وفاته ، آثار كثيرة فى هذه المدينة مازال بعضها قائما معروفا حتى اليوم . وقد نوهنا بواحد منها وهو مرقد الامام يحيى ابى القاسم . اما العمارات الاخرى ، فهى :

١ - مرقد على الاصغر

ابن الامام محمد بن الحنفية ، وهو يقوم فى محلة الجامع الكبير .

٢ - مرقد الامام عون الدين .

ويعرف بابن الحسن ايضا . وهو فى المحلة المسماة باسمه . وقد انشأه بدر الدين فى سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) .

٣ - مرقد وجامع الامام الباهر .

فى محلة باب المسجد . قرب « تل كناس » . على ان اشهر ما اشتهر به بدر الدين لؤلؤ من المبانى فى مدينة الموصل ، قصره الذى يقال لبقاياه اليوم « قره سراى » . وسنخصه بالكلمة الآتية :

## قره سراى

يطلق هذا الاسم اليوم ، على بقايا قصر السلطان بدر الدين لؤلؤ . وهو فى شمال شرقى الموصل ، مطل على دجلة . وتتألف بقاياه هذه من جدار عظيم ضارب فى الفضاء . وفيه ايوانان متجاوران مبنيان بالحجر والجص ، فتحتهما الى جهة الغرب . وفى داخل الايوان الشمالى كتابات قديمة قد امّحى بعضها فتعذرت قراءتها . واحسن ما يقرأ منها كتابة ممتدة على دائر الحيطان الثلاثة للايوان ، متقنة الخط ناتئة الحروف تشير الى ان منشىء هذه البناية الرائعة هو بدر الدين لؤلؤ . وهذا ما تبقى من نصها :

« .... الرحمن الرحيم . عز لمولانا المالك الملك الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد المرابط المثاغر الغازى ، بدر الدنيا والدين عضد الاسلام والمسلمين تاج الملوك والسلاطين محيى العدل فى العالمين .... » .

وتحت هذه الكتابة صور ناتئة من الجص ، لرجال جالسين على شكل الصور المطبوعة فى بعض المسكوكات الارتقية .

وهنالك شريط طويل من كتابة كبيرة الخط ، ممتدة على ظهر البناء المشرف على النهر ، لا تتأتى قراءتها الا لمن كان فى النهر أو واقفا فى حافته . وهذا نصها .

«أمر بعمارة هذا البنيان المبارك ، مولانا الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد المرابط ... الدين عضد الاسلام والمسلمين ... الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين محيى العدل فى العالمين أبو الفضائل لؤلؤ .... ومنها أعز الله وذلك فى ولا..... » .

## أقدم بيع الموصل ودياراتها

وفى مدينة الموصل بعض الكنائس القديمة العهد ، واهم ما يذكر منها كنيسة شمعون الصفا ، وهى من اقدم كنائس الكلدان فى مدينة الموصل . تقع فى محلة مياسة . وقد بنيت على اسم بطرس زعيم الحواريين الذى عرف بالصفا . ولا يمكننا تعيين زمن تشييدها بوجه التحقيق . الا ان فى هبوط مستوى ارضها عن سائر المحلة المحيطة بها ، دليلا

واضحا على قدمها . فان هذه الكنيسة كالديماس ، ينزل اليها بعدة درجات . ويستدل من طراز بعض بقاياها القائمة انها بنيت فى نحو القرن الثالث عشر للميلاد . وقد رممت هذه الكنيسة غير مرة ، وكان آخر ترميم جرى سنة ١٩٣٦ .

كنيسة الطاهرة للكلدان ـ وتعرف بالطاهرة التحتانية ، تمييزا لها عن كنيسة الطاهرة الفوقانية القريبة منها وهى تقوم فى شمال شرقى مدينة الموصل ، على مقربة من باشطابية ، عند ضفة دجلة. وهذه الكنيسة من احسن العمارات الاثرية التى تمثل ريازة الكنائس القديمة عند الكلدان فى العراق . ولعلها كانت كنيسة « الدير الاعلى » وهو من اشهر ديارات الموصل وأجلها شأنا . جرى تجديد هذه الكنيسة فى سنة ١٧٤٣ م .

وهنالك ، الى ما ذكرنا ، كنائس أخرى . أهمها : كنيسة مار احودمه وكنيسة مار فثيون ، والبيعة العتيقة فى محلة القلعة ، وكنيسة الطاهرة الفوقانية بظاهر الموصل ، وكنيسة مار اشعيا .

وكان فى الموصل ديارات اشتهر منها « الدير الاعلى » وموضعه قرب باشطابية ، وقد زالت معالمه . ومنها « دير سعيد » ويقال له « دير مار ايليا » وما زال قائما فى جنوبى الموصل . ومنها « دير ميخائيل » وهو شمال الموصل .

على اننا اذا ابتعدنا قليلا عن الموصل ، أصبنا بعض الاديرة الاثرية . واهم ما ظل منها عامرا حتى اليوم . « دير مار متى » وهو يقوم فى اعالى جبل مقلوب . دير عامر آهل بالرهبان . وله تاريخ حافل ، ويرتقى زمن انشائه الى أواخر القرن الرابع للميلاد . و « دير مار بهنام » ويعرف بدير الجب . وهو فى سهل نينوى ، لا يبعد كثيرا عن اطلال مدينة نمرود ( كالح ) الآشورية . وفيه كثير من الزخارف والكتابات السريانية . وانشىء فى صدر القرن الخامس للميلاد . وفيه رهبان . و « دير الربان هرمزد » وهو يقوم فى اعالى جبل القوش . يرجع تاريخه الى القرن السابع للميلاد. وفيه كثير من الكتابات الاثرية باللغة السريانية . وفيه بعض الرهبان .

## أدباء الموصل فى التأريخ

حظيت مدينة الموصل بجمهرة كبيرة من الادباء والشعراء والمؤرخين والعلماء الذين نبغوا فى مختلف عصورها ، وكان لهم شأن كبير فى التاريخ العلمى والادبى لهذه المدينة واشهر من يحسن ذكره منهم فى هذا المقام : السرى الرفاء الموصلى الاديب الشاعر ، وابن حوقل البلدانى الرحالة الشهير ، وابن جنّى اللغوى ، وابو زكريا الازدى صاحب تاريخ الموصل ، وأبو تمام الشاعر وقبره يرى فى الموصل ، والخالديان وهما الاخوان الاديبان الشاعران ، وبهاء الدين ابن شداد مؤلف سيرة صلاح الدين الايوبى ، وابن الدهّان النحوى ، والسائح الهروى ، وبنو الاثير الثلاثة وهم مجد الدين وعز الدين صاحب التاريخ وضياء الدين . وما زال قبر عز الدين ابن الاثير يرى فى الجهة الغربية من ظاهر مدينة الموصل .

## مراجع للبحث

عنى جماعة من الباحثين والمؤرخين الاقدمين والمحدثين ، بوضع الكتب والرسائل والمقالات فى اخبار الموصل وخططها وتاريخ من اشتهر من

ابنائها . واهم ما يحسن ذكره من تلك المراجع :

ابن الاثير ( عز الدين ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ـ ١٢٣٢ م ) : تاريخ الدولة الاتابكية ملوك الموصل ( طبع باريس سنة ١٨٧٦ ) .

الازدى ( ابو زكرياء القرن الثالث هـ ـ القرن التاسع م ) تاريخ الموصل ( ٣ مجلدات ، سلم منها المجلد الثانى ، وفيه اخبار الموصل من سنة ١٠١ الى ٢٢٤ هـ ( ٧١٩ ـ ٨٣٨ م ) . ولم يطبع ، ونسخته الخطية فى خزانة المتحف البريطانى ، وعنها نسخ مصورة ترى اليوم فى الموصل وبغداد ) .

الجلبى ( الدكتور داود ) : مخطوطات الموصل وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها ( بغداد ١٩٢٧ ) .

سيوفى ( نقولا ) : مجموع الكتابات المحررة فى ابنية مدينة الموصل ( مخطوط فى الخزانة الوطنية بباريس . ومنه نسخة مصورة فى خزانة متحف الموصل ) .

صائغ ( الخورى سليمان ) : تاريخ الموصل ( مجلدان . القاهرة ـ بيروت ١٩٢٣ ـ ١٩٢٨ ) .

الصوفى ( احمد ) : الآثار والمبانى العربية والاسلامية فى الموصل ( الموصل ١٩٤٠ ) .

الصوفى ( أحمد ) : خطط الموصل ( الموصل ١٩٥٣ ) .

العمرى ( عصام الدين عثمان بن على الموصلى ، المتوفى سنة ١١٨٤ هـ ـ ١٧٧٠ م ) : الروض النضر فى تراجم ادباء العصر ( لم يطبع . ومنه نسخ خطية فى الموصل وبغداد والمتحف البريطانى ، ومعظمه فى تراجم ابناء الموصل ) .

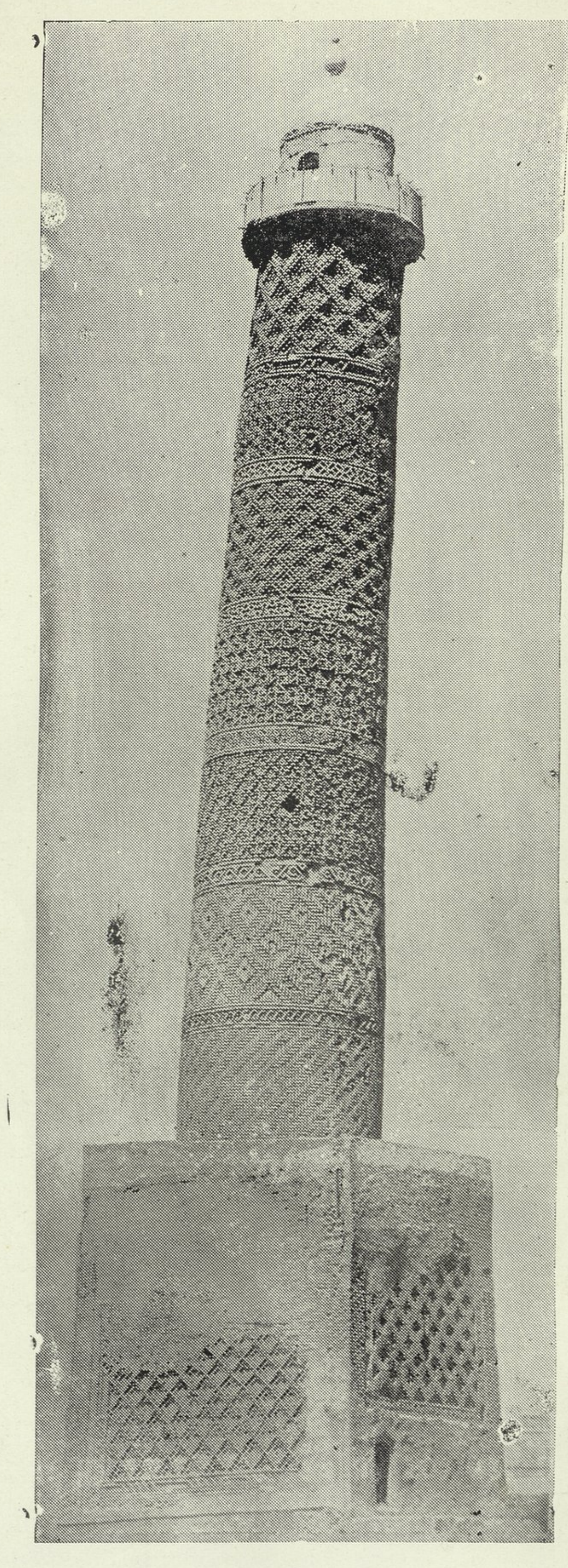
العمرى ( محمد أمين ، المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ ـ ١٧٨٨ م ) : منهل الاولياء ومشرب الاصفياء فى سادات الموصل الحدباء ( لم يطبع . منه نسخ عديدة فى الموصل وبغداد وفى جملة من خزائن كتب الشرق والغرب . دوّن فيه مؤلفه تاريخ الموصل منذ أقدم عصورها حتى نهاية سنة ١٢٠١ هـ ( ١٧٨٦ م ) وفيه تفاصيل عن مشاهير الموصل وما فيها من مساجد ومدارس ومراقد ) .

العمرى ( ياسين ، المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ ـ ١٨١٣ م ) : منية الادباء فى تاريخ الحدباء ( لم يطبع ، منه نسخة فى المتحف البريطانى وعنها نسخ مصورة فى المجمع العلمى العراقى ومتحف الموصل ) .

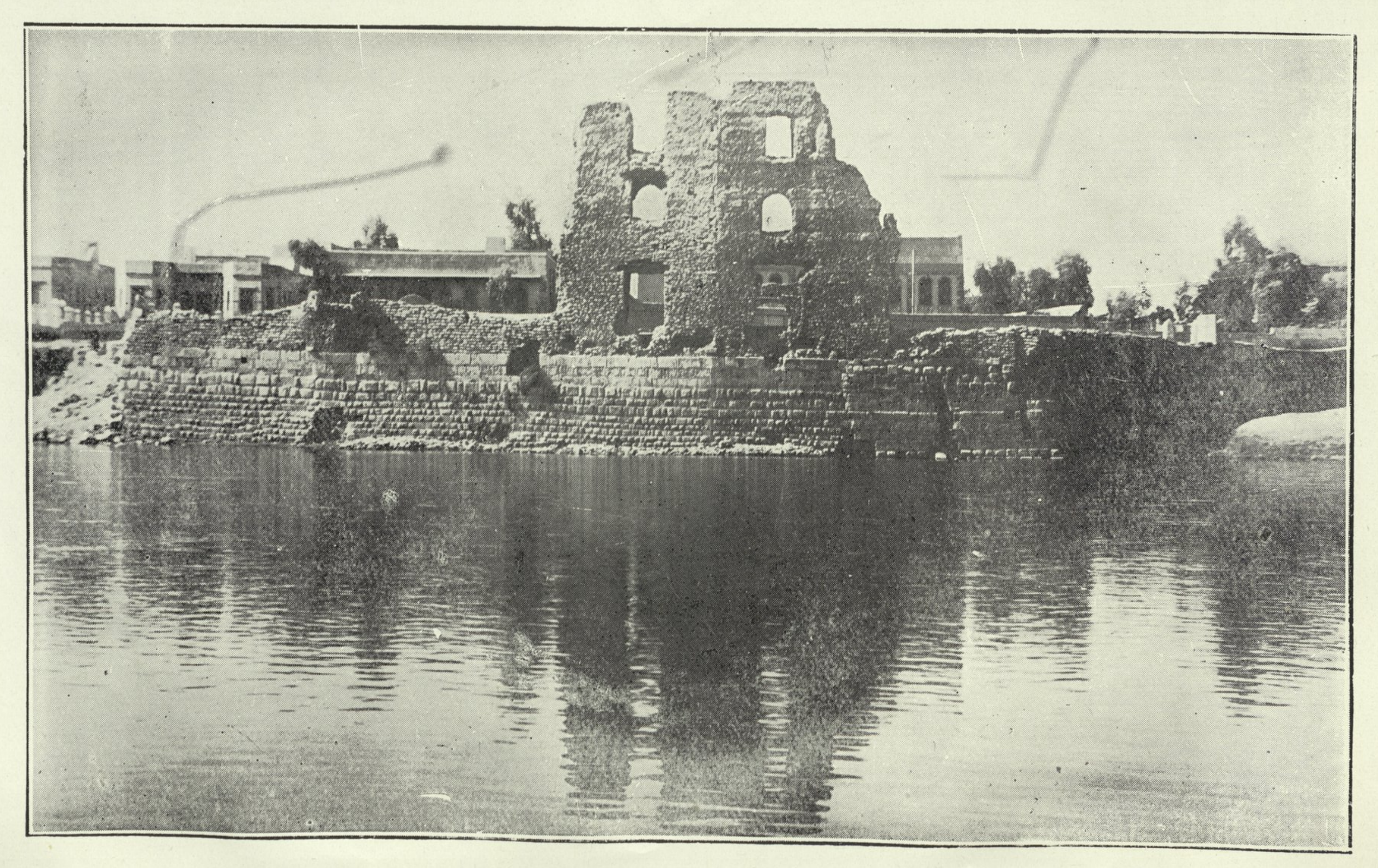
الغلامى ( محمد بن مصطفى ، المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ـ ١٧٧٢ م ) : شمامة العنبر ( واغلبه فى تراجم شعراء الموصل وادبائها فى المائة الثالثة عشرة للهجرة . منه نسخ خطية فى الموصل وبغداد . وهو لم يطبع ، وانما نشرت خلاصته فى كتاب « العلم السامى » لمحمد رؤوف الغلامى ) .

لانزا ( دومينيكو ) : الموصل فى القرن الثامن عشر ( وهى مذكرات دونها لانزا فى ذلك القرن ، ونقلها عن الايطالية القس الدكتور روفائيل بيداويد . الطبعة الثانية ، الموصل ١٩٥٣ ) .

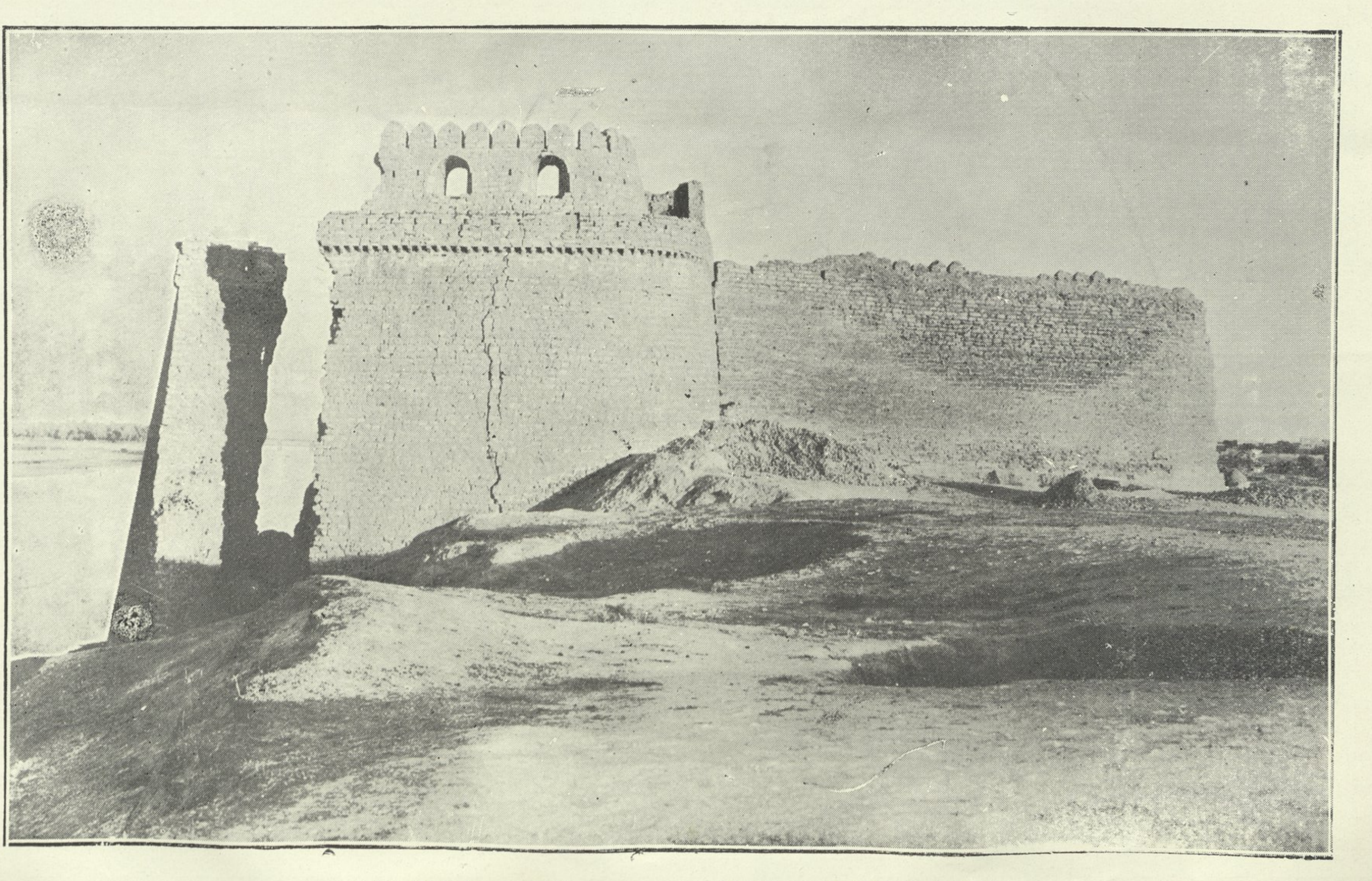
سومر ( مجلة تصدرها مديرية الآثار القديمة العامة فى بغداد ) : راجع فيها ( ٢ [ ١٩٤٦ ] ص ٢٠ ـ ٢٨ ) و ( ٣ [ ١٩٤٧ ] ص ١٠٠ ـ ١١٦ و



منارة الجامع النورى فى الموصل



بقايا قصر السلطان « بدر الدين لؤلؤ » المسمى « قره سراى »



قلعة باشطابية كما هي عليه اليوم ٠ والرسم مأخوذ من الجهة الشمالية

١١٧ - ١٢٨ ) و ( ٥ [ ١٩٤٩ ] ص ٢٧٦ - ٢٩٠ ) و ( ٦ [ ١٩٥٠] ص ٢١١ - ٢١٨ ) و ( ٧ [١٩٥١] ص ٨٨ - ٩٨ و ٢٢٢ - ٢٣٦ ) .

الموصل . اربع محاضرات تاريخية . للدكتور داود الجلبى ، واحمد الصوفى ، وصديق الدملوجى ، والمستر سبرنكفورد . وهذه الاخيرة نقلهـا الى العربية ابراهيم بطرس ( الموصل ١٩٤٩ ) .

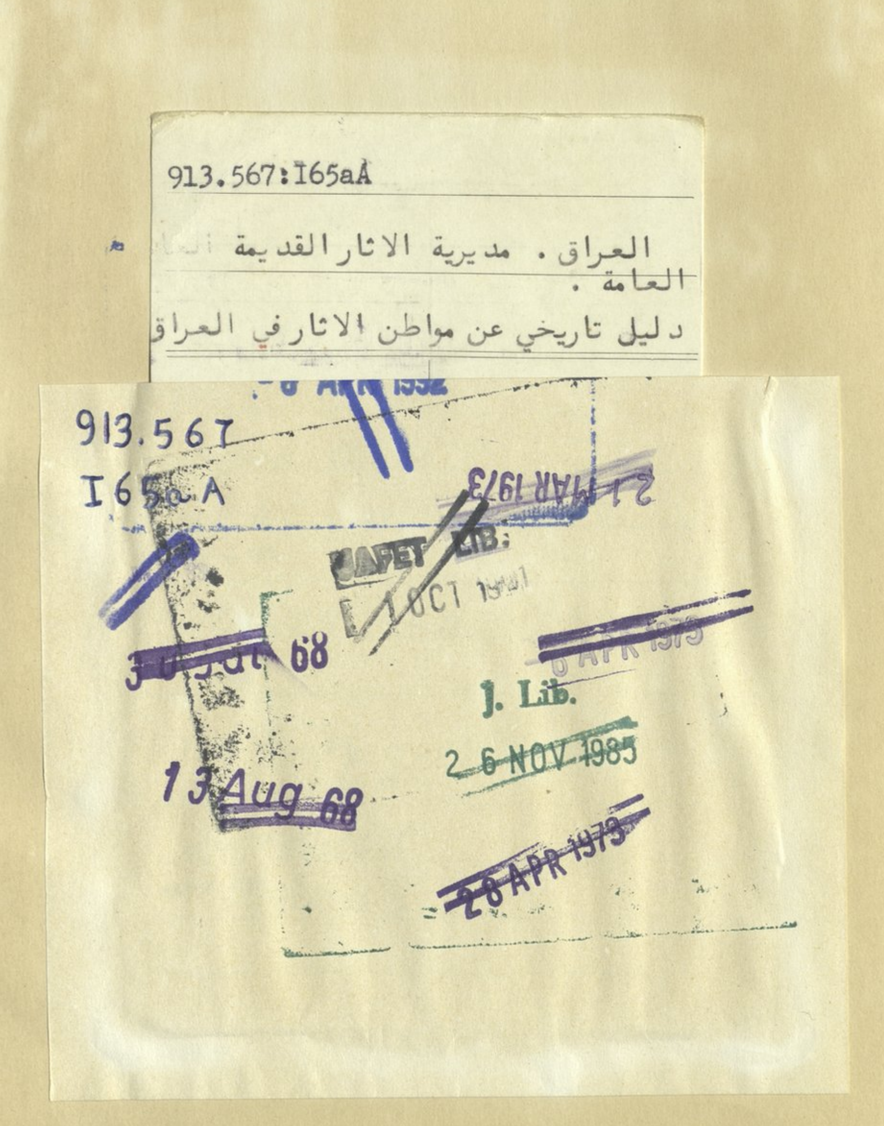
النجم ( مجلة موصلية ) راجع فيها ( [١٩٣٥] ص ٣٧١ - ٣٨٢ ) و ( ١٠ [ ١٩٣٨ ] ص ١٣٥ - ١٤٤ ) .

أما كتبة الافرنج ، وفيهم الرحالة والآثارى ، فقد عنوا كثيرا بمدينة الموصل وخصوها بصفحات حافلة من تآليفهم . واشهر من يذكر منهم فى هذا الصدد : نيبهر ، وريج ، ولايرد ، وبايندر ، وبجَ ، وسار ، وهرزفلد .

# المحتويات



خريطة العراق الأثرية
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد
المقياس ١ : ٤٠٠٠٠٠٠
رقم العصر اسم العصر تاريخه التقريبي
١ العصر الحجري القديم منذ ٢٠٠٠٠٠ أو ١٠٠٠٠٠ سنة
٢ عصر ما قبل حلف او العصر الحجري المعدني حلف سامراء ٨٠٠٠–٤٥٠٠ ق م
٣ العبيد ٤٥٠٠–٣٨٠٠ ق م
٤ الوركاء ٣٨٠٠–٣٥٠٠ ق م
٥ جمدة نصر ٣٥٠٠–٣٢٠٠ ق م
٦ فجر السلالات ٣٢٠٠–٢٥٥٠ ق م
٧ الأكدي والكوتي ٢٥٥٠–٢٢٧٧ ق م
٨ سلالة أور الثالثة
٩ البابلي القديم (ايسن ولارسا وسلالة بابل الأولى) ٢١٧٠–١٦٥٠ ق م
١٠ الكاشي ونمو المملكة الآشورية ١٧٥٠–٩١١ ق م
١١ الامبراطورية الآشورية ٩١١–٦١٢ ق م
١٢ الكلداني (او البابلي الحديث) ٦٢٥–٥٣٩ ق م
١٣ الكياني (او الاخميني) ٥٣٨–٣٣١ ق م
١٤ السلوقي ٣١٢–٢٤٨ ق م
١٥ الفرثي أو الأرشاكي ٢٤٨ ق م – ٢٢٦ ب م
١٦ الساساني ٢٢٦ – ٦٣٥ ب م
١٧ الإسلامي ٦٣٥ – ب م
المفتاح
الأرقام التي تحت أسماء المواقع تشير الى ادوار تلك المواقع التاريخية
المواقع القديمة
مراكز الألوية
مراكز الأقضية
النواحي
مجاري الأنهار القديمة
الطرق الحديثة
تركيا
ايران
سليمانية
هزاربرد
كربلاء
الخليج العربي
المملكة العربية السعودية
خارطة تبين مجاري الأنهر في الأزمنة القديمة
خليج البصرة


913.567:I65aA
العراق . مديرية الاثار القديمة العامة .
دليل تاريخي عن مواطن الاثار في العراق
913.567
I65a A
21 MAR 1973
13 Aug 68
J. Lib.
26 NOV 1985
26 APR 1979